أشهر قصص

من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

سما
بيروت

هشام عواض

أشْهَر قصَص مَنْ رَأى النَّبيَّ ﷺ في المَنَام

ومعه وصف صورة النبي ﷺ كما وصفه الصحابة والصحابيات، ورؤى النبي ﷺ، وتعبيره لرؤيا بعض الصحابة رضي الله عنهم،

وما جاء في القرآن الكريم

من رؤيا الأنبياء عليهم السلام،

والآداب الشرعية للرؤيا

بيروت

الطبعة الأولى

١٤٣١

طبعة خاصة

بمكتبة سما

بيروت

للاتصال

٠١٠٩٧٤٢٥٨٩

٠١١٢٣٢٨٨٦٥

٠١٧٤٣٣٨٢٥١

إهداء

إلى من أحب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره

أقدّم قصص بعض السلف ممن تشرف برؤيته في المنام

لمزيد من الحب ومزيد من الإيمان . .

هشام عواض

قبل القراءة

رؤية النبي ﷺ هي رؤية حقيقية
ليست خيالاً ولا باطلاً

قال أبو قتادة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رآني فقد رأى الحق».

متفق عليه

***

من رآه ﷺ فقد رآه :

عن جابر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رآني في النوم فقد رآني. إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي».

متفق عليه

***

عن الزُهري: حدثني أبو سلمة: أن أبا هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثّل الشيطان بي».

قال أبو عبد الله: قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته.

البخاري كتاب التعبير

***

عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني، فـإن الـشيطان لا يتخيَّل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة».

البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

***

عن أبي قتادة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم مـن الشيطان، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً وليتعوَّذ من الشيطان، فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتراءى بي».

البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

***

الكذب على رؤية النبي ﷺ في المنام

عـن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل صورتي، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

البخاري : كتاب الأدب

***

يقول الإمام يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري المتوفي سنة ٦٥٦ هـ في نونيته التي يمدح فيها المصطفى في أكثر من ثمانمائة بيت عن رؤيته ﷺ في المنام :

وَإِذا رَآهُ ذَوو المَنامِ فَإِنَّهُ ... في صِحَّةِ الرُؤيا لَكاليَقظانِ
وَلَقَد أَتى مَعنى حَديث أَيّما ... عَبد رَآني في المَنامِ رَآني
لا يَستَطيعُ تَمَثُّلاً أَبداً بِهِ ... مَن رامَ هَذا الأَمرِ مِن شَيطانِ
وَلِمَن رَآهُ فَقَد رَأى الحَقَّ الَّذي ... لا شَكَّ فيهِ عِندَ ذي الإيقانِ

***

المقدمة

الحمد لله أن حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكرَّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ..

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وأكرمهم على الله وأتقى المتقين لله سيدنا محمد وعلى آله المطهرين وبارك ..

أما بعد ..

فقد خلت المكتبة الإسلامية من كتاب عن قصص من رأى النبي ﷺ في المنام على أهمية هذا الكتاب لآلاف الآلاف من المؤمنين الذين آمنوا به ﷺ و لم يروه وأحبوه حباً هو أشد من حبهم لأنفسهم وأولادهم والناس أجمعين على الحقيقة لا على المجاز، ويرجون شفاعته ﷺ في الآخرة ورؤيته في الدنيا قبل لقائه في الآخرة ..

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي و لم يرني» صححه الألباني

***

وقد جمعت في هذا الكتاب قصصاً كثيرة لكثير من الناس ــ رجالاً ونساءًا ــ قد رأوا النبي ﷺ في المنام ، منهم الصالحون ومنهم غير ذلك ؛ مما نقلته لنا كتب التراث وحفظته من الضياع منذ مئات السنين ، وهي قرون الخير، وقد تحريت فيها الصدق، سواء في صلب القصة أو في سندها، وكان عصمتي التي اعتصمت به شيئان : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ..

***

ولا يظن أحدكم أن رؤية النبي ﷺ في المنام علامة خير لكل من رآه ؛ ولكنه علامة خير لمن كان على طاعة لربه ، وعلامة إنذار لمن كان على غير ذلك ؛ فقد جاء رجل إلى سعيد بن المسيب وقال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام . فقال سعيد : يا هذا بعثه الله بشيرا ونذيرا ؛ فإن كنت على خير فازدد ، وإن كنت على شرٍّ فتُبْ .

ولهـــذا فإن علينا بعد قراءة كل قصة أن نتعلم منها درساً ، وأن نأخذ منها عبرة ، وأن نـــتعظ بمـــا جاء فيها ؛ فإن أكثرها ـــ إن شاء الله ـــ حقيقة صادقة وواقعاً لا كذب فيه ..

وهذا هو السبب الأول لإخراج هذا الكتاب .

أمـــا السبب الثاني فهو زيادة شدة هذا الحب الكامن في قلوب المؤمنين لرسول الله ﷺ لمزيد من الإيمان ومزيد من الاتباع ، وتذكير بلقاء مرتقب به ﷺ إن لم يكن في الدنيا في المنام ، فإنه في الآخرة على الحوض إن شاء الله ..

وهناك سبب آخر هو ترقيق القلوب بقصص الصالحين ممن رأوه ﷺ في المنام ؛ فإن لم نكن منهم فلنتشبه بهم فإن التشبه بالرجال فلاح ..

والله من وراء القصد

هشـــــام عواض

***

الأحاديث النبوية عن الرؤيا

عن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني، حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدِّث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرِّها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضرَّه».

***

عن أبي سعيد الخدري: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنها من الله، فليحمد الله عليها وليحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لن تضرَّه».

***

عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الرؤيا ثلاث فالرؤيا الحسنة بشرى من الله، والرؤيا تحزين من الشيطان، والرؤيا مما يحدث به الإنسان نفسه، فإذا رأى أحدكم ما يكرهه فلا يحدث به وليقم وليصل».

***

عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً»
البخاري كتاب التعبير

***

عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : «لا تقصوا الرؤيا إلا على عالم أو ناصح»

***

حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال : سمعت وكيع بن عدس يحدث عن عمه أبي رزين العقيلي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «الرؤيا هي على رِجْل طائر ما لم يحدث بها ، فإذا حدث بها وقعت».

***

«رؤيا المسلم يراها أو تُرى له».

مسلم كتاب الرؤيا

***

عن ابن سيرين، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أكره الغل وأحب القيد؛ القيد ثبات في الدين».

ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا

***

عن وكيع بن عُدُس، عن عمه أبي رزين قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «الرؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت» قال: وأحسبه قال: «ولا تقصها إلا على وادٍّ أو ذي رأيٍ».

أبو داود كتاب الأدب

***

عن بن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال : « اللهم هل بلغت » ثلاثاً «إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له».

ابن حبان كتاب الرؤيا

***

عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أفرى الفرى أن يري عينه ما لم تر».

البخاري : كتاب الأدب

***

النهي عن الكذب في الرؤيا

عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تحلّم بحلم لم يره كلّف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرُّون منه، صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة، ومن صوَّر صورة عُذّب، وكُلّف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ».

فكيف بمن يكذب على رسول الله ﷺ ؟!.

البخاري : كتاب الأدب

***

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»

موطأ مالك .

***

وعن أم كرز الكعبية، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات».

ابن ماجه : كتاب تعبير الرؤيا .

***

وفي تفسير المبشرات أنها الرؤيا الصالحة فعن عبادة بن الصامت قال: قلت : يا نبي الله قول الله ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ ، فقال : «سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك» أو قال: أحد من أمتي . قال : «هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له»

الدارمي : كتاب الرؤيا

***

وعـــن حميد بن عبد الرحمن أن رجلا سأل عبادة عن قوله تعالى ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ فقال عبادة: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هي الـــرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، وهو من كلام يكلم به ربك عبده في المنام»

صحيح

***

النبوة والرؤيا

يقول الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (تفسير سورة يوسف): الرؤيا حالة شـــريفة، ومنزلة رفيعة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «لم يبق بعدي من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة الصادقة يراها الرجل الصالح أو ترى له».

وقال: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا».

وحكـــم صلى الله عليه وسلم بأنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة، وروي «من سبعين جزءا من النبوة».

وروي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما «جزءا من أربعين جزءا من النبوة»، ومن حديث ابن عمر «جزء من تسعة وأربعين جزءا»، ومن حديث العباس «جزء من خمسين جزءا من النبوة»، ومن حديث أنس «من ستة وعشرين»، وعن عبادة بن الصامت «من أربعة وأربعين من النبوة».

والـــصحيح منها حديث الستة والأربعين، ويتلوه في الصحة حديث السبعين؛ ولم يخـــرج مسلم في صحيحه غير هذين الحديثين، أما سائرها فمن أحاديث الشيوخ؛ قاله ابن بطال.

قال أبو عبدالله المازري: والأكثر والأصح عند أهل الحديث «من ستة وأربعين».

قال الطبري: والصواب أن يقال إن عامة هذه الأحاديث أو أكثرها صحاح، ولكل حـــديث منها مخرج معقول؛ فأما قوله: «إنها جزء من سبعين جزءًا من النبوة» فإن ذلـــك قـــول عام في كل رؤيا صالحة صادقة، ولكل مسلم رآها في منامه على أي أحواله كان؛ وأما قوله: «إنها من أربعين أو ستة وأربعين» فإنه يريد بذلك من كان صـــاحبها بالحال التي ذكرت عن الصديق رضي الله عنه أنه كان بها؛ فمن كان من أهـــل إسباغ الوضوء في السبرات، والصبر في الله على المكروهات، وانتظار الصلاة

بعد الصلاة، فرؤياه الصالحة - إن شاء الله - جزء من أربعين جزءا من النبوة، ومن كانت حاله في ذاته بين ذلك فرؤياه الصادقة بين جزأين ما بين الأربعين إلى الستين لا تنقص عن سبعين، وتزيد على الأربعين.

وإلى هـــذا المعنى أشار أبو عمر بن عبدالبر فقال: اختلاف الآثار في هذا الباب في عـــدد أجـــزاء الرؤيا ليس ذلك عندي اختلاف متضاد متدافع - والله أعلم - لأنه يحتمل أن تكون الرؤيا الصالحة من بعض من يراها على حسب ما يكون من صدق الحديث، وأداء الأمانة، والدين المتين، وحسن اليقين؛ فعلى قدر اختلاف الناس فيما وصـــفنا تكون الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة العدد فمن خلصت نيته في عبادة ربـــه ويقينه وصدق حديثه كانت رؤياه أصدق وإلى النبوة أقرب كما أن الأنبياء يتفاضلون قال الله تعالى: ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ الإسراء: ٥٥.

وما اتفق عليه الإمامين الطبري وابن عبد البر هو الصحيح إن شاء الله ...

***

الرؤيا والغيب

الـــرؤيا بـــاب مـــن أبواب الكشف ممكن في جوهر الإنسان ؛ ولذلك كان النهج الـــصحيح في معـــرفة الغيب هو جلاء البصيرة ، والدليل القاطع على ذك ـــ كما يقول الإمام أبو حامد الغزالي ـــ أمران :

أحـــدهما : عجائـــب الرؤيا الصادقة ؛ فإنه ينكشف بها الغيب ، وإذا جاز ذلك في النوم فلا يستحيل كذلك في اليقظة ؛ فلم يفارق النوم اليقظة إلا في ركود الحواس وعدم اشتغالها بالمحسات ، فكم من مستيقظ في غمرة لا يسمع لانشغاله بنفسه .

والثاني : إخبار النبي ﷺ عن الغيب وأمور في المستقبل ، وإذا جاز للنبي ﷺ ، جاز لغـــيره ؛ إذ النبي بشر مثل البشر كوشف بحقائق الأمور ، وشُغِل بإصلاح الخلق ، فـــلا يستحيل أن يكون في الوجود شخص مكاشف بالحقائق ولا يشغل بإصلاح الخلـــق ، وهذا لا يسمى نبيا ، بل يسمى ولياً ؛ فمن آمن بالأنبياء وصدق بالرؤيا

الـصحيحة لزمه لا محالة أن يقر بالبصيرة ، وبتعبير آخر أن يقر بباب للقلب ينفتح علـى عـالم الملكوت هو باب الإلهام والنفث في الروع والوحي . (الإحياء صـ ٣٨٩).

ويـريد الإمام الغزالي أن يثبت أن هناك آلة للمعرفة غير الحس والعقل ، وكلامه في كـتابه "المنقذ من الضلال" عن النبوة يبين ذلك حين يقول : وقد قرب الله تعالى ذلـك علـى خلقـه بأن أعطاه نموذجاً من خاصية النبوة وهو النوم ؛ إذ النائم ما سـيكون من الغيب ، إما صريحاً ، وإما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير ، وهذا ولو لم يجربه الإنسان من نفسه وقيل له إن من الناس من يسقط مغشياً عليه كالميت ويـزول عـنه إحـساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب ، لأنكره وأقام البهان على اسـتحالته وقـال : القوى الحساسة من أسباب الإدراك فمن لا يدرك الأشياء مع وجودها وحضورها فبألا يدركها مع ركودها أولى وأحق .

وهذا نوع قياس يكذبه الوجود والمشاهدة . (المنقذ صـ ١٤٣).

ومن الشواهد الشرعية التي يذكرها الإمام الغزالي :

قول الله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت ٦٩

وقـوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ الانفال ٢٩. قيل : نوراً يفرق به بين الحق والباطل .

***

حجية الرؤيا

الـرؤيا مـن المبشرات ، إلا أنها لا يمكن أن تنسخ حكماً شرعياً ولا أن يقام بناء عليها حداً من الحدود ؛ وكما قال الزركشي: ومن ثم لم يجب الحد على من قذف مرأة بأنها وطئت في النوم ، ولا عليه حد إذا أقر أنه زنى في النوم.

ورؤيـــا غـــير الأنبياء قد تكذب وقد تصدق ، فلا يقطع بصدق شيئ منها إلا بعد ظهور تصديقها في الواقع ، والحق أن الأحكام لا تثبت بالمنام إلا في حق الأنبياء أو بتقريرهم.

وكما قلنا فإن رؤية النبي ﷺ في النوم هي رؤيا حق بشرط أن يرى رسول الله ﷺ علـــى الـــصورة الجـــسدية التي كان عليها في الدنيا كما جاء وصفه من الروايات الصحيحة ؛ وبالنسبة للأحكام الشرعية يقول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد : إن كان أمره بأمر ثبت عنه في اليقظة خلافه كالأمر بترك واجب أو مندوب ، لم يجز العمل به ، وإن أمره بشيئ لم يثبت عنه في اليقظة خلافه ، استحب العمل به .

وقد فصل الشيخ علي جمعة هذا الرأي في كتابه "حجية الرؤيا" بقوله:

أن من رأى في النبي ﷺ في المنام يأمره وينهاه فلا يخرج عن واحد من اثنين: إما أن يوافـــق ما ثبت عنه ﷺ في اليقظة ، فيكون العمل بها من باب الاستئناس.. وإما أن يخالف ما ثبت عنه في اليقظة ، فإن وجد طريقاً للجمع بينهما ولو بتأويل الرؤيا أو الـــبحث عن سند الوارد يقظة لعله ضعيف فكذلك ، وإن لم يمكن الجمع من كل وجـــه توقف عن العمل بالرؤيا لمعارضتها لما ورد يقظة، وهذا لا يقدح في حجيتها كما لا يقدح تعارض الأدلة في حجيتها!.

ويقـــول الإمام النووي في المجموع شرح المهذب ـــ كتاب الصيام ـــ عن الشهادة التي يثبت بها الهلال :

(لـــو كانت ليلة الثلاثين من شعبان و لم ير الناس الهلال ، فرأى إنسان النبي ﷺ في المـــنام فقال له : «الليلة أول رمضان» لم يصح الصوم بهذا المنام ، لا لصاحب المنام ولا لغيره ... لاختلال ضبط الراوي لا للشك في الرؤيا ؛ فقد صح عنه ﷺ أنه قال : «من رآني في المنام فقد رآني حقا ؛ فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي» والله تعالى أعلم.

وحكى التاج السبكي أن رجلاً من أهل الشام رأى النبي ﷺ في المنام يقول له : «في الموضع الفلاني ركاز ـ كتر ـ خذه ولا خمس عليك» فذهب إلى الموضع ووجد الركاز ، واستفتى العلماء فأفتوه ألاّ خمس عليه ـ والخمس ما يجب في الركاز من الزكاة ـ ورأوا ذلك خاصاً به ، إلا عزّ الدين بن عبد السلام أفتاه بوجوب الخمس وقال له : إخراج الخمس ثابت بالتواتر ورؤياك غايتها أن تكون خبر آحاد ، والتواتر مقدم على خبر الآحاد.

ومعنى ذلك أن الحكم الشرعي الثابت عن طريق اليقظة هو الحكم المعمول به ، وأن الرؤيا تابعة له ولا تستقل عنه .

وقد حرصت وأنا أجمع "أشهر قصص من رأى النبي ﷺ في المنام" أن تكون متفقة تماماً مع ما جاء به خاتم المرسلين ، وهو ما يبين أنها جميعاً رؤيا حق ، وأن أصحابها قد رأوا رسول الله ﷺ حقاً وصدقاً ..

وهذه المنامات هي بشرى لأصحابها ، وبشرى للمؤمنين الذين يقرأون هذا الكتاب ممن صدق به ﷺ و لم يره .

***

الرؤيا والتفاؤل والتشاؤم

ويقول ابن العربي: إن الله تعالى لم يبق من الأسباب الدالة على الغيب التي أذن في التعلق بها والاستدلال منها إلا الرؤيا، فإنه أذن فيها، وأخبر أنها جزء من النبوة وكذلك الفأل، وأما الطيرة والزجر فإنه نهى عنهما. والفأل: هو الاستدلال بما يسمع من الكلام على ما يريد من الأمر إذا كان حسنا، فإذا سمع مكروها فهو تطير، أمره الشرع بأن يفرح بالفأل ويمضى على أمره مسرورا. وإذا سمع المكروه أعرض عنه و لم يرجع لأجله، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: يا رسول الله وما كفارة ذلك . قال: «يقول : اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك»

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للرؤيا كنى ، ولها أسماء، فكنوها بكناها واعتبروها بأسمائها، والرؤيا لأول عابر».

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا

***

علم تعبير الرؤيا

يقــول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره "أضواء البيان" : واستنبط قوم ما في القرآن الكريم من أصول التعبير. مثل ما ورد في قصة يوسف: من البقرات السمان، وفي منامــي صاحبي السجن، وفي رؤية الشمس والقمر والنجوم ساجدات، وسموه "تعــبير الرؤيا». واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب. فإن عز عليهم إخراجها منه، فمن السنة التي هي شارحة الكتاب، فإن عسر فمن الحكم والأمثال. ثم نظروا إلى اصــطلاح العــوام في مخاطباتهم، وعرف عاداتهم الذي أشار إليه القرآن بقوله: {وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ}.

وقــد سـئل الإمام مالك : أيعبر الرؤيا كل واحد ؟ فقال : أبالنبوة يلعب؟! الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة.

وقال ابن أبي زيد في الرسالة الفقهية : ولا ينبغي أن يفسر الرؤيا من لا علم له بها ، ولا يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه.

ويقول محيي الدين بن العربي : فالتجلي الصِّوَري في عالم الخيال محتاج إلى علم آخر يدرك به الرائي ما أراد الله بتلك الصورة.

***

رؤيا الليل ورؤيا النهار

وقال ابن عون، عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل. رواه البخاري

***

الرؤيا المحبوبة والرؤيا المكروهة

عن أبي سعيد الخدري: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره».

البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

وعن عبد ربه بن سعيد قال: سمعت أبا سلمة يقول: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضني، حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدِّث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرِّها، ومن شر الشيطان، وليتفل ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضرَّه».

البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

وقال ﷺ : «إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام».

***

السلف والرؤيا المكروهة

أخبرنا عبد الله بن عون عن إبراهيم قال : كانوا إذا رأى أحدهم ما يكره قال : (أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر ما رأيت في منامي أن يصيبني منه شئ أكرهه في الدنيا والاخرة) .

مصنف ابن أبي شيبة كتاب الإيمان والرؤيا

***

الكاذب على منامه

اعلم أن الكاذب على منامه مفتر على الله عز وجل .

واعلم أن صاحب الرؤيا لا ينبغي أن يقص رؤياه إلا على عالم أو ناصح أو ذي رأي ممن يحب له الخير من أهله أو من غيرهم .

واعلم أن أصدق الناس حديثاً أصدقهم رؤيا .

ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار .

والرؤيا الجامعة القليلة الكلام الخالية من الحشو أنفذ وأسرع وقوعاً .

***

الغلط في الرؤيا

يقول أبو علي اليوسي في كتابه المحاضرات في الأدب واللغة :

وأما عن الغلط في الرؤيا فنقول: إما ما يكون من جهة المنام فيمكن الغلط فيه من جهات:

منها أن لا يضبط أمور نفسه، فإن أمور النوم قلما تنضبط، فيتوهم أنه رأى صورة الشيء أو المثال الدال عليه أو خوطب به أو نحو ذلك والأمر خلافه.

ومنها أن يرى صورته لكونها حاضرة في خياله، فإن من أكثر تصور الشيء لشغفه به أو لاستغرابه أو للخوف منه أو عليه ربما تخيله بذلك السبب، ولا حاصل لذلك كما في قصة الذي بشر الملك بطول العمر وأنه بقي في عمره أربعون سنة وأن أمارة ذلك أن يرى في الليلة القابلة كذا لصورة غريبة صورها له، فظل الملك يقلب تلك الصورة في وهمه، فلما أمسى رآها فأصبح مصدقاً بكلام ذلك الشخص فنال الحظوة منه وهو كذاب، وما زال العامة يقولون: إن فلاناً يحلم بفلان أي لخوف منه أو لمحبته، فيكثر ذكره نهاراً ويحلم به ليلاً.

وأمّا ما يرجع إلى حال الغيبة فيمكن أيضاً أن يقع فيها الخطأ بتلاعب الخيال أو تلاعب الشيطان تَرائياً وإلقاءً، وقد تكون غيبته بوارد رباني أو شيطاني، وذلك مشروح في محله عند أهله.

ومنها أن يرى مثالاً فيعبره بذلك ويخطئ في العبارة ويبني على الخطأ، وقد لا يذكر المنامة بل يقتصر على تفسيرها على زعمه إما حُسْنَ ظن بنفسه أن الأمر هو ذلك، وإما إيهاماً للناس أنه إنما أخبر عن مشاهدة لا عن منام ليعد من الأولياء أهل الكشف، فإن المنامات لا تختص بهؤلاء بل تقع لسائر الناس حتى الكفرة، ولذا وقع الحديث: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ...» وفي الحديث أيضاً: «إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ».

ومنها أن يسمع خطاباً في منامه ولا يدري ممن سمعه فيبني عليه ظناً منه أنه من الله تعالى أو من ثقة من عباده، وإنما هو شيطان يلعب به، وكذا قد يكون كل ما ذكر شيطانياً، فقد صح أن «الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

وقد يرى الشخص المخاطب فيظنه من أولياء الله أو فلاناً بعينه منهم، وإنما هو شيطان يتراءى به، وقد يسمعه من ولي من الأولياء ويبني عليه فيخرج خطأ فإن الولي غير معصوم من مثل هذا، وإذا جاز على الولي الوقوع في هفوة من كبار الذنوب عمداً بلا اضطرار فكيف بالخطأ؟ وسنذكر بعد وجوهاً من الخطأ في الكشف، وقد يكون ذلك من الولي تصرفاً في المملكة بتولية أو عزل أو نحو ذلك فينقض عليه ذلك غيره من أهل الحل والعقد بعدما حمله السامع وتحدث به، وقد يحضر أول كلام من مجلس الصالحين في أمر ثم يفوته آخره وهو بخلاف ما سمع إلى غير ذلك.

واعلم أن مواقع صدق الرؤيا وشروط اعتبارها مشروحة في فنها، وإنما قصدنا الإشارة إلى بعض ما يقع للناس مما ينبغي التحرز منه.

وأمّا ما يرجع إلى حال الغيبة فيمكن أيضاً أن يقع فيها الخطأ بتلاعب الخيال أو تلاعب الشيطان تَرائياً وإلقاءً، وقد تكون غيبته بوارد رباني أو شيطاني، وذلك مشروح في محله عند أهله.

***

رؤية النبي ﷺ في المنام أوسماع صوته

واعلـــم أنـــه في كل من المنام والغيبة يمكن أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يسمع في تلك الحالة كلاماً يظنه من النبي صلى الله عليه وسلم سمعه، وهو إنما سمعه من ناحية أخرى فيبني على ذلك ويغر من سمعه، وكون الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم لا يوجب امتناع أن يحضر الشيطان في ناحية، ولا أن يتكلم هو أو إنـــسي آخر فيطرق ذلك أذن السامع ، وهو في حالته يعسر عليه الضبط فيظنه ما ذكرنا .

إذا فهمـــت هـــذا فمن حدثك بأمر سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ونحـــوه فـــلا تعول عليه ولابد، ولو كان المحدث صدوقاً، بل حتى يبرز، ثم أُخْلِفْ ذلـــك فـــلا تحكم ولابد بأن المحدث متحلّم كاذب، بل قد يكون صادقاً في وقوع الرؤيا وإنما غلط فيما سمع، فافهم! .

ومـــا اشتهر في كلام الناس من أن الرؤيا التي يحضر فيها النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا حق لا حلم يسلم في الرؤيا نفسها لا فيما وراء ذلك من كلام وخطاب مثلاً، وإذا أمكن هذا في جانب النبوة ففي جانب الأولياء أقرب وأولى.

وأمـــا ما يكون في اليقظة فيمكن فيه أيضاً الغلط في رؤية البصر بأن يكون المرئي خيالاً لا حاصل له كما يقع ذلك للمحموم وصاحب المَيْدِ (الدائخ) وراكب البحر ونحـــوهم، وفي رؤية القلب كذلك وفي الخاطر بأن يكون شيطانياً أو مجرد حديث نفس أو قوة رجاء وظن ، أو نحو ذلك ..

إذا علمـــت هذا فاعلم أن الواجب على الإنسان في حق نفسه أن لا يغتر وأن يتهم رأيه، وفي حق غيره أن لا ينخدع لكل مبطل ولا يسيء الظن بكل مسلم، وفي هذا غموض لا يقوم به إلاّ اللبيب الموفق، ولا بد من شرح هذا كله بعون الله وتوفيقه.

فأمـــا الإنسان في خاصة نفسه ففي باب الرؤيا إن رأى ما يكره فليتعوذ بالله كما جـــاء في السنة المطهرة وليقل: **اللهم إني أعوذ بك من شر ما رأيت أن يضرني في**

ديـــني ودنـــياي . فإنهـــا لن تضره، وإن رأى ما يحب فهي مبشرة، وفي الحديث: «ذَهَـــبَتِ النُّـــبُوءَةُ، وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ» ومع ذلك لا يغتر لما ذكرنا من قبل، ولهذا يقال: الرؤيا تسر ولا تغر.

***

قص الرؤيا

وأمـــا تحدثـــه فإن كان يتقي فيه فتنة أو غروراً أو عجباً لنفسه أو نحو ذلك فليكتم ذلـــك ولا يلتفت إليه، وإن لم يكن به بأس لنفسه ولا لغيره فليذكرها إن شاء الله بـــصورتها لا استغناء بمضمونها على زعمه، فإن خرجت على المراد فذاك، وإلا بقي بـــريء الـــساحة، وقد يعرض ما يقتضي ذكرها كاستدعاء أستاذه ذلك منه، وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول: «مَنْ رَأى رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا» أو أن يكون في ذلك للإخوان سرور ومزيد، وكان الشيخ أبو مهدي الدغدوغي - رحمه الله - يقـــول: لا تكتموا عن إخوانكم ما تشهدونه من الكرامات فإن ذلك يحبب إليهم طاعة الله تعالى .

غير أن هذا مزلقة للنفس، فالحذر الحذر، والعاقل لا يعدل بالسلامة لنفسه شيئاً.

وأمـــا في باب الغيبة فلا اختيار له في حالتها كما لا اختيار له في حالة النوم، ولكن بعـــد الـــسكون يجب عليه أن يتحرز في حق نفسه وفي الإفشاء للغير كما في النوم وأكثـــر لأنها ملْعَبَة للشيطان إلاّ من عُصم، وليتحرز قبل ذلك من الوقوع في ذلك بتصحيح التقوى، وترك الدعوى، ومجانبة المخلطين والشاطحين المدعين.

المحاضرات في الأدب واللغة : باب الكشف والمكاشفة عند الصوفية

***

ما جاء في القرآن الكريم

من رؤيا الأنبياء

رؤيا يوسف للكواكب والشمس والقمر

يقــول الله تعــالى: { إِذْ قَـالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِـيدُوا لَـكَ كَـيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }. يوسف: ٤ – ٦.

ويقــوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَـايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }

يوسف: ١٠٠ .

جاء في تفسير ابن كثير :

.. وقـــال ابن عباس : رؤيا الأنبياء وحي، وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام أن الأحد عشر كوكباً عبارة عن إخوته، وكانوا أحد عشر رجلاً سواه، والشمس والقمـــر عـــبارة عن أمه وأبيه. روي هذا عن ابن عباس والضحاك وقتادة وسفيان الـــثوري وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وقد وقع تفسيرها بعد أربعين سنة، وقيل: ثمـــانين ســـنة، وذلـــك حين رفع أبويه على العرش وهو سريره وإخوته بين يديه {وخرّوا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً}

***

يوسف عليه السلام يعبّر ثلاث رؤى

عبر يوسف عليه السلام رؤيتين لصاحبيه داخل السجن ووقع ما عبر به لهما من غير أن يعين كل واحد بتعبيره حتى لا يدخل الحزن على قلب الذي سيصلب مهما، ثم إنه قال للذي ظن أنه سينجو منهما : اذكر قصة ظلمي في الحبس للملك ، والثالثة عبرها للملك من غير أن يراه ووقعت بعد ذلك خلال سنوات الفيضان والزراعة ثم سنوات الجفاف والجوع، وكان سبباً في إنقاذ مصر وشعبها من هلاك محقق..

يقول الله تعالى :

{ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ * وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ } يوسف : ٣٦ - ٤٩.

وهكذا نجا يوسف من الحبس ثم تولى أعلى المراتب في المملكة المصرية وهو الأمانة على خزائن الأرض ..

***

رؤيا إبراهيم عليه السلام

وقوله تعالى: {فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتلّه للجبين. وناديناه أن يا إبراهيم. قد صدّقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين} /الصافات: ١٠٢ - ١٠٥/.

قال مجاهد: أسلما: سلّما ما أمرا به، وتلّه: وضع وجهه بالأرض.

وجاء في تفسير فتح القدير :

"*فلما بلغ معه السعي*" في الكلام حذف كما تشعر به هذه الفاء الفصيحة والتقدير: فوهبنا له الغلام فنشأ حتى صار إلى السن التي يسعى فيها مع أبيه في أمور دنياه. قال مجاهد: "*فلما بلغ معه السعي*" أي شب وأدرك سعيه سعي إبراهيم. وقال مقاتل: لما مشى معه. قال الفراء كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة. وقال الحسن: هو سعي العقل الذي تقوم به الحجة. وقال ابن زيد: هو السعي في العبادة، وقيل هو الاحتلام، " قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك" قال إبراهيم لابنه لما بلغ معه ذلك المبلغ: إني رأيت في المنام هذه الرؤيا. قال مقاتل: رأى إبراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات. قال قتادة: رؤيا الأنبياء حق إذا رأوا شيئاً فعلوه.

والصحيح أن إسماعيل عليه السلام هو الذبيح ، وليس — كما يذهب البعض — إسحاق عليه السلام ؛ والأمر أعظم من اختلاف في الرأي لأن قيادة العالم وهدايته قد انتقلت الآن من أمة أبناء إسحاق إلى أمة أبناء إسماعيل وأتباع حفيده ابن الذبيحين — إسماعيل وعبد الله — محمد صلى الله عليه وسلم .

***

رؤيا يوم بدر

يقول الله تعالى :

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ الأنفال ٤٣ — ٤٤

كان هذا يوم بدر ، وجاء في تفسير فتح القدير للشوكاني : والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم في منامه قليلاً فقص ذلك على أصحابه، فكان ذلك سبباً لثباتهم، ولو رآهم في منامه كثيراً لفشلوا وجبنوا عن قتالهم وتنازعوا في الأمر هل يلاقونهم أم لا؟ ، ﴿ولكن الله سلم﴾ أي سلمهم وعصمهم من الفشل والتنازع فقللهم في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وقيل: عني بالمنام محل النوم، وهو العين: أي في موضع منامك وهو عينك، روي ذلك عن الحسن. قال الزجاج: هذا مذهب حسن ولكن الأول أسوغ في العربية لقوله: ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم﴾ فدل بهذا على أن هذه رؤية الالتقاء، وأن تلك رؤية النوم.

***

رؤيا النبي ﷺ المبشرة بدخول المسجد الحرام

يقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الفتح ٢٧

جاء في تفسير هذه الآية في فتح القدير للإمام الشوكاني :

﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ قال الواحدي: قال المفسرون: إن الله سبحانه أرى نبيه صلى الله عليه وسلم في المدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية كأنه هو وأصحابه حلقوا وقصروا، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا وحسبوا أنهم سيدخلون مكة عامهم ذلك، فلما رجعوا من الحديبية و لم يدخلوا مكة قال المنافقون: والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام، فأنزل الله هذه الآية، وقيل إن الرؤيا كانت بالحديبية، وقوله بالحق صفة لمصدر محذوف: أي صدقاً ملتبساً بالحق، وجواب القسم المحذوف المدلول عليه باللام الموطئة هو قوله: "لتدخلن المسجد الحرام" أي في العام القابل، وقوله: ﴿إن شاء الله﴾ تعليق للعدة بالمشيئة لتعليم العباد لما يجب أن يقولوه كما في قوله: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله﴾ قال ثعلب: إن الله استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون. وقيل كان الله سبحانه علم أنه يموت بعض هؤلاء الذين كانوا معه في الحديبية، فوقع الاستثناء لهذا المعنى قاله الحسن بن الفضل. وقيل معنى إن شاء الله: كما شاء الله. وقال أبو عبيدة: إن بمعنى إذ: يعني إذ شاء الله حيث أرى رسوله ذلك، وانتصاب "آمنين" على الحال من فاعل لتدخلن، وكذا "محلقين رؤوسكم ومقصرين" أي آمنين من العدو، ومحلقاً بعضكم ومقصراً بعضكم، والحلق والتقصير خاص بالرجال، والحلق أفضل من التقصير كما يدل على ذلك الحديث الصحيح في استغفاره صلى الله عليه وسلم للمحلقين في المرة الأولى والثانية، والقائل يقول له وللمقصرين، فقال في الثالثة وللمقصرين، وقوله: "لا تخافون" في محل نصب على الحال أو مستأنف، وفيه زيادة تأكيد لما قد فهم من قوله آمنين "فعلم ما لم تعلموا"

أي مـــا لم تعلموا من المصلحة في الصلح لما في دخولكم في عام الحديبية من الضرر على المستضعفين من المؤمنين، وهو معطوف على صدق: أي صدق رسوله الرؤيا، فعلـــم مـــا لم تعلمـــوا به "فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً" أي فجعل من دون دخولكم مكة كما أرى رسوله فتحاً قريباً.

وجـــاء في تفـــسير البغوي : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحـــرام إن شـــاء الله آمـــنين "، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أري في المنام بالمديـــنة قـــبل أن يخرج إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين، ويحلقون رؤوسهم ويقصرون، فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم داخلوا مكـــة عـــامهم ذلك، فلما انصرفوا و لم يدخلوا شق عليهم، فأنزل الله هذه الآية. وروي عـــن مجمع بن جارية الأنصاري: " قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر، فقال بعضهم: ما بال الـــناس؟ فقالوا: أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فخرجنا نوجف، فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على راحلته عند كراع الغميم، فلما اجتمع إلـــيه الناس قرأ: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ فقال عمر: أو فتح هو يا رسول الله؟ قـــال: «نعم والذي نفسي بيده ». ففيه دليل على أن المراد بالفتح صلح الحديبية، وتحقق الرؤيا كان في العام المقبل، فقال جل ذكره: ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحـــق﴾، أخـــبر أن الـــرؤية التي أراه إياها في مخرجه إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام صدق وحق. قوله: ﴿لتدخلن﴾ يعني وقال: لتدخلن. وقال ابن كيسان : ﴿لتدخلن﴾ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حكاية عـــن رؤيـــاه، فأخبر الله عن رسوله أنه قال ذلك، وإنما استثنى مع علمه بدخولها بإخبار الله تعالى، تأدباً بآداب الله، حيث قال له: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا * إلا أن يشاء الله﴾ (الكهف-٢٣).

***

من رؤى النبي ﷺ

تعبير النبي ﷺ للرؤيا

عن سمرة بن جندب. قال:

كـــان الـــنبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟».

وعن ابن عباس؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه : «من رأى منكم رؤيا فليقصها أعبرها له».

***

أم رسول الله ﷺ :

جـــاء في تفسير فتح القدير للشوكاني : رأت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام.

ذلـــك أنه روي عن أبي مريم الغساني أن رسول الله ﷺ قال : «أخذ الله عز وجل مـــني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم وبشر بي عيسى ابن مريم، ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجليها سراج أضاءت له قصور الشام»

أبو نعيم في الدلائل وحسنه الألباني

***

عائشة رضي الله عنها

عـــن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «أريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في ســـرقة مـــن حرير فيقول هذه امرأتك ، فأقول إن يك هذا من عند الله عز وجل يمضه»

السلسلة الصحيحة للألباني

***

رؤيا الدرع

عـــن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقراً ينحر فأولت أن الدرع المدينة وأن البقر نفر والله خير ولو أقمنا بالمدينة فإذا دخلوا علينا قاتلناهم» فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية أفتدخل علينا في الإســـلام؟!. قال : «فشأنكم إذاً» وقالت الأنصار بعضها لبعض: رددنا على النبي صلى الله عليه وسلم رأيه. فجاؤوا فقالوا: يا رسول الله شأنك. فقال: «الآن؟! إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل»

صحيح مسلم كتاب الرؤيا

***

رؤيا في الآخرة

عن سمرة بن جندب الفزاري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقول: «هـــل رأى أحد من رؤيا؟» فيقص عليه من شاء الله أن يقص، وإنه قال لنا ذات غـــداة: «إنـــه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهمـــا حتى أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالـــصخرة لرأسه فيثلغ بها رأسه فتدهدهه الصخرة ها هنا فيقوم إلى الحجر فيأخذه فما يرجع إليه» أحسبه قال: «حتى يصح رأسه كما كان ــ ثم يعود عليه فيفعل به مـــثل ما فعل المرة الأولى» قال: «قلت سبحان الله ما هذان قالا لي: انطلق انطلق» قـــال: «فانطلقت معهما فأتينا على رجل مستلق لقفاه وإذا آخر عليه بكلوب من حديـــد فـــإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الجانب الأول كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما فعـــل المرة الأولى» قال: «قلت سبحان الله ما هذان؟ قالا: انطلق انطلق، فانطلقت معهـــا فأتيـــنا علـــى مثل بناء التنور» قال عوف: أحسب أنه قال: «فإذا فيه لغط

وأصـــوات فاطلعنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا بنهر لهيب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب تضوضوا» قال: «قلت: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق» قال: «فانطلقـــنا على نهر» حسبت أنه قال: «أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل يسبح وإذا عـــند شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يـــسبح ثم يـــأتي ذلك الرجل الذي جمع الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا» قال: «قلـــت: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق» قال: «فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المـــرآة كأكره ما أنت راء رجلا مرآه فإذا هو عند نار يحشها ويسعى حولها» قال: «قلـــت لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها مـــن كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أرى رأسه طـــولاً في الـــسماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط وأحسنه» قال: «قلـــت لهما: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق، فانطلقنا وأتينا دوحة عظيمة لم أر دوحـــة قط أعظم منها ولا أحسن، قالا لي: ارق فيها» قال: «فارتقينا فيها فانتهينا إلى مديـــنة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فتلقانا منها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء» قال: «قـــالا لي: اذهـــبوا فقعوا في ذلك النهر» قال: «فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في أحـــسن صـــورة» قال: «قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك مترلك» قال: «فسما بـــصري صـــعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء» قال: «قالا لي« هذا مترلك» قال: «قلـــت لهمـــا: بارك الله فيكما ذراني أدخله» قال: «قالا لي: أما الآن فلا وأنت داخله» قال: «فإني رأيت منذ الليلة عجباً فما هذا الذي رأيت» قال: «قالا لي: أما إنا سنخبرك، أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القـــرآن فيرفـــضه وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شـــدقه إلى قفاه وعينه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب

الكذبـــة فتــبلغ الآفاق، وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الـــزناة والـــزواني، وأما الرجل الذي في النهر فيلتقم الحجارة فإنه آكل الربا، وأما الـــرجل الكـــريه المرآة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم، وأما الرجل الطـــويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام، وأما الولدان الذين حوله فكل مولـــود ولـــد علـــى الفطـــرة» قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله وأولاد المـــشركين؟. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأولاد المشركين، وأما القوم الذين شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتجاوز الله عنهم» .

رواه ابن حبان، وصححه الألباني في سلسلته وقال رواه البخاري

***

رؤيا الموازين

حدثـــنا أبو داود عمر بن سعد عن بدر بن عثمان عن عبيد الله بن مروان عن أبي عائـــشة عن ابن عمر قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقـــال : «رأيت آنفا أني أعطيت الموازين والمقاليد ، فأما المقاليد فهذه المفاتيح وأما الموازين فهي التي تزنون بها ، فوضعت في كفة ووضعت أمتي في كفة فرجحت بهم . فجئ بأبي بكر فرجح ، ثم جئ بعمر فرجح ، ثم جئ بعثمان فرجح» ، ثم قال : «رفعت» ، قال فقال له رجل : فأين نحن ؟ قال : «حيث جعلتم أنفسكم».

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا وصححه الألباني

***

استخلاف أبي بكر وعمر

حدثني أبو بكر بن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت في النوم كأني انزع بدلو بكرة على قليب ، فجاء أبو بكر فنزع دلوا أو

دلـــوين فـــترع نـــزعا ضـــعيفا والله يغفر له ، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستسقى فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن » .

الترمذي وصححه الألباني

***

الخلافة والملك

عـــن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من رأى منكم رؤيـــا ؟» فقـــال رجل : أنا رأيت ميزانا أنزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فـــرجحت أنـــت بأبي بكر، ثم وزن عمر وأبو بكر، فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعـــثمان فـــرجح عمر، ثم رفع فرأيت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء».

صححه الألباني في تخريجه للطحاوية

***

كسرى وقيصر

عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما ، فذهبا ، كسرى وقيصر».

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا

***

قيمة الكبير العمر

عـــن ابـــن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أراني في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته إلى الأكبر منهما»

متفق عليه

***

عمود الكتاب

عـــن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم الله يوما : «إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام»

صححه الألباني

***

النبي ﷺ يرى الرطب ويعبره

عـــن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ذات ليلة، فـــيما يـــرى النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع. فأتينا برطب من رطب ابن طاب. فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة. وأن ديننا قد طاب».

رواه مسلم

***

رؤيا دار الهجرة

جاء في الصحيح : «أريت في المنام دار هجرتكم، أرض بين حرتين، فذهب وهلي أنها هجر فإذا هي يثرب»

البخاري : كتاب المغازي

***

رؤيا جامعة

عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «رأيت في المنام أني أهاجر من مكـــة إلى أرض بهـــا نخل. فذهب وَهَلِي إلى أنها اليمامة أو هجر. فإذا هي المدينة يثرب. ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا. فانقطع صدره. فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد. ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان. فإذا هو ما جاء الله به مـــن الفتح واجتماع المؤمنين. ورأيت فيها أيضا بقراً، والله خير. فإذا هم النفر من

المؤمنين يوم أحد. وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي أتانا الله بعد يوم بدر".

مسلم

***

تعبير رؤيا سوارين آخرين من ذهب

عن ابن عباس قال:

قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، المدينة. فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته. فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، قال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن أتعدى أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت، وهذا ثابت يجيبك عني» ثم انصرف عنه.

فقال ابن عباس: فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك أرى الذي أريت فيك ما رأيت» فأخبرني أبو هريرة؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب. فأهمني شأنهما. فأوحي إلي في المنام أن انفخهما. فنفختهما فطارا. فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي. فكان أحدهما العنسي، صاحب صنعاء. والآخر مسيلمة صاحب اليمامة".

صححه الألباني

***

رؤيا خزائن الأرض

عن همام بن منبه. قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض. فوضع في يدي سوارين من ذهب. فكبرا علي وأهماني.

فأوحـــي إلي أن انفخهمـــا. فنفختهما فذهبا. فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

***

رؤيا جبريل وميكائيل

وروى جابـــر بـــن عبدالله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال: «رأيـــت في المـــنام كـــأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا. فقال له: اسمع سمعت أذناك واعقل عقل قلبك وإنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعـــو الـــناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله الملك والـــدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول فمن أجابك دخل في الإسلام ومن دخل في الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها» ثم تلا يعني رسول الله صـــلى الله عليه وسلم: ﴿ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾". ثم تلا قتادة ومجاهد: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾.

صححه الألباني في سلسلته

***

انتقال الحمى من المدينة إلى الجحفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجُحْفَة».

وقد استجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم، فأرى في المنام أن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالمَهْيَعَة، وهي الجحفة. وكان ذلك عبارة عن نقل وباء المدينة إلى الجحفة، وبذلك استراح المهاجرون عما كانوا يعانون من شدة مناخ المدينة.

عـــن عـــبد الله بن عمر في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة وهي الجحفة» .

رواه البخاري

***

سيف الرسول ﷺ

عـــن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صـــدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين».

البخاري : كتاب المغازي

***

المسيح بن مريم والدجال

عـــن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيتني الليلة عند الكعـــبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال له لُمّة كأحسن ما أنت راء من اللُمَم قد رجَّلها فهي تقطر ماء متكأ على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت: من هذا ؟ فقالوا: هذا المسيح بن مريم» قال: «ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعـــور العـــين الـــيمنى كأن عينة عنبة طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضـــعاً يديـــه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فسألت: من هذا ؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال» .

متفق عليه

وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة.

***

مفاتيح الأرض

عـــن أبي هريـــرة قـــال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعطيت مفاتيح الكلم، ونـــصرت بالـــرعب، وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي».

قال أبو هريرة: فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتقلونها.

البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

فإذا أراد العرب أن يستعيدوا مفاتيح الأرض فليعودوا إلى سبيله ﷺ .

***

رؤية الله سبحانه في المنام

قال رسول الله ﷺ : «أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال أحسبه في المـــنام فقـــال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟» قال: «قلت لا» قال: «فوضـــع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي» أو قال: «في نحري فعلمت مـــا في السماوات وما في الأرض قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم. قال: في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي علـــى الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومـــات بخـــير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتـــنة فاقبـــضني إلـــيك غير مفتون. قال: والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام»

رواه الترمذي وقال الألباني صحيح الإسناد

***

رؤيا مضمرة

عـــن عبدالله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقلت: يا رسول الله، صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله؟

فقال: «العجب، إن ناسا من أمتي يؤمون هذا البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم». فقلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد يجمع الناس. قال: «نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحداً ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله تعالى على نياتهم».

مسلم

***

كبش وثلمة

ذكر البيهقي من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت فيما يرى النائم كأني مردف كبشاً وكأن ضبة سيفي انكسرت فأولت أني أقتل كبش القوم وأولت كسر ضبة سيفي قتل رجل من عترتي»

فقُتل حمزة وقَتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة، وكان صاحب اللواء، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: وكان حامل لواء المهاجرين رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنا عاصم إن شاء الله لما معي ؛ فقال له طلحة بن عثمان أخو سعيد بن عثمان اللخمي : هل لك يا عاصم في المبارزة ؟ قال : نعم؛ فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله؛ فكان قتل صاحب اللواء تصديقاً لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم «كأني مردف كبشا».

تفسير القرطبي

***

رؤيا الغزو

عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوما فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت:

فقلــت: مــا يضحكك يا رسول الله ؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في ســبيل الله يــركبون ثــبج هذا البحر ملوكا على الأَسِرَّة» أو: «مثل الملوك على الأســرة» . فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا لها، ثم وضع رأسه فــنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال: «ناس من أمــتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله . كما قال في الأولى . فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم . قال : «أنت من الأولين».

فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت . متفق عليه

الثَبَجُ: أعلى الظَّهرِ من كل شيءٍ، والتَّثبيجُ: التخليط من كل شيءٍ ومنه كتابٌ مُثَبجُ.

***

بيعة أبي جهل

عن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال :«رأيت في المنام كأن أبا جهل أتــاني فــبايعني» فلما أسلم خالد بن الوليد ، قيل لرسول الله ﷺ : قد صدق الله رؤيــاك يا رسول الله، هذا كان إسلام خالد . فقال : «ليكونن غيره» حتى كان إسلام عكرمة بن أبي جهل، وكان ذلك تصديق رؤياه.

رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي

***

صوت النعل

عــن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: «يــا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دق نعليك بين يدي الجنة» . قال: ما عملت عملا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورا من ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.

متفق عليه

***

دار الشهداء

عـن سمـرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها قالا لي أما هذه فدار الشهداء»

رواه البخاري في حديث طويل

***

قصر عمر ﷺ

عـن بـن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صـلى الله عليه وسلم قال: « بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا أنا بامرأة تتوضأ إلى جنب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالت لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال أبو هريرة فبكى عمر فقال أعليك بأبي وأمي يا رسول الله أغار»

رواه ابن ماجة وصححه الألباني

***

القميص

عـن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ أسفل من ذلك وعرض علي عمـر بـن الخطـاب وعلـيه قميص يجره» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟. قال: «الدين».

صححه الألباني

***

النار

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خـــرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. قلت: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خـــرج رجـــل مـــن بيني وبينهم فقال: هلم. قلت: أين؟ قال: إلى النار. قلت: ما شـــأنهم؟ قـــال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم»

صححه الألباني

***

المفطرون في نهار رمضان

عـــن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بينا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا، فقالا: اصعد. فقلـــت: إني لا أطـــيقه. فقالا: إنا سنسهله لك. فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما» قال: «قلت من هؤلاء؟ قالا: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم»

الحـــديث رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ، وقوله: «قبل تحلة صومهم» معناه: يفطرون قبل وقت الإفطار.

***

تأويل النبي ﷺ للرؤيا

رؤيا ليلة القدر

عن ابن عمر رضي الله عنه: أن أناساً أروا ليلة القدر في السبع الأواخر، وأن أناساً أروا أنها في العشر الأواخر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التمسوها في السبع الأواخر».

البخاري كتاب التعبير ، باب: التواطؤ على الرؤيا.

وجاء في تفسير البغوي لسورة القدر عن ليلة القدر :

عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رجالاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر».

***

رؤيا الأذان

عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه؛ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم بالبوق، وأمر بالناقوس فنُحت. فأُرِي عبد الله بن زيد في المنام. قال: رأيت رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا ، فقلت له: يا عبد الله! تبيع الناقوس؟

قال: وما تصنع به؟

قلت: أنادي به إلى الصلاة.

قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟

قلت: وما هو؟

قال : تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمد رسول الله. حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح، حي على الفلاح. الله أكبر، الله أكبر. لا إله إلا الله.

قال : فخرج عبد الله بن يزيد، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى ، قـــال: يا رسول الله! رأيت رجلا عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا. فقص عليه الخبر.

فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن صاحبكم قد رأى رؤيا. فاخرج مع بلال إلى المسجد فألقها عليه، وليناد بلال، فإنه أندى صوتا منك»

قال : فخرجت مع بلال إلى المسجد فجعلت ألقيها عليه وهو ينادي بها.

قـــال : فسمع عمر بن الخطاب بالصوت ، فخرج فقال: يا رسول الله! والله، لقد رأيت مثل الذي رأى .

فقـــال أبو عبيد: فأخبرني أبو بكر الحكمي؛ أن عبد الله بن زيد الأنصاري قال في ذلك:

أحمد الله ذا الجلال وذا الإكرام حمـــدا على الأذان كثيرا
إذ أتاني به البشــــير من الله فأكـــــرم به لدي بشيرا
في ليـــال والى بهـــن ثـــلاث كلما جـــاء زادني توقيـــرا

ابن ماجة كتاب الأذان والسنة فيها

***

عـــن محمـــد بـــن عـــبد اللّـــه، عـــن عمّـــه عـــبد اللّـــه بـــن زيـــد قـــال: أراد النبي صلى الله عليه وسلم في الأذان أشياء لم يصنع منها شيئاً قال: فأُرِيَ عبدُ اللّـــه بن زيد الأذان في المنام، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «ألقه

على بلالٍ» فألقاه عليه، فأذّن بلال، فقال عبد اللّه: أنا رأيته، وأنا كنت أريده قال: «فأقم أنت».

أبو داود كتاب الصلاة

***

أبو جهل

حدثـنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال : أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسـلم فقال : يا رسول الله ! رأيت رجلا يخرج من الارض وعلى رأسه رجل في يـده مرزبة من حديد ، كلما أخرج رأسه ضرب رأسه فيدخل في الأرض ثم يخرج من مكان آخر ، فيأتيه فيضرب رأسه ، قال : « ذاك أبو جهل بن هشام ، لا يزال يصنع به ذلك إلى يوم القيامة » .

مصنف ابن أبي شيبة كتاب الإيمان والرؤيا

المرزبة : عصا ربطت بها سلسلة من معدن في آخرها كرة لها رؤوس حادة كالابر الغليظة .

***

رؤيا عبد الله بن سلام

عـن محمد بن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبد الله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة. فقلت له: إنهم قالـوا كـذا وكذا. قال: سبحان اللّه، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علـم، إنمـا رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء، فنصب فيها، وفي رأسها عـروة، وفي أسفلها منصف، والمنصف الوصيف، فقيل: ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى».

وفي رواية أخرى : حدثنا قيس بن عباد، عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضـة، وسـط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا

أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، لا تزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت».

***

وفي رواية عن خرشة بن الحر؛ قال: قدمت المدينة فجلست إلى شيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا. فقام خلف سارية فصلى ركعتين فقمت إليه فقلت له: قال بعض القوم كذا وكذا. قال: الحمد لله الجنة لله يدخلها من يشاء وإني رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال لي: انطلق فذهبت معه فسلك بي في نهج عظيم فعرضت على طريق على يساري فأردت أن أسلكها فقال: إنك لست من أهلها. ثم عرضت على طريق عن يميني فسلكتها حتى إذا انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا على ذروته فلم أتقار ولم أتماسك وإذا عمود من حديد في ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال: استمسكت؟. قلت: نعم. فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة، فقال: قصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت خيراً أما المنهج العظيم فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها، وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء، وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الإسلام، فاستمسك بها حتى تموت» فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة .

فإذا هو عبد الله بن سلام.

سنن ابن ماجة وحسنه الألباني

***

رؤيا عبد الله بن عمر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهـوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح».

متفق عليه

***

وفي رواية مفصلة :

حدثـنا صـخر بن جويرية: حدثنا نافع: أن ابن عمر قال: إن رجالاً من أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقول فيها رسول الله صـلى الله عليه وسلم ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكـح، فقلـت في نفـسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيَّ خيراً فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد، يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بيـنهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديـد، فقال: لم ترع، نعم الرجل أنت، لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي علـى شفير جهنم، فإذا هي مطويَّة كطي البئر، لها قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلَّقين بالسلاسل، رؤوسهم أسـفلهم، عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين. فقصصتها على حفصة، فقصَّتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عبد الله رجل صالح». فقال نافع: لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

وتفسره الرواية الثالثة وهو قوله ﷺ :

«إن عبد الله رجل صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل».

قال الزُهري: وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل.

***

تلعب الشيطان

عن سمرة بن جندب. قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال "هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا ؟".

عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك».

مسلم كتاب تعبير الرؤيا

***

الشمس

عن العباس بن عبد المطلب ، قال : رأيت في المنام كان شمسا أو قمرا شك أبو جعفر في الأرض ترفع إلى السماء بأشطان شداد فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: «ذاك ابن أخيك» يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه.

الدارمي كتاب الرؤيا

***

العرب والعجم

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني رأيتني يتبعني غنم سود يتبعها غنم عفر» ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ! هذه العرب تتبعك تتبعها العجم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذلك عبرها الملك »

الغنم العفر : الشقراء الصوف ولون صوفها ما بين البني الفاتح إلى الاحمر .

عبرها : فسرها . الملك : الملاك ولعل المقصود جبرائيل عليه السلام . السحر : وقت الفجر

***

مطيع بن الأسود العدوي ﷺ

قال مطيع: رأيت في المنام أهدي إلي جراب تمرٍ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: تلد امرأتك غلاماً .

فولدت عبد الله بن مطيع فذهبت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الزبير: كان عبد الله بن مطيع من جلة قريش شجاعةً وجلداً، قتل مع ابن الزبير وكان قد هرب، ولحق بمكة، فلما حصر الحجاج ابن الزبير جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول:

أنا الذي فررت يوم الحِرة   والحرُّ لا يفر إلا مرة
يا حبذا الكَـــرة بعد الفرة   لأجزِيَنَّ فـــرَّة بكرة

***

العين الجارية

عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أم العلاء، وهي امرأة من نسائهم، بايعت رسول الله صـــلى الله علـــيه وســـلم، قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السُّكنى، حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرَّضناه حتى توفّي، ثم جعلناه في أثـــوابه، فـــدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: رحمة الله عليك أبا الـــسائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. قال: «وما يدريك؟». قلت: لا أدري والله. قال: «أمَّا هو فقد جاءه اليقين، إني لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري – وأنا رسول الله – ما يفعل بي ولا بكم».

قالـــت أم العـــلاء: فوالله لا أزكّي أحداً بعده، قالت: ورأيت لعثمان في النوم عيناً تجري، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: «ذاكِ عمله يجري له».

***

حرير في الجنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهــوي بها إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفــصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن أخاك رجل صالح» ، أو قال: «إن عبد الله رجل صالح». البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

***

السجدة

أخرج ابن ماجة في سننه عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فقال: إني رأيت البارحة فيما يرى النائم، كأني أصلي إلى أصل شجرة، فقــرأت السجدة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها تقول: **اللهم احطــط بهــا عني وزراً، واكتب لي بها أجراً، واجعلها لي عندك ذخراً.** قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ "السجدة" فسجد، فسمعته يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة.

***

سورة ص

وفي رواية ذكرها الثعلبي عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قلت يا رسول الله رأيتني في الــنوم كأني تحت شجرة والشجرة تقرأ "ص" فلما بلغت السجدة سجدَت فيها، فــسمعتها تقــول في ســجودها: **اللهم اكتب لي بها أجراً، وحط عني بها وزراً، وارزقــني بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته.** فقال لي الــنبي صــلى الله علــيه وسلم: «أفسجدت أنت يا أبا سعيد؟» فقلت: لا والله يا رســول الله. فقال: «لقد كنت أحق بالسجود من الشجرة» ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم "ص" حتى بلغ السجدة فسجد، ثم قال مثل ما قالت الشجرة.

***

رؤيا جامعة

جاء في تفسير ابن كثير في سورة الواقعة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا ثم يقول: «هل رأى أحد منكم شيئاً ؟» قال ابو زمل: فقلت أنا يا رسول الله، فقال: «خير تلقاه، وشر توقاه، وخير لنا، وشر على أعدائنا الحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك» فقلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقين، فبينما هم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيني مثله، يرف رفيفاً يقطر ماؤه فيه من أنواع الكلأ، قال وكأني بالرعلة الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق، فلم يظلموه يميناً ولا شمالاً، قال فكأني أنظر إليهم منطلقين، ثم جاءت الرعلة الثانية، وهم أكثر منهم أضعافاً فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم في الطريق، فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث، ومضوا على ذلك، قال ثم قدم عظم الناس، فلما أشفوا على المرج كبروا وقالوا: هذا خير المترل، كأني أنظر إليهم يميلون يميناً وشمالاً، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتي أقصى المرج، فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة، وإذا عن يمينك رجل آدم شثل أقنى إذا هو تكلم يسمو فيقرع الرجال طولاً، وإذا عن يسارك رجل ربع باز كثير خيلان الوجه، كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم إكراماً له، وإذا أمام ذلك رجل شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجهاً كلكم تأمونه تريدونه وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف، وإذا أنت يا رسول الله كأنك تبعثها.

قال: فامتقع لون رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سري عنه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب، فذاك ما حملتكم عليه من الهدى وأنتم عليه، وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغدارة عيشها، مضيت أنا وأصحابي لم نتعلق منها بشيء ولم تتعلق منا ولم نردها ولم

تردنا، ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا وهم أكثر منا أضعافاً، فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ونجوا على ذلك، ثم جاء عظم الناس فمالوا في المرج يميناً وشمالاً فإنا لله وإنـــا إليه راجعون. وأما أنت فمضيت على طريقة صالحة، فلن تزال عليها حتى تلقـــاني، وأما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف ســنة، أنـــا في آخرها ألفاً، وأما الرجل الذي رأيت على يميني الآدم الشثل فـــذلك موســـى عليه السلام، إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه، والذي رأيـــت عن يساري الباز الربعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء، فذلك عيسى بن مريم نكرمه لإكرام الله إياه، وأما الشيخ الذي رأيت أشبه الناس بي خلقاً ووجهـــاً فـــذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه ونقتدي به، وأما الناقة التي رأيت ورأيتني أبعثها فهي الساعة علينا تقوم لا نبي بعدي ولا أمة بعد أمتي» قال: فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤيا بعد هذا إلا أن يجيء الرجل فيحدثه بها متبرعاً.

***

الرؤيا وقبول العمل

عـــن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «قال رجل : لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على ســـارق فقال : اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة . . . ثم تصدق مرة أخرى على امـــرأة فصادفت صدقته زانية فأصبح الناس يتحدثون بذلك تصدق الليلة على زانية فجاءه في المنام من قال له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعفف عن سرقته، وأما صدقتك على زانية فلعلها أن تستعفف عن زناها»

صححه الألباني

***

أعضاء النبي ﷺ

عن قابوس؛ قال: قالت أم الفضل: يا رسول الله! رأيت في بيتي عضوا من أعضائك. قال: «خيرا رأيت. تلد فاطمة غلاما فترضعيه» فولدت حسنا أو حسنا. فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوضعته في حجره فبال. فضربت كتفه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوجعت ابني. رحمك الله!».

في الزوائد رجال إسناده ثقات، إلا أنه منقطع. وفي التهذيب والأطراف: روى قابوس عن أبيه عن أم الفضل.

ابن ماجة كتاب تعبير الرؤيا

***

طفيل بن سخبرة

أخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن طفيل بن سخبرة أنه رأ ى فيما يرى النائم كأنه مر برهط من اليهود فقال: أنتم نعم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله. فقالوا: وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد.

ثم مر برهط من النصارى فقال: أنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله.

قالوا: وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد.

فلما أصبح أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب فقال: «إن طفيلاً رأى رؤيا، وأنكم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم، فلا تقولوها ولكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له».

وفي رواية صحيحة لابن ماجه : « قد كنت أكره أن تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد».

***

اتباع الرأس

مصنف ابن أبي شيبة كتاب الإيمان والرؤيا

قيل لمحمد بن سيرين : إن فلانا يضحك ، قال : و لم لا يضحك ؟ فقد ضحك من هـو خـير منه ، حدثت أن عائشة قالت : ضحك النبي صلى الله عليه وسلم من رؤيا قصها عليه رجل ضحكا ما رأيت ضحك من شئ قط أشد منه ، قال محمد : وقـد علمـت ما الرؤيا وما تأويلها ، رأى كأن رأسه قطع فذهب يتبعه ، فالرأس النبي صلى الله عليه وسلم ، والرجل يريد أن يلحق بعمله عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يدركه .

***

الصحابة وتعبير الرؤيا

سعد بن أبي وقاص

قـــال سعد: أسلمتُ وأنا ابن تسع عشرة سنةً، وقال: اتّبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَا فِي وجهي شعرة، ولقد شهدت بدراً وَمَا وجهي إلا شعرة واحدة، ولقـــد مكث سبعة أيّام وإنّي لثُلُثُ الإسلام، وَفِي رواية: مَا أسلم أحد إلاّ فِي اليوم الّذِي أسلمْتُ فِيهِ.

وقال: رأيت فِي المنام قبل أن أسلم بثلاثٍ كأني فِي ظُلْمةٍ لا أُبصرُ شيئاً إذا أضاء لي قمـــر فاتبعته فكأنّي أنظر إلى من سبقني إلى ذَلِكَ القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة وأبي بكر، وكأنّي أسألهم: متى انتهيتم إلى ههنا؟ قالوا: الساعة.

وبلغـــني أنّ رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفياً فلقيتُهُ فِي شعب أجياد فأسلمْتُ، فما تقدّمني أحد إلاّ هم، وقال: مَا جمع رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وسلم أبويه لأحد قبلي، لقد رأيته وإنه ليقول لي : ارم سعد فداك أبي وأمي .

رواه مسلم

***

تعبير أبي بكر ﷺ

روي أن ابـــن عـــباس كان يحدث؛ أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال: يـــا رســـول الله إني أرى الليلة ظلة تنطف السمن والعسل. فأرى الناس يـــتكففون مـــنها بأيديهم. فالمستكثر والمستقل. وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض. فأراك أخذت به فعلوت. ثم أخذ به من بعدك فعلا. ثم أخذ به رجل آخر فعـــلا. ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به. ثم وصل له فعلا. قال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت. والله لتدعني فلأعبرنها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعبرها»

قـــال أبـــو بكـــر: أما الظلة فظلة الإسلام. وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقـــرآن. حلاوتـــه وليـــنه. وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل. وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه. تأخذ بـــه فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به. ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به. ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله بـــأبي أنـــت أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أصبت بعـــضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال: «لا تقسم»

سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني

***

ما ذكر عن عثمان رضي الله عنه في الرؤيا

عن أم هلال بنت وكيع عن امرأة عثمان قالت : أغفي عثمان فلما استيقظ قال : إن القوم يقتلونني . قلت : كلا يا أمير المؤمنين . قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر . قال : قالوا : أفطر عندنا الليلة . أو قالوا : إنك تفطر عندنا الليلة .

***

عـــن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس ، قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام ، فقال : يا عثمان أفطر عندنا ، فأصبح وقتل من يومه .

***

عمر بن الخطاب ﷺ يرى النبي ﷺ في المنام

عن ابن عمر قال : قال عمر : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فرأيته لا ينظـــرني ، فقلـــت : يا رسول الله ! ما شأني ، قال : «ألست الذي تقبل وأنت صائم؟» ، قلت : والذي بعثك بالحق لا أقبل بعدها وأنا صائم .

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا

***

أبو بكر يفرح

عن مسروق قال : مر صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فقال : مالك أعرضت عني ؟ أبلغك شئ تكرهه ، قال : لا ، والله إلا الرؤيا رأيتها كرهتها ، قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الانصار يقال له أبو الحشر فقال : أبو بكر : نعم ما رأيت ، جمع لي ديني إلى يوم الحشر .

مصنف ابن أبي شيبة كتاب الإيمان والرؤيا

***

يبول دماً

عن أيوب عن أبي قلابة أن رجلا أتي أبا بكر فقال : إني رأيت في النوم كأني أبول دما ، قال : أراك تأتي امرأتك وهي حائض ، قال : نعم ، قال : فاتق الله .

مصنف ابن أبي شيبة كتاب الإيمان والرؤيا

***

ثعلب

عـــن عامر قال : أتى رجل أبا بكر فقال : إني رأيت في المنام كأني أجري ثعلبا ، قال : أنت رجل كذوب ، فاتق الله ولا تعد .

***

البقر

عـــن الشعبي قال : قالت عائشة لأبي بكر : إني رأيت في المنام بقرا ينحرن حولي ، قال : إن صدقت رؤياك قتلت حولك فئة .

***

نقر الديك

عن معدان بن أبي طلحة اليعمري أن عمر بن الخطاب قال يوم الجمعة وخطب يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! إني رأيت ديكا أحمر نقرني نقرتين . ولا أرى ذلك إلا حضور أجلي .

***

عن أبي حمزة عن جويرية بن قدامة السعدي قال : حججت العام الذي أصيب فيه عمر ، قال : فخطب فقال : إني رأيت كأن ديكا نقرني نقرتين أو ثلاثا .

***

الشمس والقمر

عن عطاء بن السائب قال : حدثني غير واحد أن قاضيا من قضاء أهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ! رأيت رؤيا أضلعتني ، قال : ما هي ؟ قال : رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين . قال : فمع أيهما كنت ؟ قال : مع القمر على الشمس . قال عمر : { وجعلنا اليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة } قال : فانطلق فو الله لا تعمل لي عملا أبدا .

***

ما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الرؤيا

قال أبو هريرة : اللبن في المنام الفطرة .

***

رؤيا عائشة رضي الله عنها

عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين أنها قتلت جانا فأتيت فيما يرى النائم فقيل لها : أما والله لقد قتلت مسلما . قالت : فلِمَ يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . فقيل لها : ما دخل عليك إلا وعليك ثيابك. فأصبحت فزعة وأمرت باثني عشر ألفا في سبيل الله .

***

رؤيا سمرة بن جندب رضي الله عنه

أخـــبرنا علي بن زيد وأبو عمران الجوني أن سمرة بن جندب قال لأبي بكر : رأيت في المنام كأني أفتل شريطا وأضعه إلى جنبي ونفر يأكله قال : تزوج امرأة ذات ولد يأكل كسبك . قال : ورأيت ثورا خرج من جحر فلم يستطع أن يعود فيه . قال : هذه العظيمة تخرج من في الرجل فلا يستطيع أن يردها.

***

رؤيا أنس بن مالك ﷺ

عـــن أنس قال : رأيت فيما يرى النائم كأن عبد الله بن عمر يأكل تمراً ، فكتبت إليه : إني رأيتك تأكل تمراً وهو حلاوة الايمان إن شاء الله تعالى .

***

العلاء بن زياد العلوي ﷺ

عـــن العلاء بن زياد العدوي قال : رأيت في النوم كأني أرى عجوزا كبيرة عوراء العين والاخرى قد كادت تذهب عليها والحلية شئ عجب ، قال : قلت : ما أنت ؟ قالـــت : الدنـــيا . قلت : أعوذ بالله من شرك .، قالت : إن سرك أن تعوذ من شري فأبغض الدرهم .

***

بشرى بالقبول

أخـــبرنا أبو جمرة، نصر بن عمران الضبعي، قال: تمتعت، فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما، فأمرني، فرأيت في المنام: كأن رجلا يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة. فأخبرت ابن عباس، فقال: سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لي: أقـــم عـــندي فأجعل لك سهما من مالي. قال شعبة: فقلت: لم؟ فقال: للرؤيا التي رأيت.

البخاري كتاب الحج

***

البقرة وآل عمران

حدثني معاوية عن أبي يحيى سليم بن عامر انه سمع أبا أمامة يقول: إن أخا لكم أُرِي في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبل وعر طويل وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان هل فيكم من يقرأ سورة البقرة هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران فإذا قال الرجل: نعم. دن بأعذاقهما حتى يتعلق بهما فتخطران به الجبل. قال أبو محمد: الأعذاق الأغصان.

الدارمي من كتاب فضائل القرآن الكريم

***

نفخة شيطان

عن حارثة بن مضرب أن رجلا رأى رؤيا : من صلى الليلة في المسجد دخل الجنة! فخرج عبد الله بن مسعود وهو يقول : اخرجوا لا تغتروا فإنما هي نفخة شيطان.

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا

***

ثلاثة أقمار

عن أبي قلابة أن عائشة قالت لأبيها : إني رأيت في النوم كأن قمرا وقع في حجري - حتى ذكرت ثلاث مرات ، فقال أبو بكر : إن صدقت رؤياك ، دفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة .

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الإيمان والرؤيا

***

امرأة من الصحابة

أخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي في صفة الجنة وصححه عن أنس قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله رأيت في المنام كأني أخرجت فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة التجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك، فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فيه، فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسره ما شاؤا، فما يقبلونها لوجهة إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤا، فجاء البشير فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا... وأصيب فلان وفلان، حتى عد اثني عشر رجلا فقال: علي بالمرأة فجاءت فقال: قصي رؤياك على هذا فقال الرجل: هو كما قالت أصيب فلان وفلان".

***

عوف بن مالك ﷺ

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عوف بن مالك رضي الله عنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: رأيت فيما يرى النائم كأن سببا دُلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دلي فانتشط أبو بكر، ثم ذرع الناس حول المنبر، ففضل عمر رضي الله عنه بثلاثة أذرع إلى المنبر. فقال عمر: دعنا من رؤياك لا أرب لنا فيها. فلما استخلف عمر قال: يا عوف رؤياك؟ قال: وهل لك في رؤياي من حاجة، أو لم تنتهرني؟ قال: ويحك إني كرهت أن تنعي لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه. فقصّ عليه الرؤيا، حتى إذا بلغ ذرع الناس إلى المنبر بهذه الثلاث الأذرع، قال: أما إحداهنّ فإنه كائن خليفة، وأما الثانية فإنه لا يخاف في الله لومة لائم، وأما

الثالثة فإنه شهيد. قال: فقال يقول الله: ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلونَ فقد استخلفت يا ابن أم عمر، فانظر كيف تعمل وأما قوله: فإنّي لا أخافُ في الله لَوْمَةَ لائمٍ. فما شاء الله، وأما قوله: فإنّي شَهِيدٌ. فأنى لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون به ثم قال: إنّ اللّهَ على ما يَشاءُ قَدِيرٌ.

تفسير الطبري

***

أبو موسى الأشعري في خلافة عمر

عن أنس بن مالك أن أبا موسى الاشعري قال : رأيت في المنام كأني أخذت جواد كثيرة فسلكتها حتى انهيت إلى جبل ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الجبل ، وأبو بكر إلى جنبه وجعل يؤمي بيده إلى عمر . فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله عمر .

فقلت (أي أنس): ألا تكتب به إلى عمر ؟.

فقال : ما كنت أكتب أنعي إلى عمر نفسه .

***

جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها قالت : رأيت قبل قدوم النبي ﷺ ــ تعني لغزو بني المصطلق ــ بثلاث ليال، كأن القمر أقبل يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فكرهت أن أخبر أحداً من الناس ، حتى قدم رسول الله ﷺ ، فلما سبينا رجوت الرؤيا، فلما أعتقني وتزوجني ، والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم ..

رواه الحاكم في المستدرك

***

الطفيل بن عمرو الدوسي

كان الطفيل بن عمرو الدوسي بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة، فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي، رأيت أن رأسي حُلِق، وأنه خرج من فمي طائر، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني حثيثا ثم رأيته حبس عني. قالوا: خيراً!. قال: أمَّا أنا والله فقد أوَّلْتُها!. قالوا: ماذا؟ قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني.

فقُتل رحمه الله شهيداً باليمامة، وجُرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيداً.

السيرة النبوية

***

الحسن بن علي ﷺ

عن عبد الله بن عمران قال.: رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينيه مكتوباً: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقصها على سعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك فقد حضر أجلك.

قال الراوي : فسُمَّ في تلك السنة ومات ﷺ .

رواه الحاكم في المستدرك.

***

وصف النبي ﷺ

عن الزُهري: حدثني أبو سلمة: أن أبا هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثّل الشيطان بي».

قال أبو عبد الله: قال ابن سيرين: إذا رآه في صورته. البخاري : كتاب تعبير الرؤيا

وحتى يتيقن من يظن أنه رأى النبي ﷺ في المنام أو في الآخرة على الحوض أنه هو ﷺ حقاً نعرض في هذا الفصل وصفاً مفصلاً لصورته كما جاء في وصف من رآه من الصحابة رضي الله عنهم ..

حسن الصورة

وبداية فإنه ﷺ كان **حسن الصورة** ، **بهي الطلعة** ، **محبب السمت** ؛ حتى أنه كان يحمد الله تعالى على ذلك فيقول إذا نظر في المرآة : «الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله ، وكرم صورة وجهي فأحسنها ، وجعلني من المسلمين » رواه ابن السني عن أنس ﷺ ، وكان يريد أن يكون خُلُقه في حسن صورته ؛ فعن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم كما حسنت خَلْقي فحسن خُلُقي » ابن حبان : كتاب الرقائق

وصف صورته ﷺ في اليوم الثالث من الهجرة من مكة إلى المدينة

فقد مر ﷺ بخيمتي أم مَعْبَد عاتكة بنت خالد الخزاعية، وكان موقعهما بالمُشَلَّل من ناحية قُدَيْد على بعد نحو ١٣٠ كيلو مترًا من مكة، وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبي(١) بفناء الخيمة، ثم تطعم وتسقى من مر بها، فسألاها: هل عندها شيء؟ فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم، القِرَى والشاء عازب، وكانت سَنَةٌ شَهْباء.

---

(١) احتَبى الرجل، إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يَحتَبي بيديه.

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: [ما هذه الشاة يا أم معبد؟] قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: [هل بها من لبن؟] قالت: هي أجهد من ذلك. فقال: [أتأذنين لي أن أحلبها؟] قالت: نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلبًا فاحلبها. فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها، وسمى الله ودعا، فتَفَاجَّتْ عليه ودَرَّتْ، فدعا بإناء لها يَرْبِض الرهط، فحلب فيه حتى علته الرغوة، فسقاها، فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانيًا، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها فارتحلوا.

وصف أم معبد الخزاعية للنبي ﷺ

والمتدبر لهذا الوصف يرى أنه يغلب عليه وصف النساء اللائي يملن إلى الجانب العاطفي وتغلب مشاعرهن على الصورة الحسية ، فهو وصف امرأة بدوية باغتتها رؤية هذا الإنسان الذي لم تكن تعرفه ، ولا تعرف من معه ، ولكنها بفطرة سليمة ومن مرة واحدة استقرت صورة النبي ﷺ بجمالها وجلالها في نفسها ، وأخذت تقصها إلى أولادها وأحفادها ، الذين أخذوا يتناقلونها جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلى راوي الحديث الذي هو أحد أحفادها .

عن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعي من ولد أم معبد بقديد قال : حدثني أبي محرز ابن المهدى عن جدّه حكيم بن هشام عن أبيه حبيش بن خالد قتيل البطحاء يوم الفتح أن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهم عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تطعم وتسقي ..

....

وقالت أم مَعْبَد الخزاعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهي تصفه لزوجها، حين مر بخيمتها مهاجراً :

ظاهـر الوَضَاءة ، أبْلَجُ الوجه ، حسن الخَلْق ، لم تعبه ثُجْلَة ، ولم تُزْرِ به صَعْلَة ، وسِيم قَسِيم ، في عينيه دَعَج ، وفي أشفاره وَطَف ، وفي صوته صَهَل ، وفي عنقه سَـطَع ، أحْوَر ، أكْحَل ، أزَجّ ، أقْرَن ، شديد سواد الشعر ، إذا صمت علاه الوقار ، وإن تكلم علاه البَهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأحلاه مـن قريب ، حلو المنطق ، فَصْل ، لا نَزْر ولا هَذَر ، كأن منطقه خَرَزَات نظمن يَـتَحدَّرن ، رَبْعَـة ، لا تقحمه عين من قِصَر ، ولا تشنؤه من طول ، غُصْن بين غُصْنَيْن ، فهو أنْظَر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدْرًا ..... مَحْفُود، مَحْشُود ، لا عَابِس ولا مُفَنَّد .

الوضاءة : الحسن والجمال . الأبلج : المضيئ . الثجل : عظم البطن واسترخاء أسفله . الصعلة : صغر الرأس .
الوسـيم : الجمـيل ، وكـذلك المقـسم والقسيم والقسامة والوسامة: الحسن. والدعج: شدة سواد العين.
والأشفار: أطراف الأجفان التي ينبت عليها الشعر والشعر هو الهدب. فجعلت الأشفار ها هنا الشعر نفسه لأن العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا جاوره أو ناسبه. والنطف: أن يطول هدب العين حتى ينعطف، والسطع: طـول العـنق. والصحل: كالبحّة في الصوت. والزجج: سبوغ الحاجبين وكثرة شعرهما. والقرن: أن يلتقي طـرفاهما. وقولها لا يأيس من طول: تقول ليس بعظيم الطول فيأيس مطاوله من مطاولته. ولا تقحمه عين من قصر أي لا تحتقره ولا تزدريه لقصره.
وقولها: محشود محفود، فالمحفود: المخدوم، والحفدة: الخدم والأخوان، والمحشود: من قولهم عين حشد من الناس أي جمع كثير. وقولها: لا عابس ولا مفتدّ تقول: ليس بعابس الوجه، والمفند : الذي يخلط في كلامه .

***

وصف عليّ بن أبي طالب للنبي ﷺ

وقال على بن أبي طالب ﷺ ـــ وهو ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ : لم يكن بالطويل المُمَغَّطِ ولا القصير المتردد وكان رَبْعَة من القوم ، ولم يكن بالجَعْد القَطِطِ، ولا بالسَّبْط ، رَجلاً ، ولم يكن بالمُطَهَّم ، ولا بالمُكَلْثَم ، وكان في الوجه تدويـر ، وكان أبيض مُشْرَبًا ، أدْعَج العينين ، أهْدَب الأشْفَار ، جَليل المُشَاش والكَـتَدِ ، دقيق المسْرُبَة ، أجْرَد ، شَثْنُ الكفين والقدمين ، إذا مشي تَقَلّع كأنما

يمشي في صَبَب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لَهْجَة ، وأوفي الناس ذمة ، وألينهم عَريكَة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه .

يقول ناعته (على بن أبي طالب ﷺ) : لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم.

وفي روايــة عنه: أنه كان **ضَخْم الرأس ، ضخم الكَرَادِيس، طويل المَسْرُبَة ، إذا مشي تَكَفأ تَكَفِّيًا كأنما يَنْحَطُّ من صَبَب .**

المغط : طويل طولا كأنه ممدد من طوله . متردد : المتناهي في القصر ، وهو المجتمع القصير ليس بسبط الخلق . ربعة : وسيط القامة . الجعد القطط : الخشن القبيح الوجه . السبط : المسترسل الناعم الشعر . الرَجْل : المرتفع الشعر . المطهم : القليل لحم الوجه ، المكلثم : الكثير لحم الوجه . أدعج : شدة سواد العين مع شدة بياضها . أهدب الأشفار : طول رموش العينين مع انثناء أطرافها .جليل المشاش والكتد : جَلِيلَ المُشَاشِ أيْ عَظِيمَ رُؤُوس العِظَام كالمِرْفَقَيْنِ والكَتِفَيْنِ ، والكتد مجتمع الكتفين . دقيق المسربة : الشعر المستدق النابت من الصدر إلى السرة . أجرد : لاشعر في بطنه غير هذا الشعر . شثن : الرحب المنبسط اللين .

***

وصف جابر بن سمرة للنبي ﷺ

وقال جابر بن سَمُرة : كان **ضَلِيع الفم ، أشْكَل العينين ، مَنْهُوس العقبين .**

وقال ﷺ : رأيته في ليلة إضْحِيَانٍ، فجعلت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر ــ وعليه حلة حمراء ــ فإذا هو أحسن عندي من القمر.

وقال ﷺ : كان في ساقيه حُمُوشة، وكان لا يضحك إلا تَبَسُّماً ، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أَكْحَل العينين، وليس بأكحل.

وقال ﷺ ــ وكان صبيا ــ : مسح خَدِّي فوجدت ليده برداً و ريحاً كأنما أخرجها من جُونَةِ عَطَّار.

وقال جابر: لم يسلك طريقاً فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عَرْفِه.

أو قال: من ريح عرقه.

ضليع : الواسع الجنبين .

الأشكل العينين : فيهما بياض وحمرة .

منهوس العقبين : طويل شق العينين .

حموشة : صلابة ودقة .

***

وصف أبي الطفيل للنبي ﷺ

وقال أبو الطفيل: كان **أبيض، مَلِيح الوجه، مُقَصَّدًا.**

مُقصَّدا : ليس بجسيم ولا قصير .

***

وصف أنس بن مالك رضي الله عنه للنبي ﷺ قبيل موته ﷺ

وقال أنس بن مالك: كان **بِسْطَ الكفين**. وقال: كان **أزْهَر اللون**، ليس بأبيض أمْهَقَ، ولا آدَم، **قُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.**

وقال رضي الله عنه : إنما كان شيء ـــ أي من الشيب ـــ في صُدْغَيْه، وفي رواية: وفي الرأس نَبْذٌ.

وقال رضي الله عنه : ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شممت ريحاً قط أو عَرْفاً قط، وفي رواية: ما شممت عنبراً قط ولا مِسْكاً ولا شيئاً أطيب من ريح أو عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال رضي الله عنه : كأن عرقه اللؤلؤ.

الأمهق : الشديد البياض الأقرب للبرص . الآدم : الأسمر .

***

وصف أبي جحيفة ﷺ للنبي ﷺ

وقال أبو جُحَيْفة: رأيت بياضاً تحت شفته السفلي، العَنْفَقَة.

وقـــال ﷺ : أخذت بيده، فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك.

***

وصف عبد الله بن بسر ﷺ للنبي ﷺ

وقال عبد الله بن بُسْر: كان في عنفقته شعرات بيض.

***

وصف البراء بن عازب ﷺ للنبي ﷺ

وقـــال الـــبراء: كان **مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ ما بين المَنْكِبَيْن ، له شَعْر يبلغ شَحْمَة أذنيه** ، رأيته في حُلَّة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه.

وكان يُسْدِل شعره أولاً لحبه موافقة أهل الكتاب، ثم فَرَق رأسه بعد.

قال البراء : كان **أحسن الناس وجهًا، وأحسنهم خُلُقًا.**

وسئل: أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا بل **مثل القمر.**

وفي رواية: **كان وجهه مستديراً.**

***

وصف الرُبيع بنت معوذ رضي الله عنها للنبي ﷺ

وقالت الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ: **لو رأيته رأيت الشمس طالعة.**

***

وصف أبي هريرة ﷺ للنبي ﷺ

وقـــال أبو هريرة : ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الـــشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنما الأرض تُطْوَى له، وإنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث.

***

وصف كعب بن مالك ﷺ للنبي ﷺ

وقال كعب بن مالك: كان إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر.

وصف عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ

وعــرق مــرة وهــو عند عائشة رضي الله عنها يَخْصِفُ نعلاً، وهي تغزل غزلاً، فجعلت تبرق أسارير وجهه، فلما رأته بُهِتَتْ وقالت: والله لو رآك أبو كَبِير الهُذَلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك:

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه   برقت كبرق العارض المتهلل

***

وصف أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ

وكان أبو بكر إذا رآه يقول:

أمين مصطفى بالخير يدعو   كضوء البدر زايله الظلام

***

وصف عمر ﷺ للنبي ﷺ

وكان عمر ينشد قول زهير في هَرِم بن سِنَان:

لو كنت من شيء سوى البشر   كنت المضيء لليلة البدر

ثم يقول: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال : وكان من أحسن الناس ثَغْراً.

***

ووصفه أكثر من صحابي

أنه ﷺ كان إذا غضب احمر وجهه، حتى كأنما فقئ في وجنتيه حَبُّ الرمان.

***

وصف عبد الله بن عباس ﷺ للنبي ﷺ

قال ابن عباس: كان **أَفْلَجَ الثنيتين ، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه ، وأما عُنُقه فكأنه جِيدُ دُمْيَةٍ في صفاء الفضة ، وكان في أَشْفَاره عَطَف ، وفي لحيته كثافة ، وكان واسع الجبين ، أَزَجّ الحواجب في غير قرن بينهما ، أَقْنَي العِرْنِين ، سَهْل الخَدَّيْن ، من لُبَّته إلى سُرَّته شعر يجري كالقضيب** ، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، **أشْعَر الذراعين والمنكبين ، سَوَاءُ البطن والصدر ، مَسِيح الصدر عريضه ، طويل الزَّنْد ، رَحْب الراحة ، سَبْط القَصَب ، خُمْصَان الأَخْمَصَيْن ، سَائِل الأطراف ، إذا زَالَ زَالَ قَلْعاً ، يخطو تَكَفّياً ويمشي هَوْناً .**

أفلج الثنيتين: في أسنانه الأمامية فرق لطيف .

جيد دمية : عنق مستقيم كأنه مصبوب في قالب .

في أشفاره عطف : رموش عينيه طويلة وكثيفة مائلة أطرافها إلى أعلى .

أزج الحواجب : يكاد حجاجباه أن يلتقيا .

أقني العرنين : احدداب في الأنف ، بمعنى أنه ليس أفطس الأنف.

لبته : أسف الرقبة وأول الصدر.

الزند : ملتقى الكف بالساعد وهما عظمة الكوع التي تلي الإبهام، وعظمة الكرسوع التي تلي الخنصر، والرسغ مجتمع الزندين .

رحب الراحة : واسع الكف طويل الأصابع .

سبط القصب : لين أصابع اليدين والرجلين .

خمصان الأخمصين : باطن اليدين والقدمين ليسا ممتلئين .

سائل الأطراف : ليس في يديه ولا رجليه انقباض وتشنج.

زال : خطا ومشى .

قلعاً : كأنه راكب على ظهر جواد .

***

وصف أم سليم رضي الله عنها للنبي ﷺ

وقالت أم سليم في وصف عَرَق النبي ﷺ : هو من أطيب الطيب.

***

وكـــان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة، يشبه جسده، وكان عند نَاغِض كتفه اليسري جُمْعاً، عليه خِيَلان كأمثال الثَّآلِيل.

***

كلامه ﷺ

كـــان الـــنبي صلى الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وكان من ذلــك بالمحل الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلامة طبع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة الـــبادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي.

وكـــان أشـــد الناس حياء وإغضاء ، قال أبو سعيد الخدري: كان أشد حياء من العـــذراء في خِدْرها، وإذا كره شيئاً عرف في وجهة. وكان لا يثبت نظره في وجه أحـــد، خـــافض الطرف. نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، لا يشافه أحداً بما يكره حياء وكرم نفس، وكان لا يسمي رجلاً بلغ عنه شيء يكرهه، بل يقول : «ما بال أقوام يصنعون كذا».

وكان أحق الناس بقول الفرزدق :

يغضي حياء ويغضي من مهابته　　　فـــلا يكلـــم إلا حيـــن يبتســـم

وكـــان أشـــد الناس تواضعاً، وأبعدهم عن الكبر، يمنع عن القيام له كما يقومون للملـــوك، وكان يعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجيب دعوة العبد، ويجلس في أصـــحابه كأحـــدهم، قالت عائشة : كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم في بيته، وكان بشراً من البشر يَفْلِي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.

***

وصف هند بن أبي هالة لكلام وحال النبي ﷺ

ولنترك هند بن أبي هالة يصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال هند فيما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ــ لا بأطراف فمه ــ ويتكلم بجوامع الكلم، فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً لــيس بالجافي ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت، لايذم شيئاً، و لم يكن يذم ذواقاً ــ ما يطعم ــ ولا يمدحه، ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له، لا يغــضب لنفــسه، ولا ينتصر لها ــ سماحة ــ وإذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجــب قلــبها، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

***

خلاصة هذا الفصل

هــذه هــي جماع وصف صورة النبي الحبيب ﷺ من عدد من الصحابة ، وكلها روايات صحيحة لا تنافر بينها ولا تضاد ، وإنما يكمل بعضها بعضاً ، بل وتتطابق وتــتفق جميعاً ؛ فإن رأيت في منامك وصفه هذا فهو الحق الذي لا ريب فيه ؛ فإنه لا يتمــثل به الشيطان كما أخبر ، وإن رأيت من يزعم أنه هو ، وليس فيه صفاته هــذه كأن يكون سيئ الصورة أو خفيف اللحية أو طويل الوجه أو كريه المنظر أو أســود اللون أو طويلاً بالغ الطول أو قصيراً شديد القصر أو ذو رائحة كريهة أو صغير الرأس أو كانت يديه جافة أو كان كلامه غير فصيح .... إلخ ، فهو شيطان كاذب لأنه لا يمكنه أن يتمثل به أي لا يستطيع أن يتنكر في صورته ويكون مثله في الشبه.

رزقنا الله وإياكم رؤيته في الدنيا والآخرة ﷺ ..

أشهر قصص من رأى النبي

وصف النبي من المنام

عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال :

رأيــت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس فقلت لابن عباس : إني رأيــت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم . فقال ابن عباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :

«إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني» هل تستطيع أن تــنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم ؟ قال : نعم أنعت لك رجلا بين الرجلين جــسمه ولحمه أسمر إلى البياض أكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه [قــد] ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه قد ملأت نحره . قال عوف : ولا أدري ما كان مع هذا النعت فقال ابن عباس : لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا .

صححه الألباني

***

الحسن بن عثمان القنطري

قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر :

قــال الحــسن بــن عــثمان القنطري: دفنت كتبي وأقبلت على العبادة والتشمير والاجتهاد، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه صعد المنبر، وأشار بيده وفــيها أقــلام محــشوة طيباً ومسكاً، فجعل يناول أقواماً قلماً قلماً، فلما تقدمت ووقفت بين يديه وقلت: يا رسول الله ناولني قلماً، فقال: كيف أناولك وقد دفنت علمي؟ فأصبحت فحدثت بهذا الحديث؛ حدثني به أحمد بن منصور الحافظ.

***

أبو محمد جعفر بن محمد

يقول الإمام الرافعي في التدوين في أخبار قزوين :

يقول قال أبو محمد جعفر بن محمد: كان لنا شيخ بأبهر يعلم شيئاً ما قرأه على أحد إلا شـفاه الله تعـالى مـن أي علة كانت فهبته أن أسأله عنه، وإذا سأله الناس لم يخـبرهم. قـال أبو محمد: فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال إن الذي، يقرأ شيخك على الناس هذه الآية:

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ إبراهيم ١٢

***

مجد الدين البغدادي وابن سينا

قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت له: ما تقول في حق ابن سينا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: هو رجل أراد أن يصل إلى الله تعالى بلا وساطتي، فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار.

***

بهاء الدين محمد

بهاء الدين محمد يحكى رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام شعراً :

وليلة كان بها طالعي ... في ذروة السعد وأوج الكمال

قصير طيب الوصل من عمرها ... فلم تكن إلا كحل العقال

واتصل الفجر بها بالعشا ... وهكذا عمر ليالي الوصال

إذ أخذت عيني في نومها ... وانتبه الطالع بعد الوبال

فزرته في الليل مستعطفاً ... أفديه بالنفس وأهلي ومالي

وأشتكي ما أنا فيه من الب ... لوى وما ألقاه من سوء حال

فأظهر العطف على عبده ... بمنطق يزري بعقد اللئال.

فيا لها من ليلة نلت في   ظلامها ما لم يكن في الخيال
أمست خفيفات مطايا الرجا   بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة   صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب بأهل الحمى   وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على أنني   ما كنت أستوجب ذاك النوال

***

قطز يرى النبي ﷺ

يقول ابن تغربردي في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

يقول حسام الدين البركتخاني : والله هذا قطز خشداشي، كنت أنا وإياه عند الهيجاوي من أمراء مصر ونحن صبيان، وكان عليه قمل كثير، فكنت أسرح رأسه، على أنني كلما أخذت منه قملة أخذت منه فلسا أو صفعته، ثم قلت في غضون ذلك: والله ما أشتهي إلا أن الله يرزقني إمرة خمسين فارساً، فقال لي: طيب قلبك، أنا أعطيك إمرة خمسين فارساً، فصفعته وقلت: أنت تعطيني إمرة خمسين! قال: نعم. فصفعته، فقال لي: ألك علة! إيش يلزم لك إلا إمرة خمسين فارساً، أنا والله أعطيك. قلت: ويلك! كيف تعطيني؟ قال: أنا أملك الديار المصرية، وأكسر التتار وأعطيك الذي طلبت، قلت: ويلك أنت مجنون! أنت بقملك تملك الديار المصرية؟ قال: نعم، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي: أنت تملك الديار المصرية وتكسر التتار وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه، قال: فسكت وكنت أعرف منه الصدق في حديثه وعدم الكذب. قال تاج الدين: فلما قال لي هذا، قلت له: قد وردت الأخبار بأنه تسلطن، قال لي: والله وهو يكسر التتار. قال تاج الدين: فرأيت حسام الدين البركتخاني -الحاكي ذلك- بالديار المصرية بعد كسر التتار فسلم علي، وقال: يا مولاي تاج الدين، تذكر ما قلت لك

في الــوقت الفلاني؟ قلت: نعم، قال: والله حالما عاد الملك الناصر من قطيا دخلت الديار المصرية أعطاني إمرة خمسين فارساً كما قال، لا زائد على ذلك.

***

قصة الإمام شرف الدين البوصيري ورؤيته النبي ﷺ في المنام

قال الإمام محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الــدين أبــو عبد الله : كنت قد نظمت قصايد في مدح رسول الله صلى الله عليه وســلم منها ما كان اقترحه علي الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ، ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابني فالج أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واســتــشفعت به إلى الله عز وجل في أن يعافيني وكررت إنشادها وبكيت ودعوت وتوســلت بــه ونمــت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهي بيده الكــريمة وألقــى علي بردة فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة فخرجت من بيتي و لم أكن أعلمــت بــذلك أحــداً فلقيني بعض الفقراء فقال: أريد أن تعطيني القصيدة التي مــدحت بهــا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أيها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها وقال: والله لقد سمعنا البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صــلى الله عليه وسلم ورأيته صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إياها، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهــاء الدين وزير الظاهر فبعث إلي واستنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا قايماً حافياً مكــشوف الــرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الــدين الفارقــي الموقع رمد أشرف منه على العمى فرأى في المنام قائلاً يقول له: اذهــب إلى الصاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك تعاف بإذن الله تعالى، فأتى الــصاحب وذكــر منامه فقال: ما أعرف عندي من أثر النبي صلى الله عليه وسلم بــردة، ثم فكــر ســاعة وقال: لعل المراد قصيدة البردة يا ياقوت قل للخادم يفتح

صـــندوق الآثـــار ويخرج القصيدة من حق العنبر ويأت بها، فأتى بها فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه فعوفيتا ومن ثم سميت البردة.. وهذه هي القصيدة كاملة:

أمِنْ تَذَكُّرِ جيرانٍ بِذِي سَلَمِ　　مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتْ الريحُ مِنْ تِلْقاءِ كاظِمَةٍ　　وأَوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماءِ مِنْ إضَمِ
فما لِعَيْنَيْكَ إنْ قُلْتَ اكْفُفا هَمَتا　　وَما لِقَلْبِكَ إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكتِمٌ　　ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومُضْطَرِمِ
لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ　　ولا أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ والعَلَمِ
فكيفَ تُنْكِرُ حُبّاً بعدَ ما شَهِدَتْ　　به عليكَ عدولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
وَأَثْبَتَ الوجدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى　　مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالعَنَمِ
نَعَمْ سَرَى طَيفُ مَنْ أهوَى فَأَرَّقَنِي　　والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللّذاتِ بالألَمِ
يا لائِمِي في الهَوَى العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً　　مِنِّي إليكَ ولو أنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
عَدَتْكَ حالِي لا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ　　عَنِ الوُشاةِ وَلا دائي بِمُنْحَسِمِ
مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لكنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ　　إنَّ المُحِبَّ عَنْ العُذّالِ في صَمَمِ
إنّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلٍ　　والشَّيْبُ أَبْعَدُ في نُصحٍ عَنْ التُّهَمِ
فإنَّ أمَّارَتِي بالسُّوءِ ما اتَّعَظَتْ　　مِنْ جَهْلِهَا بنذيرِ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ
ولا أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَميلِ قِرَى　　ضَيفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غيرَ مُحْتَشِمِ
مَنْ لِي بِرَدِّ جِماحٍ مِنْ غَوايَتِها　　كما يُرَدُّ جِماحُ الخَيْلِ باللُّجُمِ
فلا تَرُمْ بالمعاصي كَسْرَ شَهْوَتِها　　إنَّ الطعامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ
والنَّفسُ كالطِّفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى　　حُبِّ الرِّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
فاصْرِفْ هَواها وَحاذِرْ أنْ تُوَلِّيَهُ　　إنَّ الهَوَى ما تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ
وَراعِها وهِيَ في الأعمالِ سائِمَةٌ　　وإنْ هِيَ اسْتَحَلَت المَرعَى فلا تُسِمِ
كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قاتِلَةً　　مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَاخْشَ الدَّسائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ　　فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

واسْتَفرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قد امْتلأَتْ من المَحارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
وخالفِ النَّفْسَ والشَّيْطَانَ واعْصِهما وإنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فاتَّهِمِ
وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَماً فأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بلاَ عَمَلٍ لقد نَسَبْتُ به نَسْلاً لِذي عُقُمِ
أمَرْتُكَ الخَيْرَ لكنْ ما ائْتَمَرْتُ به وما اسْتَقَمْتُ فما قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ
ولا تَزَوَّدْتُ قبلَ المَوْتِ نافلةً ولَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ ولَمْ أَصُمِ
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيا الظَّلامَ إلَى أن اشْتَكَت قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وشدَّ مِنْ سَغَبٍ أحشاءهُ وَطَوَى تَحْتَ الحِجارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ
وَرَاوَدَتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهبٍ عَنْ نَفْسِه فأراها أَيُّما شَمَمِ
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضَرُورَتُهُ إنَّ الضَّرُورَةَ لا تَعْدُو على العِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ لولاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْنِ والفَريقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ
نَبِيُّنا الآمِرُ النَّاهِي فلاَ أَحَدٌ أَبَرَّ فِي قَوْلِ لا مِنْهُ وَلا نَعَمِ
هُوَ الحَبِيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحَمِ
دَعا إلى اللهِ فالمُسْتَمْسِكُونَ به مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غيرِ مُنْفَصِمِ
فاقَ النَّبِيِّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ وَلَمْ يُدانُوهُ في عِلْمٍ وَلا كَرَمِ
وَكلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ
وواقِفُونَ لَدَيْه عندَ حَدِّهِمِ مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ
فهْوَ الذي تَمَّ معناهُ وصُورَتُهُ ثمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيباً بارِىءُ النَّسَمِ
مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ في مَحاسِنِه فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فيه غيرُ مُنْقَسِمِ
دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبِيِّهِمِ وَاحْكُمْ بما شِئْتَ مَدْحاً فيه واحْتَكِمِ
وانْسُبْ إلى ذاته ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَانْسُبْ إلى قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فإنَّ فَضْلَ رسولِ اللهِ ليسَ لَهُ حَدٌّ فيُعْرِبَ عنه ناطِقٌ بِفَمِ

لو ناسَبَتْ قَدْرَهُ آياتُهُ عِظَماً   أحْيا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ
لَمْ يَمْتَحِنَّا بما تعْيا العُقولُ به   حِرْصاً علينا فلمْ نرتب ولَمْ نَهِمِ
أعْيا الوَرَى فَهْمُ معْناهُ فليس يُرَى   في القُرْبِ والبُعْدِ منه غيرُ مُنْفَحِمِ
كالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنينِ مِنْ بُعُدٍ   صَغيرةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أُمَمِ
وَكيفَ يُدْرِكُ في الدُّنيا حَقيقَتَهُ   قَوْمٌ نِيامٌ تَسَلَّوْا عنهُ بالحُلُمِ
فمبْلَغُ العِلْمِ فيه أنهُ بَشَرٌ   وأنهُ خَيرُ خَلْقِ اللهِ كلِّهِمِ
وَكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها   فإنما اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ
فإنَّه شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَواكِبُها   يُظْهِرْنَ أَنْوارَها للناسِ في الظُّلَمِ
أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ   بالحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ
كالزَّهْرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ   والبَحْرِ في كَرَمٍ والدَّهْرِ في هِمَمِ
كأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جلالَتِهِ   في عَسْكَرٍ حينَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ
كَأَنَّما اللُّؤلُؤُ المَكْنُونُ في صَدَفٍ   مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ منهُ ومُبْتَسَمِ
لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعظُمَهُ   طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ منهُ وَمُلْتَثِمِ
أبانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ   يا طِيبَ مُبْتَدَإٍ منه ومُخْتَتَمِ
يَوْمٌ تَفَرَّسَ فيه الفُرْسُ أَنَّهمُ   قد أُنْذِرُوا بِحُلولِ البُؤْسِ والنِّقَمِ
وباتَ إيوانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ   كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ
والنَّارُ خامِدَةُ الأنفاسِ مِنْ أَسَفٍ   عليه والنَّهْرُ ساهي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ
وساءَ ساوَةَ أنْ غاضَتْ بُحَيْرَتُها   ورُدَّ وارِدُها بالغَيْظِ حينَ ظَمِي
كأنَّ بالنارِ ما بالماءِ مِنْ بَلَلٍ   حُزْناً وَبالماءِ ما بالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ
والجِنُّ تَهْتِفُ وَالأنْوارُ ساطِعَةٌ   وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى ومِنْ كَلِمِ
عَمُوا وَصَمُّوا فإعْلانُ البَشائِرِ لَمْ   تُسْمَعْ وَبارِقَةُ الإنْذارِ لَمْ تُشَمِ
مِنْ بَعْدِ ما أَخبَرَ الأقْوامَ كاهِنُهُمْ   بأنَّ دينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ
وبَعْدَ ما عايَنُوا في الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ   مُنْقَضَّةٍ وفْقَ ما في الأرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتى غدا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ — من الشياطينِ يَقْفُو إِثْرَ مَنْهَزِمِ
كأنَّهُمْ هَرَباً أبطالُ أَبْرَهةٍ — أَوْ عَسْكَرٌ بالحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي
نَبْذاً به بَعْدَ تَسْبيحٍ بِبَطْنِهما — نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ
نَبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبيحٍ بِبَطْنِهما — نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ أحشاءِ مُلْتَقِمِ
جاءتْ لدَعْوَتِه الأشْجارُ ساجِدَةً — تَمْشي إليه عَلَى ساقٍ بِلا قَدَمِ
كأنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ — فُرُوعُها مِنْ بَديعِ الخَطِّ في اللَّقَمِ
مِثْلَ الغَمَامَةِ أنَّى سَارَ سائِرَةٌ — تَقيهِ حَرَّ وطيسٍ لِلْهَجيرِ حَمي
أَقْسَمْتُ بالقَمَرِ المُنْشَقِّ إنَّ لَهُ — مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ
ومَا حَوَى الغارُ مِنْ خيرٍ ومِنْ كَرَمٍ — وكلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عنه عَمِي
فالصِّدْقُ في الغارِ والصِّدِّيقُ لَمْ يَرِما — وَهُمْ يقولونَ ما بالغارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الحَمامَ وظَنُّوا العَنْكَبُوتَ على — خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ ولَمْ تَحُمِ
وِقايةُ اللهِ أغنَتْ عَنْ مُضاعَفَةٍ — مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عالٍ مِنَ الأُطُمِ
ما سامَني الدَّهْرُ ضَيْماً وَاستَجَرْتُ به — إلاَّ اسْتَلَمتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
لا تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إنَّ لهُ — قَلْباً إذا نامتِ العَيْنانِ لَمْ يَنَمِ
وذاكَ حينَ بُلوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ — فليسَ يُنْكَرُ فيه حالُ مُحْتَلِمِ
تَبارَكَ اللهُ ما وحْيٌ بمُكْتَسَبٍ — وَلا نَبيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ
كَمْ أبْرَأَتْ وَصِباً باللَّمْسِ راحَتُهُ — وأَطْلَقَتْ أَرِباً مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ
وأحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهباءَ دَعْوَتُهُ — حتى حَكَتْ غُرَّةً في الأعْصُرِ الدُّهُمِ
بعارِضٍ جادَ أَوْ خِلْتَ البطاحَ بها — سَيْبٌ مِنَ اليَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ العَرِمِ
دَعْني وَوَصْفي آياتٍ لهُ ظَهَرَتْ — ظُهورَ نارِ القِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ
فالدُّرُّ يَزدادُ حُسْناً وَهْوَ مُنْتَظِمٌ — وَليسَ يَنْقُصُ قَدْراً غيرَ مُنْتَظِمِ
فما تَطَاوَلُ آمالُ المَديحِ إلى — ما فيه مِنْ كَرَمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ
آياتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثَةٌ — قَديمَةٌ صِفَةُ المَوصوفِ بالقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بزمانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنا … عَنِ المعادِ وعَنْ عادٍ وعَنْ إرَمِ

دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ … مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءَتْ ولَمْ تَدُمِ

مُحكماتٌ فما تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ … لذي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ … أَعْدَى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ

رَدَّتْ بَلاغَتُها دَعْوَى مُعارِضِها … رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجاني عَنِ الحُرَمِ

لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ في مَدَدٍ … وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ

فما تُعَدُّ وَلا تُحْصى عَجائبُها … ولا تُسامُ عَلَى الإكثارِ بالسَّأَمِ

قَرَّتْ بِها عَيْنُ قاريها فَقُلْتُ لهُ … لقد ظَفِرتَ بِحَبْلِ اللهِ فاعْتَصِمِ

إنْ تَتْلُها خِيفَةً مِنْ حَرِّ نارِ لَظىً … أَطْفَأْتَ نارَ لَظىً مِنْ وِرْدِها الشَّبِمِ

كَأَنَّها الحَوْضُ تَبْيَضُّ الوجوهُ به … مِنَ العُصاةِ وقد جاءُوهُ كَالحُمَمِ

وَكَالصِراطِ وكالميزانِ مَعْدِلَةً … فالقِسْطُ مِنْ غيرِها في الناسِ لَمْ يَقُمِ

لا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ راحَ يُنْكِرُها … تَجاهُلاً وهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ الفَهِمِ

قد تُنْكِرُ العيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ من رَمَدٍ … ويُنْكِرُ الفَمُّ طَعْمَ الماءِ كم سَقَمِ

يا خيرَ مَنْ يَمَّمَ العافُونَ ساحَتَهُ … سَعْياً وفَوْقَ الأَنيقِ الرُّسُمِ

وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ … وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً … مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَدَّمَتْكَ جميعُ الأنبياءِ بِها … والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّباقَ بِهِمْ … في مَوْكِبٍ كُنْتَ فيه صاحِبَ العَلَمِ

حتى إذا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ … مِنَ الدُّنُوِّ وَلا مَرْقَىً لِمُسْتَنِمِ

خَفَضْتَ كلَّ مَقامٍ بالإضافَةِ إذْ … نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْلَ المُفْرَدِ العَلَمِ

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ … عَنِ العُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

فَحُزْتَ كلَّ فَخارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ … وَجُزْتَ كلَّ مَقامٍ غيرَ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ … وعَزَّ إدْراكُ ما أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسلامِ إنَّ لنا ... مِنَ العِنَايَةِ رُكْناً غيرَ مُنْهَدِمِ
لَمَّا دَعا اللهُ داعِينا لِطَاعَتِه ... بأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ
راعتْ قلوبَ العدا أنباءُ بعْثَتِه ... كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلاً مِنَ الغَنَمِ
ما زالَ يَلْقاهُمُ في كلِّ مُعْتَرَكٍ ... حتى حَكَوْا بالقَنا لَحماً على وَضَمِ
وَدُّوا الفِرارَ فكادُوا يَغْبِطُونَ به ... أَشْلاءَ شالَتْ مَعَ العِقْبانِ والرَّخَمِ
تَمْضِي اللَّيالِي وَلا يَدْرُونَ عِدَّتَها ... ما لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيالِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ
كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ... بكلِّ قَرْمٍ إلَى لَحْمِ العدا قَرِمِ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلْتَطِمِ
مِنْ كلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبٍ ... يَسْطو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ
حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسلامِ وهيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِها مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
مَكْفُولَةً أَبَداً منهمْ بِخَيْرِ أَبٍ ... وخيرِ بَعلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ
هُمُ الجِبالُ فَسَلْ عنهمْ مُصادِمَهُمْ ... ماذا رأى مِنْهُمُ في كلِّ مُصطَدَمِ
وسَلْ حُنَيْناً وسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً ... فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الوَخَمِ
المُصْدِرِي البِيضَ حُمْراً بعدَ ما وَرَدَتْ ... مِنَ العِدا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ
وَالكاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ ... أَقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ
شاكِي السِّلاحِ لهمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُم ... والوَرْدُ يَمْتازُ بالسِّيمَا من السَّلَمِ
تُهْدِي إليكَ رِياحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأَكمامِ كلَّ كَمِي
كأَنَّهمْ في ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُباً ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لاَ مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ
طارَتْ قلوبُ العدا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً ... فما تُفَرِّقُ بينَ البَهْمِ والبُهَمِ
ومَنْ تَكُنْ برَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ ... إنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ في آجامِها تَجِمِ
ولَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ ... بِهِ ولا مِنْ عَدُوٍّ غيرَ مُنْقَصِمِ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ في حِرْزِ مِلَّتِه ... كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبالِ في أُجَمِ
كَمْ جَدَّلَتْ كلماتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ ... فيهِ وكم خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ

كفاكَ بالعِلْمِ في الأُمِيِّ مُعْجزَةً ... في الجاهليَّةِ وَالتَّأْديبِ في اليُتُمِ
خَدَمْتُهُ بِمَديحٍ أَسْتَقيلُ بِهِ ... ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى في الشِّعْرِ والخِدَمِ
إِذْ قَلَّداني مَا تُخْشَى عَواقِبُهُ ... كأَنَّني بِهِما هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ
أطعتُ غيَّ الصبَا في الحالَتينِ وَما ... حَصَلْتُ إلاَّ عَلَى الآثامِ والنَّدَمِ
فيا خَسارَةَ نَفْسٍ في تِجارَتِها ... لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بالدُّنيا ولَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجلاً منهُ بعاجلِه ... يَبِن لهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ
إِنْ آت ذَنْباً فما عَهْدي بِمُنْتَقِضٍ ... مِنَ النبيِّ وَلا حَبْلي بِمُنْصَرِمِ
فإِنَّ لي ذِمَّةً منهُ بِتَسْمِيَتي ... مُحمداً وَهْوَ أَوْفَى الخَلْقِ بالذِّمَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ في مَعادي آخذاً بِيَدي ... فَضْلاً وَإلاَّ فَقُلْ يا زَلَّةَ القَدَمِ
حاشاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجي مَكارِمَهُ ... أَوْ يَرْجِعَ الجارُ منهُ غيرَ مُحتَرَمِ
وَمُنْذُ أَلزَمْتُ أفكاري مَدائِحَهُ ... وَجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خيرَ مُلْتَزِمِ
وَلَن يَفُوتَ الغِنَى منْهُ يَداً تَرِبَتْ ... إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأزهارَ في الأُكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنيا التي اقتَطَفَتْ ... يَدَا زُهَيْرٍ بما أَثْنَى عَلَى هَرَمِ
يا أَكْرَمَ الرُّسْلِ مالِي مَنْ أَلوذُ به ... سِواكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ
وَلَنْ يَضيقَ رَسولَ اللهِ جاهُكَ بي ... إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ
فإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدنيا وضَرَّتَها ... وَمِنْ عُلُومِكَ عِلمَ اللَّوْحِ والقَلَمِ
يا نَفْسُ لا تَقْنُطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الكَبائرَ في الغُفْرانِ كاللَّمَمِ
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حينَ يَقْسِمُه ... تأْتِي عَلَى حَسَبِ العِصْيانِ في القِسَمِ
يارَبِّ وَاجْعَلْ رَجائي غَيرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسابي غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ ... صَبْرًا مَتى تَدْعُهُ الأهوالُ يَنْهَزِمِ
وَائْذَنْ لِسُحْبِ صلاةٍ منكَ دائمةً ... عَلَى النَّبيِّ بِمُنْهَلٍ منه ومُنْسَجِمِ
ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صَباً ... وأَطْرَبَ العيسَ حادي العِيسِ بِالنَّغَمِ

***

المقرئ محمد بن المتوكل (توفي٢٣٨ هـ)

اتفقوا على صدقه وثقته.

قـال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله استغفر لي فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزهر عن جابر أنك ما سئلت شيئاً فقلت: لا، فتبسم وقال : غفر الله لك.

الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي

***

عمر بن عبد العزيز

روى حمَّاد بن زيد عن أبي هاشم أنَّ رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز، فقال: لقد رأيـتُ النبيَّ، صلّى الله عليه وسلّم، في النوم، أبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فـإذا رجـلان يختصمان، وأنت بين يديه جالس، فقال لك: يا عمر، إذا عملتَ فاعمل بعمل هذين، لأبي بكر وعمر؛ فاستحلفه عمر: بالله لرأيت هذا؟ فحلف له، فبكى.

(وقيل إنَّ عمرَ نفسه الذي رأى في المنام)

وتـوفي عمر، رضي الله عنه، بدير سمعان، لعشرٍ بقينَ من شهر رجب، سنة إحدى ومائة..

السابق

***

الكميت بن زيد الأسدي الشاعر

قال السيوطيّ في "شرح أبيات المغني": أخرج ابن عساكر عن محمد بن سهل قال: قـال الكميت: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام وأنا مختفٍ فقال لي: ممّ خوفك؟

فقلت: يا رسول الله، من بني أميّة.

ثم أنشدته:

أَلم تَرَني من حُبِّ آلِ محمدٍ أروحُ وأَغدُوا خائفاً أَترقّبُ

فقال لي صلّى الله عليه وسلّم: «اظهر فقد أمّنك الله في الدّنيا والآخرة».

خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي

***

سعد الأسدي عم الكميت

جاء في الأغاني عن إبراهيم بن سعد الأسدي عن أبيه قال : رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي : من أي الناس أنت ؟ قلت : من العرب .قال : من أيّ العرب؟ قلت: من بني أسد. قال: من أسد بن خزيمة؟ قلت: نعم. قال: أهلاليٌّ أنت؟ قلت: نعم. قال: أتعرف الكميت بن زيد؟ قلت: يا رسول الله، عمّي ومن قبيلتي.

قال: أتحفظ من شعره شيئاً؟ قلت: نعم، قال: أنشدني:

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أَطرَبُ ولاَ لَعِباً أَذُو الشَّيبِ يَلعَبُ

قال: فأنشدته حتى بلغت إلى قوله:

فَمَا لِيَ إلاّ آلَ أحمدَ شيعةٌ وَمَا لِيَ إلاَّ مَشعَبَ الحَقِّ مَشعَبُ

فقال لي: «إذا أصبحت فاقرأ عليه السّلام وقل له: قد غفر الله لك بهذه القصيدة».

***

دعبل بن عليّ الخزاعيّ

عن دعبل بن عليّ الخزاعيّ قال: رأيت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في النوم فقال لي: مالك وللكميت بن زيد؟ فقلت: يا رسول الله، ما بيني وبينه إلاّ كما بين الشعراء. فقال لي: لا تفعل، أليس هو القائل:

فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ولا زلت في أشياعهم أتقلّب

فإنّ الله قد غفر له بهذا البيت.

فانتهيت عن الكميت بعدها.

***

نصر بن مزاحم المنقريّ

عـــن نصر بن مزاحم المنقريّ أنه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في النوم وبين يديه رجلٌ ينشده:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ ... غَيرِ ما صَبوةٍ ولا أحلاَمِ
بل هَوَايَ الذي أُجنُّ وأُبدي ... لِبَني هَاشِمٍ فُرُوعِ الأنَامِ
فَهُمُ الأَقرَبُونَ مِن كُلِّ خيرٍ ... وَهُمُ الأَبعَدُونَ من كُلِّ ذَامِ
وَهُمُ الأَرأَفُونَ بالنَّاسِ في الرَّأ ... فَةِ والأَحلَمُونَ في الأَحلاَمِ

قـــال: فسألت عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الأسديّ. قال: فجعل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: «جزاك الله خيراً». وأثنى عليه.

***

الجنيد

جاء في ذيل مرآة الزمان : قرأت في بعض الكتب ما صورته سمعت من لفظ شيخنا الفقـــيه الإمام العالم محمد بن أبي الحسين بن عبد الله اليونيني أثابه الله الجنة بكرمه بـــبلده بعلـــبك فيما رفعه إلى الجنيد رحمة الله عليه قال: كان في نفسي مسألة في التوحـــيد ، فسألت عنها جماعة من أهل العلم فما شفي أحد فؤادي ، فرأيت النبي صـــلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عنها فشفى فؤادي قلت يا رسول الله : ما التوحـــيد قـــال كل ما حده فكرك وأحاط به علمك أو أدركه حسك أو أصبته بفهمـــك فالله تعالى بخلاف ذلك ، وإنما يسأل العبد يوم القيامة عن الشك والشرك والتـــشبيه والتعطيل قلت يا رسول الله فما العقل قال أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله تعالى ، قلت : يا رسول الله ما التصوف؟ قال : ترك الدعاوى وكتمان المعاني.

***

ابن كثير والإمام مالك

رأى ابن كثير قارىء المدينة رسول الله في المنام جالساً، والناس يسألونه، فقال: إني قد تركت تحت المنبر كنزاً، وقد أمرت مالكاً أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك.

ربيع الأبرار للزمخشري

***

أبو العباس ثعلب اللغوي الشهير

حـــدث أبو بكر بن مجاهد قال : كنت عند أبي العباس ثعلب، فقال لي يا أبا بكر: اشـــتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغل أصـــحاب الحـــديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ما يكون حالي في الآخرة؟.

فانصرفت من عنده، فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل.

قال أبو عبد الله العبد الصالح : أراد أن الكلام به يكمل، والخطاب به يجمل.

وقال مرة أخرى: أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه.

وأنشد الخطيب قال: أنشد أبو العباس ثعلب:

بلغت من عمري ثمانين　　　وكنت لا أمال خمسين
فالحمد لله وشكرا له　　　إذا زاد في عمري ثلاثين
وأسأل الله بلوغاً إلى　　　مرضاته آمين أمين

***

الشيخ عبد القادر الدهلوي

من أعظم ما من الله سبحانه عليه أنه وفق لترجمة القرآن الكريم وتفسيره في لغة أهل الهـــند، قـــد اعتنى بها العلماء، واتفقوا على أنه معجزة من معجزات النبي صلى الله علـــيه وســـلم، قال السيد الوالد في مهر جهانتاب : إن الشيخ عبد القادر رأى في

المنام قبل أن يوفق لها أن القرآن نزل عليه فحكاه لصنوه عبد العزيز، فقال له صنوه المذكـور: إن الـرؤيا حق، ولكن الوحي قد انقطع من زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وتأويله: أن الله سبحانه يوفقك من خدمة القرآن بما لم تسبق إليه، فحصلت له تلك المبشرة على صورة موضح القرآن .

وكانت وفاته يوم الأربعاء لتسع عشرة خلون من رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف بدهلي .

نزهة الخواطر : عبد الحي الحسني

***

مولانا ظهير أحسن النيموي

اشـتغل بقـرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكـان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعبر هذه الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمر عن ساق الجد واشتغل بالحديث، وصنف "آثار السنن" وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه "التعليق الحسن على آثار السنن" ثم علق على هذا التعليق تعليقاً سماه بـ"تعليق التعليق" وكل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة .

***

أبو الحسن علي بن موسى الدينوري

جاء في التدوين في أخبار قزوين أن أبو الحسن علي بن موسى الدينوري الـصوفي قـال : قال لي رجل بمكة إن الشافعي رضي الله عنه كان رافضياً، فوقع ذلك في نفسي، ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، في الطواف ومعـه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشافعي معهم، فقلت : يا رسـول الله أيش تقول في الشافعي؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم بأعلى صوته :

«أيـــش يقـــال في الشافعي يأتي يوم القيامة ومعه ألف شهيد كل واحد يشفع في سبعين ألفاً».

***

الإمام الشافعي

قـــال الـــشافعي: رأيـــت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: «يا غلام، من أنت؟». قلت: من رهطك يا رسول الله. فقال: «ادن مني» فدنوت منه، فأخذ من ريقـــه المـــبارك، ففـــتحت فمي، فأمرَّ من ريقه على لساني وفمي وشفتي، وقال: «امض، بارك الله فيك».

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي

***

أبو حنيفة النعمان الإمام

قـــال أبو حنيفة: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه إلى صدري، فهالني، فسألت ابن سيرين فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الـــزمان أن يرى هذه الرؤيا. قلت أنا رأيتها؛ قال: لئن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك.

التذكرة الحمدونية

***

المغنِّي أبو سعيد مولى فائد

قرّبه الخليفة العباسي المهدي وأجلسه وأحفى سؤاله ثم قال له: غنني أبا سعيد:

لقد طفت سبعاً قلت لما قضيتها ألا ليت سعيي لا عليَّ ولا ليا

وإنّ الّذي يبغي رضاي بذكرها لأكرم من أهلي عليَّ وماليا

فقال: وأغنّيك أحسن منه يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك.

قال: أنت وذاك.

فغنّاه في مدح عمر بن عبد العزيز :

قدم الطويل فأشرقت واستبشرت أرض الحجاز وبان في الأسحار

غيث الحيا وضياء كلّ ملمّة سهل القياد ومألف الزوّار

قـــال القاضي: فأجاده وأحسنه، غير أن المهدي قال: هذا حسن ولكن غني" لقد طفت سبعاً" .

قال له: وأحسن منه، جعلني الله فداك.

قال له: أنت وذاك . فغناه:

إن هذا الطويل من آل حفصٍ نشر الجود بعدما كان ماتا

وبنى المجد مشبهاً لأبيه مثل ما يشبه النبات النباتا

قال القاضي: هكذا رواه، وأنشر أفصح، فأحسنه وأجاده، فقال المهدي: ويحك يا أبا سعيد، ما تركت في إحسانٍ مزيداً ولكن غنّني: "لقد طفت سبعاً" فغنّاه:

إنّ الطويل من آل حفصٍ فاعملوا ساد الحضور وساد في الأسفار

قال، فقال له المهدي: أنت تحسن يا أبا سعيد، ولكن ليس تغنيني الّذي أشتهي.

فقال له الفضل منتهراً: غنِّ أمير المؤمنين ما يأمرك به.

فقال أبو سعيد: يا أمير المؤمنين لا والذي أكرمك بخلافته ما لي إلى ذلك سبيل.

قال: وكيف؟

قـــال: لأني رأيـــت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وكان في يده شيء، فأهـــوى إليّ ليضربني به وهو يقول: لقد طفت سبعاً، ماذا صنعت يا بني؟ فقلت: اعف عنّي، فوباعثك بالحقّ لا غنّيت هذا الصوت أبداً.

قال: فردَّه عني وقال: عفا الله عنك.

قال الراوي : فرأيت المهدي يبكي وتغلبه دموعه وهو يكفُّها، ثمّ وصله وصرفه.

الجليس الصالح الكافي : المعافى بن زكريا

***

الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي

الفقيه الشافعي، صنَّف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، وكان زاهداً ورعاً متواضعاً كريماً سخياً حسن المجالسة مليح المحاورة، يضرب به المثل في الفصاحة .. قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه صاحباه فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث عن ناقلي الأخبار وأريد أن أسمع منك حتى أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة في الآخرة. فقال: يا شيخ، من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه .

فكان أبو إسحاق يفرح بهذا ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً.

الروض المعطار في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري

***

أبي القاسم ابن أماجور المنجم وطاهر بن يحيى العلوي

يقول القاضي التنوخي في كتابه "الفرج بعد الشدة": ما حدثني به أحمد بن يوسف الأزرق، عن أبي القاسم ابن أماجور المنجم، قال:

كنت إذا حججت، دخلت على طاهر بن يحيى العلوي، فرأيت عنده خراسانياً، كان يحج في كل سنة، فإذا دخل المدينة، جاء إلى طاهر بن يحيى فأعطاه مائتي دينار، فكانت كالجراية له منه.

فلما كان في بعض السنين، جاء يريد داره، ليعطيه المائتي دينار، فاعترضه رجل من أهل المدينة، فشنع بطاهر عنده، وقال له: تضيع دنانيرك التي تدفعها إلى طاهر، وهو يأخذها منك ومن غيرك، فيصرفها فيما يكرهه الله تعالى، ويفعل ويصنع، وتكلم فيه بقبيح.

قال الخراساني: فانصرفت عنه، وتصدقت بالدنانير، وخرجت من المدينة، ولم ألق طاهراً.

فلما كان في العام الثاني، دخلت المدينة، فتصدقت بالمال، وطويت طاهراً.

فلما كان في العام الثالث، تأهبت للحج، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، يقول لي: ويحك قبلت في ابني طاهر قول أعدائه، وقطعت عنه ما كنت تبره به ؟ لا تفعل، فاقصده، وأعطه ما فاته، ولا تقطعه عنه ما استطعت.

قال: فانتبهت فزعاً، ونويت ذلك، وأخذت صرةً فيها ستمائة دينار، وحملتها معي، فلما صرت بالمدينة، بدأت بدار طاهر، فدخلت عليه وجلست، ومجلسه حفل.

فحين رآني، قال: يا فلان، لو لم يبعث بك إلينا ما جئتنا.

فقلت في نفسي: كلمة وافقت أمراً، ليس إلا أن أتغافل، وقلت له: ما معنى هذا الكلام أصلحك الله ؟

فقال: قبلت فيّ قول عدو الله، وعدو رسوله، وقطعت عادتك عني، حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك وأمرك أن تعطيني الستمائة دينار، هاتها، ومد يده إلي.

فتداخلني من الدهش ما ذهلت معه، فقلت: أصلحك الله، هكذا والله كانت القضية، فمن أعلمك بذلك ؟

فقال لي: بلغني خبر دخولك المدينة في السنة الأولى، فلما رحل الحاج ولم تأتني، أثر ذلك في حالي، وسألت عن القصة، فعرفت أن بعض أعدائنا لقيك، فشنع بي عندك، فآلمني ذلك.

فلما كان في الحول الثاني، بلغني دخولك، وخروجك، وأنك قد عملت على قوله فيّ، فازددت غماً لذلك.

فلما كان منذ شهور، ازدادت إضاقتي، وامتنع مني النوم غماً لما دفعت إليه، ففزعت إلى الصلاة، فصليت ما شاء الله، وأقبلت أدعو بالفرج، فحملتني عيني في المحراب، فنمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول لي: لا تهتم، فقد لقيت فلاناً الخراساني، وعاتبته على قبوله فيك قول أعدائك، وأمرته أن يحمل

إليك ما فاتك، ولا يقطع عنك بعدها ذلك، ويبرك ما استطاع، وانتبهت، فحمدت الله وشكرته، فلما رأيتك، علمت أن المنام جاء بك.

قال: فأخرجت الصرة التي فيها ستمائة دينار، فدفعتها إليه، وقبلت يده، وسألته أن يحلني من قبول قول ذلك الرجل فيه.

***

قصة العلوية المريضة الزمنة

حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد الأزدي، قال:

كان في شارع دار الرقيق، جارية علوية، أقامت زمنةً خمس عشرة سنة، وكان أبي في جوارها أيام نزولنا بدرب المعوج من هذا الشارع، في دار شفيع المقتدري، التي كان اشتراها، يتفقدها، ويبرها، وكانت مسجاة، لا يمكنها أن تنقلب من جنب إلى جنب، أو تقلب، ولا تقعُد، أو تقعَد، وكان لها من يخدمها في ذلك، وفي الإنجاء، والأكل، لقصور أطرافها، وأعضائها، وكانت فقيرة، إنما قوتها وقوت خادمتها من بر الناس.

فلما مات أبي اختل أمرها، وبلغ تجني، أم ولد الوزير المهلبي خبرها، فكانت تقوم بأمرها، وأجرت عليها جراية في كل شهر، وكسوة في كل سنة.

فباتت ليلة من الليالي على حالها، وأصبحت من الغد، وقد برأت، ومشت، وقامت، وقعدت.

وكنت مجاوراً لها، وكنت أرى الناس يأتون باب دارها، فأنفذت امرأة من داري، ثقة، حتى شاهدتها، وسمعتها تقول: إني ضجرت بنفسي ضجراً شديداً، فدعوت الله تعالى بالفرج مما أنا فيه، أو الموت، وبكيت بكاء شديداً متصلاً، وبت، وأنا متألمة، قلقة، ضجرة، وكان سبب ذلك، أن الجارية التي كانت تخدمني، تضجرت بي، وخاطبتني بما ضاق صدري معه.

فلمـــا استثقلت في نومي، رأيت كأن رجلاً دخل علي، فارتعت منه، وقلت له: يا هذا، كيف تستحل أن تراني ؟

فقال: أنا أبوك، فظننته أمير المؤمنين.

فقلت: يا أمير المؤمنين، هوذا ترى ما أنا فيه.

فقال: أنا محمد رسول الله.

فبكيت، وقلت: يا رسول الله، ادع لي بالفرج والعافية.

فحـــرك شـــفتيه بـــشيء لا أفهمه، ثم قال: هاتي يديك. فأعطيته يدي، وأخذهما، وجذبني بهما، فقمت.

فقال: امشِ على اسم الله.

فقلت: كيف أمشي ؟

فقـــال: هاتي يديك. فأخذهما، وما زال يمشي بي، وهما في يديه ساعة، ثم أجلسني، حتى فعل ذلك ثلاث مرات.

ثم قال لي: قد وهب الله لك العافية، فاحمديه واتقيه.

وتركني ومضى.

فانتـــبهت، وأنا لا أشك أنه واقف، لسرعة المنام، فصحت بالخادم، فظننت أني أريد البول، فتثاقلت.

فقلت لها: ويحك، أسرجي، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتبهت، فوجدتني مسجاة، فشرحت لها المنام.

فقالت: أرجو أن يكون الله تعالى قد وهب لك العافية، هاتي يدك، فأعطيتها يدي، فأجلستني.

ثم قالت لي: قومي، فقمت معها، ومشيت متوكئة عليها، ثم جلست، ففعلت ذلك ثلاث مرات، الأخيرة فيهن مشيت وحدي.

فصاحت الخادمة سروراً بالحال، وإعظاماً لها، فقدر الجيران أني قد مت، فجاؤوا، فقمت أمشي بين أيديهم.

قال أبو محمد: وما زالت قوتها تزيد، إلى أن رأيتها قد جاءت إلى والدتي في خف وإزار، بعد أيام،، ولا داء بها، فبررناها، وهي إلى الآن باقية، وهي من أصلح وأورع أهل زماننا، وقد تزوجت برجل علوي موسر، وصلحت حالها، ولا تعرف إلى الآن، إلا بالعلوية الزمنة.

فمضى على هذا الحديث، سنون كثيرة، وجرى بيني وبين القاضي أبي بكر محمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن قريعة، مذاكرة بالمنامات، فحدثني بحديث منام هذه العلوية، وقصتها، وعلتها، على مثل ما حدثني به أبو محمد، وقال: وأنا كنت أحمل إليها جرايتها من عند تجني، جارية الوزير أبي محمد المهلبي، وكسوتها على طول السنين، وسمعت منها هذا المنام، ورأيتها تمشي بعد ذلك صحيحة، بلا قلبة، وتجيء إلى تجني، وتجني زوجتها بالعلوي، وأعطتني مالاً، فقمت بتجهيزها، وأمرها، حتى أعرس بها زوجها، وهي إلى الآن من خيار النساء.

قال القاضي التنوخي: وحدثني بعد هذا، جماعة أسكن إليهم من أهل شارع دار الرقيق، بخبر هذه العلوية، على قريب من هذا، وهي باقية إلى حين معرفتي بخبرها في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة.

ثم كنت في سنة سبع وسبعين وثلثمائة عند أبي الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم، فرأيت في داره بدرب سليمان من شارع دار الرقيق، وأنا عنده، امرأة عجوزاً، قد دخلت، فأعظمها.

فقلت: من هذه ؟

فقال: العلوية الزمنة، صاحبة المنام.

وكانت تمشي بخفها وإزارها، فسألتها أن تجلس، ففعلت، واستخبرتها، فحدثتني، فقالت: اعتللت من برسام، وأنا في حدود عشرين سنة من عمري، ثم انجلى عني،

وقد لحق حقوي شيء أزمنني، فكنت مطروحة على الفراش سبعاً وعشرين سنة، لا أقدر أن أقعد، ولا أقوم أصلاً، وأنجو في موضعي، وأغسل، وكنت مع ذلك، لا أجد ألماً.

ثم بعد سنين كثيرة من علتي، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، في منامي وأنا أقول له: يا جدي، ادع الله عز وجل أن يفرج عني.

فقال: ليس هذا وقتك.

ثم رأيت أمير المؤمنين رضي الله عنه ـــ تقصد علي بن أبي طالب ـــ، فقلت له: أما ترى ما أنا فيه، فاسأل رسول الله أن يدعو لي، أو ادع لي أنت، فكأنه قد دافعني.

ثم توالت علي بعد ذلك، رؤيتي لهما في النوم، فجرى بيني وبينهما قريب من هذا، ورأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما، وكأني أسأل كل واحد منهما الدعاء بالعافية، فلا يفعل.

فلما مضت سبع وعشرون سنة، لحقني ألم شديد، أياماً في حقوي، فقاسيت منه شدة شديدة، فأقبلت أبكي، وأدعو الله بالفرج.

فرأيت ليلة في منامي، النبي صلى الله عليه وسلم، فعرفته، لأني كنت أراه طول تلك السنين على صورة واحدة، وكأني أقول له: يا جدي، متى يفرج الله عني ؟

فكأنه أدخل يده في طرف كمي، وجس بدني، من أوله إلى آخره، حتى بلغ حقوي، فوضع يده عليه، وتكلم بكلام لا أفهمه، ثم ردني على قفاي، كما كنت نائمة، وقال: قد فرج الله عنك، فقومي.

فقلت: كيف أقوم ؟

فقال: هاتي يدك، فأعطيته يدي، فأقعدني.

ثم قال: قومي على اسم الله.

فقمت، ثم خطا بي خطوات يسيرة، وقال: قد عوفيت.

فانتـــبهت، وأنـــا مستلقية على ظهري، كما كنت نائمة، إلا أنني فرحانة، فرمت القعـــود، فقعدت لنفسي وحدي، ودليت رجلي من السرير، فتدلتا، فرمت القيام علـــيهما، فقمت، ومشيت، فقلت للمرأة التي تخدمني: لست آمن أن يشيع خبري، فيتكاثر الناس علي، فيؤذوني، وأنا ضعيفة من الألم الذي لحقني.

إلا أني كـــنت لمـــا انتبهت، لم أحس بشيء من الألم، و لم أجد غير ضعف يسير..

فقلت: اكتمي أمري يومين. إلى أن صلحت قوتي فيهما، وزادت قدرتي على المشي والحركة، وفشا خبري، وكثر الناس علي، فلا أعرف إلى الآن، إلا بالعلوية الزمنة.

فسألتها عن نسبها، فقالت: أنا فاطمة بنت علي بن الحسن بن القاسم ابن عبد الله بـــن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، لم تذكر لي غير هذا، ولا سألتها عنه.

***

بغا الكبير التركي المعتصمي

أحد أكابر الأمراء في عهد الخليفة المتوكل مات في (٢٤٧ هـــ) وقد جاوز التسعين ســـنة، وباشـــر من الحروب ما لم يباشره غيره، و لم يلبس سلاحاً ولا جرح قط ؛ فقيل له في ذلك، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام، فقلت: يا رســـول الله، ادع لي؛ فقال: لا بأس عليك أحسنت إلى رجل من أهل بيتي فعليك من الله واقية.

وفيه دين وإسلام، والرجل الذي خلصه كان المعتصم قد أمره المتوكل أن يلقيه إلى السباع فلم يفعل. وكانت وفاته في جمادى الآخرة، وكان يوماً مذكوراً.

النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، والوافي بالوفيات

***

أم أبو الحسين بن شمعون

روى الحافظ أبو القاسم أيضاً بسنده: أن أبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون كان في أول عمره ينسخ بأجرة، ويعول بأجرة نسخه على نفسه وعلى أمه، وكان كثير البر لها فجلس يوما ينسخ وهي جالسة بقربه فقال لها: أحب أن أحج. قالت: يا ولدي، كيف يمكنك الحج، وما معك نفقة، ولا لي ما أنفقه، إنما عيشنا من أجرة هذا النسخ؟!. وغلب عليها النوم، فنامت، وانتبهت بعد ساعة فقالت: يا ولدي، حُجّ!. فقال لها: منعت قبل النوم، وأذنت بعده؟!. فقالت: رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «دعيه، فإن الخيرة له في حجه في الآخرة والأولى».

ففرح، وباع من دفاتره ماله قيمة، ودفع إليها من ثمنها نفقتها، وخرج مع الحجاج، فأخذ العرب الحاج، وأُخذ في الجملة.

قال ابن شمعون: فبقيت عرياناً، فوجدت مع رجل عباءة كانت على عدل، فقلت له: هب لي هذه العباءة أستر نفسي بها، فقال: خذها، فجعلت نصفها على وسطي، ونصفها على كتفي وكان عليها مكتوب: يا رب سلم مبلغ رحمتك، يا أرحم الراحمين. وكنت إذا غلب علي الجوع، ووجدت قوماً يأكلون، وقفت أنظر إليهم، فيدفعون إلي كسرة، فأقنع بها ذلك اليوم. ووصلت إلى مكة، فغسلت العبادة، وأحرمت بها، وسألت أحد بني شيبة أن يدخلني البيت وعرَّفته فقري، فأدخلني بعد خروج الناس، وأغلق الباب، فقلت: اللهم إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي، اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس؟ فسمعت قائلاً يقول من ورائي: اللهم إنه ما يحسن أن يدعوك، اللهم ارزقه عيشاً بلا معيشة. فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: هذا الخضر أو أحد الملائكة الكرام على الجميع السلام. قال: فأعدت القول، فأعاد الدعاء، فأعدت، فأعاد ثلاث مرات.

وعدت إلى بغداد، وكان الخليفة قد حرم جارية من جواريه، وأراد إخراجها من الدار، فكره ذلك إشفاقاً عليها. قال أبو محمد ابن السني: فقال الخليفة: اطلبوا

رجلاً مستوراً، يصلح أن يزوج هذه الجارية. فقال بعض من حضر: قد وصل ابن شمعون من الحج، وهو يصلح لها. فاستصوب الجماعة قوله، وتقدم بإحضاره وبإحضار كل الشهود فأُحضِروا، وزُوِّج بالجارية، ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يجمل بالملوك.

وكان ابن شمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول: أيها الناس، خرجت حاجاً، وكان من حالي كذا وكذا ــ ويشرح حاله جميعه ــ وأنا اليوم عليَّ من الثياب ما ترون، ووطئي ما تعرفون، ولو وطئت على العتبة تألمت من الدلال، ونفسي تلك.

وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي

***

أبو الفتح عامر بن بحام بن أبي عامر الساوي

قال الإمام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر- رحمة الله عليه-: سمعت الإمام الفقيه أبا القاسم سعد بن علي بن أبي هريرة الاسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق قال: سمعت الشيخ الإمام الأوحد زين القراء جمال الحرم أبا الفتح عامر بن بحام بن أبي عامر الساوي بمكة - رحمه الله تعالى- يقول: دخلت المسجد الحرام يوم الأحد فيما بين صلاة الظهر والعصر الرابع عشر عن شوال سنة خمس وأربعين وخمسمائة- وذكر شيئاً ظهر عليه من الوجد وأحوال الفقراء- قال: فكنت لا أقدر أن أقف، ولا أجلس لشدة ما بي، فكنت أطلب موضعاً أستريح فيه ساعة على جنبي، فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الراسي عند باب المروة مفتوحاً، قلت: يعني في جهة الباب المسمى في الحديث الحزور، قال: فقصدته، ودخلت فيه، وقعت على جنبي الأيمن بحذاء الكعبة المشرفة مفترشاً يدي تحت خدي، لكيلا يأخذني النوم، فينقض طهارتي، فإذا برجل من أهل البدعة معروف بها، جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت، وأخرج لوحاً من جيبه أظنه كان من الحجر، وعليه كتابة،

فقبله ووضعه بين يديه، وصلى صلاة طويلة مرسلاً يديه فيها على عادتهم، وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مرة، فإذا فرغ من صلاته سجد عليه وأطال فيه، وكان يمعك خده من الجانبين عليه، ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه وقبله ووضعه على عينيه، ثم قبله ثانياًوأدخله في جيبه كما كان.فلما رأيت ذلك كرهته، واستوحشت منه، وقلت في نفسي؛ليت رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- كان حياً فيما بيننا، ليخبرهم بسوء صنيعهم، وما هم عليه من البدعة ومع هذا التفكر كنت أطرد النوم عن نفسي كيلا يأخذني فيفسد طهارتي، فبينا أنا كذلك إذ طرأ علي النعاس وغلبني، فكنت بين اليقظة والمنام، فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون، وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد، قد تحلقوا كلهم على شخص، فسألت الناس عن حالهم، وعمن في الحلقة فقالوا: هذا رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- وهؤلاء أصحاب المذهب، يريدون أن يقرؤوا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- يصححوها عليه. قال: فبينا أنا كذلك أنظر إلى القوم، إذ جاء واحد من أهل الحلقة- وبيده كتاب- قيل إن هذا هو الشافعي- رضي الله تعالى عنه- فدخل وسط الحلقة، وسلم على رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فرأيت رسول الله- صلى الله على وآله وسلم- في جماله وكماله لابساً الثياب البيض النظيفة، من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي أهل الصوف، فرد عليه الجواب، ورحب به، وقعد الشافعي بين يديه، وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده، وجاء بعد ذلك شخص آخر قيل هو الإمام الأعظم أبو حنيفة الكوفي- رضي الله تعالى عنه- وبيده كتاب، فسلم وقعد يمين الشافعي، وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده، ثم أتى بعده كل صاحب مذهب إلى أن لم يبق إلا القليل، وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر.

فلما فرغوا، إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة- لعنهم الله- قد جاء وبيده كراريس غير مجلدة، وفيها ذكر عقائدهم الباطلة، وهم أن يدخل الحلقة، ويقرأها

علــى رســول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فخرج واحد ممن كان مع رسول الله- صــلى الله عليه وآله وسلم- وزجره، وأخذ الكراريس من يده، ورمى بها إلى خــارج الحلقة وطرده، وأهانه.قال: فلما رأيت أن القوم قد فرغوا، وما بقي أحد يقــرأ علــيه شيئاً تقدمت قليلاً- وكان في يدي كتاب مجلد- فناديت وقلت: يا رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة، لو أذنت لي حتى أقرأه عليك؟ فقال عليه السلام: «وإيش ذلك؟» قلت: يا رسول الله، هو قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي، فأذن لي في القراءة، فقعدت وابتدأت: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب قواعد العقائد، وفيه أربعة فصول: الفصل الأول: عقيدة أهــل الــسنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام.وذكر أنه قرأ العقيدة المذكــورة إلى أن انتهى إلى قول الإمام أبي حامد: معنى الكلمة الثانية: وهي شهادة الرســول، وأنــه- تعــالى- بعث النبي الأمي القرشي محمد- صلى الله عليه وآله وســلم- إلى كافة العرب والعجم والجن والأنس، قال: فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والتبسم في وجه رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- حتى إذا انتهيت إلى نعته وصفته التفت إلي وقال: «أين الغزالي؟» فإذا بالغزالي كأنه كان واقفاً على الحلقــة بين يديه، فقال: ها أنا ذا، يا رسول الله. وتقدم، وسلم على رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم- فرد عليه الجواب، وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده المباركة، ويضع خديه عليها تبركاً وبيده العزيزة المباركة، ثم قعد وقال: فما رأيت رســول الله- صــلى الله عليه وآله وسلم- أكثر استبشاراً بقراءة أحد، مثلما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد.

ثم انتــبهت من النوم وعلى عيني أثر الدمع مما رأيت من تلك الأحوال والكرامات، فإنهــا كانت نعمة جسيمة من الله تعالى- سيما في آخر الزمان مع كثرة الأهواء- فنــسأل الله تعــالى أن يثبتــنا على عقيدة أهل الحق، ويحيينا عليها، ويميتنا عليها،

ويحشرنا معهم، ومع الأنبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا ..

السابق

***

أبو زيد الفاشاني الشافعي

قال أبو بكر الخباز: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

وقال أبو الحسن أحمد ابن محمد الحاتمي الفقيه: سمعت أبا زيد يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل: يا روح الله اصحبه إلى وطنه.

وكان في أول أمره فقيرا لا يقدر على شيء ويكتم باطن حاله ثم أقبلت الدنيا عليه في آخر عمره وقد أسن وتساقطت أسنانه وبطلت آلته وكان يقول للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب، قال الحاكم: كان من أيمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، توفي بمرو سنة أحدى وسبعين وثلث ماية ومولده سنة أحدى وثلث ماية .

الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي

***

الحسن بن أحمد بن شاذان (٣٣٩ ــ ٤٢٥ هــ)

حدث محمد بن يحيى الكرماني قال : كنت يوماً بحضرة أبي علي ابن شاذان فدخل شابٌ فسلّم ثم قال: أيكم أبو علي ابن شاذان ؟.

فأشرنا إليه ، فقال له: أيها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : سل عن أبي علي ابن شاذان فإذا لقيته فأقره مني السلام.

قال : ثم انصرف الشابُّ ، فبكى أبو عليّ وقال : ما أعرف لي عملاً استحقُّ به هذا ، اللّهم إلاّ أن يكون صبري على قراءة الحديث ، وتكرير الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره.

قال الكرماني: ولم يلبث بعد ذلك إلاّ شهرين أو ثلاثة حتى مات.

قال عنه الخطيب : كان صدوقاً صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب الأشعري..

***

ابن نباتة الخطيب

قال سبط بن الجوزي: كان يحفظ نهج البلاغة وعامة ألفاظه وخطبه من معانيه. وكان من ميافارقين وولي خطابة حلب لسيف الدولة، وبها اجتمع بالمتنبي. رزق السعادة في خطبه، وكان رجلاً صالحاً مولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مائة، وقيل مات قبل السبعين وثلاث مائة وعمّر دون الأربعين وتوفي بميافارقين.

وخطبه أحسن من كل الخطب التي جاءت بعده وجميع سجعها معرب، وجاء في هذه الخطبة :

الحمد لله الذي علا في ارتفاع مجده عن أعراض الهمم، وخلا باتساع رفده عن اعتراض التهم، وجلا قلوب أوليائه بينابيع الحكم،وهداهم بنور اجتبائه لأرشد نعم،

أحمده على صنوف النعم، حمداً تضيق بإحصائه الكلم، واشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تشفي القلوب من السقم، وتكفي المرهوب من النقم، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، نقله في أطهر صلبٍ ورحم، واختصه بأحمد الأخلاق والشيم، وأرسله إلى العرب والعجم، وجعل أمتـــه خـــير الأمم، فشفى الأسماع من الصمم، ووفى بالعهود والذمم، ونفى بنـــوره حنـــادس الظلم، صلى الله عليه وعلى أهل بيته أهل الفضل والكرم.

أيها الناس، ما أسلس قياد من كان الموت جريره، وأبعد سداد من كان هواه أميره، وأسرع فطام من كانت الدنيا ظئيره، وأمنع جناب من أصبحت التقوى ظهـــيره. فاتقوا الله عباد الله حق تقواه، وراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه، وتـــأهبوا لوثبـــات المنون، فإنها كامنةٌ في الحركات والسكون، بينما المرء مسروراً بشـــبابه، مغـــروراً بإعجابه، مغموراً بسعة اكتسابه، مستوراً عنه ما خلق له بما يغرى به، إذ ســـعرت فيه الأسقام شهابها، وأعلقت به ظفرها ونابها، فسرت فيه أوجاعه، وتنكرت عليـــه طباعه، وأظل رحيله ووداعه، وقل عنه منعه ودفاعه، فأصبح ذا بصر حائر، وقلب طائر، ونفس غابر، في قطب هلاك دائر، قد أيقن بمفارقة أهله ووطنـــه، وأذعـــن بانتزاع روحه من بدنه، فأومأ إلى حاضر عواده، موصياً لهم بأصغر أولاده، والنفس بالسياق تنجذب، والموت بالفواق يقترب، والعيون لهول مصرعه تنسكب، والخاصة تعدد عليه وتندب، حتى تجلى له ملك الموت - صلى الله عليه - من حجبه، فقضى فيـــه قضاء أمر به، فعافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وزود من ماله كفناً، وحصل في الأرض بعمله مرتهناً، وحيداً على كثرة الجيران، بعيداً على قرب المكان، مقيماً بين قومٍ كانوا فزالوا، وجرت عليهم الحادثات فحالوا، لا يخبرون بما إليه آلـــوا، ولـــو قدروا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرةً، ولم يفقدوا من أعمـــالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر أليةً برةً، ألا تجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا في الأحياء مرة. أسكتهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي

خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، ويجمعهم بعدما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ محضراً وما عملت من سوء تود أن بينها وبينه أمداً بعيداً. جعلنا الله وإياكم ممن قدر قدره، فقبل أمره، وأدام في الخلوات ذكره، وجعل تقوى عالم الخفيات ذخره، واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين.

ثم قال الراوي : سمعت هذه الخطبة على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي مع غيرها من خطب ابن نباتة، وما رأيت مخبراً أعرف منه بما يقرأ عليه، كان يحفظ خطب ابن نباتة كأنما يقرأها من كفه، ويرد على القارئ من حفظه ولفظه.

***

وذكر الشيخ تاج الدين الكندي بإسناده إلى ابن نباتة الخطيب قال: لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة، رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميافارقين عند الجبانة، ورأيت بها جمعاً كثيراً بين القبور، فقلت: ما هذا الجمع؟ فقال لي قائل: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة، فقصدت إليه لأسلم عليه، فلما دنوت منه التفت إلي فرآني فقال: يا خطيب الخطباء، كيف تقول ؟. وأومأ إلى القبور. قلت: لا يخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأساً مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر ألية برة، أن لا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا في الأحياء مرة، أسكتهم والله الذي أنطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجدهم كما أخلقهم، ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.

وأومأت عند قولي على الناس إلى الصحابة رضي الله عنهم، وعند قولي شهيداً، إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ فقال لي: أحسنت، ادنه ادنه . فدنوت منه صلى الله عليه وسلم ، فأخذ وجهي فقبله ، وتفل في فيَّ وقال لي: وفقك الله .

قال: فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف، فأخبرت أهلي ما رأيت.

قال الكندي بروايته: وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا يشتهيه، ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ، ولم يعش إلا مدة يسيرة.

ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك، وقص رؤياه على الناس وقال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً . وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شراباً من أجل تلك التفلة وبركتها، ومات رحمه الله وهو دون الأربعين .

وقال الوزير المغربي: رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟

فقال: دفع لي ورقة فيها سطران بالأحمر وهما:

قد كان أمن لك من قبل ذا ... واليوم أضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جان

قلت: وهو أقدر الناس على الترصيع وتتريل الآيات في كلامه. ويقال عن المتنبي وغيره كانوا تحت منبره فقال: أيها الناس تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل، فقالوا: أفحم الخطيب ما بقي يأتي بعد هذه السجعة بمثلها .

***

أبو الحسين صاحب الشافعي

عن أبي الحسين صاحب الشافعي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله، بم جزي الشافعي حيث يقول في الرسالة: وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «جزي عني أنه لا يوقف للحساب» .

***

محمد بن خفيف الشيرازي (٢٦٧ ـ ٣٧١هـ) الصوفي

قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، في المنام، وهو يقول: من عرف طريقاً إلى الله، فسلكه، ثم رجع عنه، عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحداً من العالمين .

طبقات الأولياء لابن الملقن

***

الخليفة المستنجد بالله

هو الخليفة الثاني والثلاثون من الخلفاء العباسيين تولى سنة ٥٥٥ هـ

قال ابن هبيرة الوزير عنه: إنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام .

ثم قال : رأيته قبل موت المقتفي بأربعة أشهر، فدخل في باب كبير ثم ارتقَى إلى رأس جبل وصلّى بي ركعتين وألبسني قميصاً ثم قال لي: قل «اللهم اهدني فيمن هديت ..» وذكر دعاء القنوت .

ولما ولي المستنجد بالله أقر ابن هبيرة على وزارته، وأصحاب الولايات على ولاياتهم، وأزال المكوس والضرائب، وقبض على ابن المرخّم وأخذ منه مالاً كثيراً وأخذ كتُبه فأحرق منها ما كان من علوم الفلاسفة. وقدم عضد الدين ابن رئيس الرؤساء – وكان أستاذ الدار – فمكّنه وتقدّم إلى الوزير بأن يقوم له، وعزل قاضي

القضاة علي بن أحمد الدامغاني، ورتّب مكانه أبا جعفر عبد الواحد الثقفي وخلـع عليه.

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري

***

أبو زيد المروزي الفقيه

يقول أبا زيد المروزي الفقيه : كنت نائماً بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي يا زيد: إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله: وما كتابك فقال: جامع محمد ابن إسماعيل.

وهو صحيح البخاري ..

***

المهدي والعلوي المحبوس

وجدت في بعض الكتب: أن المهدي استحضر صاحب شرطته ليلاً، وقد انتبه مـن نومه فزعاً، فقال له: ضع يدك على رأسي، واحلف بما أستحلفك به.

قال: فقلت: يدي تقصر عن رأس أمير المؤمنين، ولكن علي وعلي، وحلفت بأيمان البيعة أني أمتثل ما تأمر به.

فقال: صر إلى المطبق، واطلب فلاناً العلوي الحسيني، فإذا وجدته فأخرجه وخـيره بين الإقامة عندنا مطلقاً مكرماً محبوراً، وبين الخروج إلى أهله، فإن اختار الخـروج قدت إليه كذا وكذا، وأعطيته كذا وكذا، وإن اختار المقام أعطيته كـذا وكـذا، وهذه توقيعات بذلك.

فأخذتما وصرت إلى من أزاح علتي في الجميع، وجئت إلى المطبق، فطلبت الفـتى، فأخرج إلي وهو كالشن البالي، فعرفته أمر أمير المؤمنين، وعرضت عليه الحـالين، فاختار الخروج إلى أهله بالمدينة، فسلمت إليه الصلة والحملان.

فلما جاء ليركب ويمضي، قلت: بالذي فرج عنك، هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين إلى إطلاقك ؟

قال: إني والله، كنت الليلة نائماً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، في منامي، وقد أيقظني، وقال: يا بني ظلموك ؟

قلت: نعم، يا رسول الله.

قال: قم، فصل ركعتين، وقل بعد الفراغ: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا ناشز العظام بعد الموت، صل على محمد وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنك تعلم ولا أعلم، وتقدر ولا أقدر، وأنت علام الغيوب، يا أرحم الراحمين.

قال: فقمت، وصليت، وجعلت أكرر الكلمات، حتى دعوتني.

قال: فحمدت الله على توفيقي لمسألته، وعدت إلى المهدي، فحدثته بالحديث.

فقال: لقد أتاني زنجي في فراشي، بعمود حديد، فقال لي: أطلق فلاناً العلوي الحسيني وإلا قتلتك، فانتبهت فزعاً، فما جسرت على النوم، حتى جئتني، فأمرت بإطلاقه.

***

أحمد بن طولون وبناء المسجد

كان بناؤه في سنة تسع وخمسين ومائتين.

وكان من أمر الكتر أنه ذكر غير واحد من المؤرخين أن أحمد بن طولون كان له كاتب يعرف بابن دشومة وكان واسع الحيلة بخيل اليد زاهدا في شكر الشاكرين، لا يهش إلى شيء من أعمال البر؟ وكان ابن طولون من أهل القرآن إذا جرت منه إساءة استغفر وتضرع؟ واتفق أن الخليفة المعتمد أمر ابن طولون أن يتسلم الخراج ، فامتنع من المظالم لدينه، ثم شاور كاتبه ابن دشومة المذكور، فقال ابن دشومة: يؤمنني الأمير لأقول له ما عندي؟ فقال أحمد بن طولون: قل وأنت آمن؟ فقال:

يعلم الأمير أن الدنيا والآخرة ضرتان، والشهم، من لم يخلط إحداهما بالأخرى، والمفرط من جمع بينهما؟ وأفعال الأمير أفعال الجبابرة ، وتوكله توكل الزهاد، وليس مثله من ركب خطة لم يحكمها، ولو كنا نثق بالنصر وطول العمر لما كان شيء آثر عندنا من التضييق على أنفسنا في العاجل لعمارة الآجل، ولكن الإنسان قصير العمر كثير المصائب والآفات ؟ وهذه المظالم قد اجتمع لك منها في السنة ما قدره مائة ألف دينار؟.

فبات أحمد بن طولون ليلته وقد حركه قول ابن دشومة، فرأى فيما يرى النائم صديقا له كان من الزهاد مات لما كان ابن طولون بالثغر قبل دخوله إلى مصر، وهو يقول له: بئس ما أشار عليك ابن دشومة في أمر الارتفاق ، واعلم أنه من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه؟ فارجع إلى ربك، وإن كان التكاثر والتفاخر قد شغلاك عنه في هذه الدنيا، فامض ما عزمت عليه وأنا ضامن لك من الله تعالى أفضل العوض منه قريبا غير بعيد.

فلما أصبح أحمد بن طولون دعا ابن دشومة فأخبره بما رأى في نومه؟ فقال له ابن دشومة: أشار عليك رجلان: أحدهما في اليقظة والآخر في المنام، وأنت لمن في اليقظة أوجد وبضمانه أوثق؟ فقال ابن طولون: دعني من هذا؟

وأزال جميع المظالم ولم يلتفت إلى كلامه، ثم ركب أحمد بن طولون إلى الصيد، فلما سار في البرية انخفست الأرض برجل فرس بعض أصحابه في قبر في وسط الرمل؟ فوقف أحمد بن طولون عليه وكشفه فوجد مطلبا واسعا، فأمر بحمله فحمل منه من المال ما قيمته ألف ألف دينار؟ فبنى منه هذا الجامع والبئر بالقرافة الكبرى والبيمارستان بمصر ووجوه البر، ثم دعا بابن دشومة المقدم ذكره وقال: والله لولا أني أمّنتك لصلبتك.

ثم بعد مدة صادره واستصفى أمواله، وحبسه حتى مات.

وقيل: إن ابن طولون لما فرغ من بناء جامعه المذكور أمر حاشيته بسماع ما يقول الناس فيه من الأقوال والعيوب؟ فقال رجل: محرابه صغير. وقال آخر: ما فيه عمود. وقال آخر: ليست له ميضأة .

فبلغه ذلك فجمع الناس وقال: أما المحراب فإني رأيت النبي ﷺ ! وقد خطه لي في منامي، وأصبحت فرأيت النمل قد طافت بذلك المكان الذي خطه لي رسول الله ، وأما العمد فإني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكتر، وما كنت لأشوبه بغيره؟ وهذه العمد إما أن تكون في مسجد أو كنيسة فترهته عنها؟ ، وأما الميضأة فإني نظرت فوجدت ما يكون بها من النجاسات فطهرته عنها، وهاأنا أبنيها خلفه. وأمر ببنائها.

وقيل: إنه لما فرغ من بنائه رأى في منامه كأن ناراً نزلت من السماء فأخذت الجامع دون ماحوله من العمران؟ فلما أصبح قص رؤياه فقيل له: أبشر بقبول الجامع المبارك، لأن النار كانت في الزمن الماضي إذا قبل الله قربانا نزلت نار من السماء أخذته، ودليله قصة قابيل وهابيل .

وكان حول الجامع العمران ملاصقة له، حتى قيل: إن مسطبة كانت خلف الجامع، وكانت ذراعا في ذراع لاغير، فكانت أجرها في كل يوم اثني عشر درهما: في بكرة النهار يقعد فيها شخص يبيع الغزل ويشتريه بأربعة دراهم ، ومن الظهر إلى العصر لخباز بأربعة دراهم ، ومن العصر إلى المغرب لشخص يبيع فيها الحمص والفول بأربعة دراهم.

قلت: هذا مما يدل على أن الجامع المذكور كان في وسط العمران.

وهذا الجامع على جبل يشكر كما ذكرناه وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء، وقيل: إن موسى عليه السلام ناجى ربه جل جلاله عليه بكلمات. ويشكر المنسوب إليه هذا الجبل هو ابن جزيلة! من لخم .

والجامع مشهور وموجود إلى الآن ، عامر يؤمه المصلون ويرتفع فيه الأذان وهو ما بشر به ابن طولون ؛ فحين تم بناء الجامع رأى أحمد بن طولون في منامه كـأن الله تعالى قد تجلى للقصور التي حول الجامع و لم يتجل للجامع، فسأل المعبرين فقـالوا: يخرب ما حوله ويبقى قائماً وحده؟ قال: من أين لكم هذا؟ قالوا: من قوله تعالى: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾ فكان كما قالوا.

***

رؤيا المستحي من رسول الله ﷺ

قُتل المقلد بن المسيب بن رافع، حسام الدولة، أبو حسان العقيلي صاحب الموصـل سنة ٣٩١ هـ ، وكان أخوه أبو الفؤاد أول من تغلب على الموصل وملكهـا في سنة ثمانين وثلاثمائة، وملك حسام الدولة هذا الموصل بعده، وكان حسن التـدبير، واتسعت مملكته، وأرسل إليه الخليفة القادر اللواء والخلع، وكان له شـعر، وفيـه رفض فاحش (وهم فئة من غلاة الشيعة الذين يرفضون خلافة أبي بكـر الصـديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما)، قتله غلام له تركي في صفر.

و يقال: إنه قتله لأنه سمعه يوصي رجلاً من الحاج أن يسلم على رسول الله صـلى الله عليه وسلم ويقول له: لولا صاحباك لزرتك.

وذكر الذهبي هذه الحكاية بإسناد إلى جماعة إلى أن قال عن الرجل الذي قال لـه المقلد هذا بالسلام أنه قال: فأتيت المدينة و لم أقل ذلك إجلالاً؟ فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، فقال: يا فلان لِمَ لَمْ تؤد الرسالة؟. فقلـت: يـا رسول الله أجللتك. فرفع رأسه إلى رجل قائم فقال له: خذ هذا الموس واذبحه بـه يعني المقلد.

ثم رجعنا فوافينا العراق، فسمعت أن الأمير المقلد ذُبح على فراشه، ووجد الموسـى عند رأسه، فذكرت للناس الرؤيا فشاعت، فأحضرني ابنه يعني ابن المقلد الذي ولي بعده، واسمه قرواش، فحدثته، فقال: أتعرف الموسى؟ فقلت : نعم.

فأحضر طبقاً مملوءاً مواسي فأخرجته منها، فقال: صدقت، هذا وجدته عند رأسه وهو مذبوح.

وأنا أقول: هذا ما جوزي به في الدنيا، وأما في الأخرى فجهنم وبئس المصير، هو وكل من يعتقد معتقده إن شاء الله تعالى.

***

طاهر بن الحسين وبنيه

قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

لما عاد محمد بن عبد الله، أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي، رضي الله عنه، بعد مُدَيْدَة، دخلت إليه بعد ذلك يوماً سحراً، وهو كئيب مطأطئ الرأس، في أمر عظيم، كأنه قد عرض على السيف، وبعض جواريه قيام لا يتجاسرن على مسألته، وأخته واقفة.

فلم أقدم على خطابه، فأومأت إليها: ما له؟

قالت: رأى رؤيا هالته.

فتقدمت إليه، وقلت: أيها الأمير، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره، فليتحول من جانبه إلى الآخر، وليقل ثلاثاً استغفر الله، ويلعن إبليس، ويستعيذ بالله، ثم ينام.

فرفع رأسه وقال: يا أخي، فكيف إذا كانت الطامة من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

فقلت: أعوذ بالله.

فقال لي: ألست ذاكراً رؤيا طاهر بن الحسين؟

فقلت: بلى.

(قال عبيد الله: وكان طاهر، وهو صغير الحال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا طاهر، إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً، فاتق الله، واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني في ولدي).

فقال: ما تعرض طاهر لقتال علوي قط، وندب إلى ذلك غير مرة فامتنع عنه.

ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي، كأنه يقول لي: يا محمد، نكثتم؟. فانتبهت فزعاً، وتحولت، واستغفرت الله تعالى، وتعوذت من إبليس، ولعنته، واستغفرت الله تعالى ونمت.

فرأيته صلى الله عليه، ثانية، وهو يقول: يا محمد، نكثتم؟

ففعلت كما فعلت في الأولى.

فرأيته صلى الله عليه وهو يقول: نكثتم وقتلتم أولادي، لا تفلحون بعدها أبداً.

فانتبهت، وأنا على هذه الحال، وهذه الصورة، منذ نصف الليل ما نمت.

قال: واندفع يبكي، وبكيت معه.

فما مضت على ذلك إلا مديدة، حتى مات محمد، ونكبنا بأسرنا أقبح نكبة، وصرفنا عن ولاياتنا، ولم يزل أمرنا يخمل، حتى لم يبق لنا اسم على منبر، ولا علم في جيش، ولا إمارة.

وحصلنا إلى الآن تحت المحن.

نشوار المحاضرة : القاضي التنوخي

***

إسحاق بن إبراهيم المصعبي

كان رئيس الشرطة ببغداد

قال إسحاق بن إبراهيم المصعبي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ذات ليلة وهو يقول: أطلق القاتل. فارتعت لذاك ودعوت بالشموع ونظرت في الكتب الواردة لأصحاب السجون، فلم أجد كتاباً فيه ذكر قاتل، فأمرت بإحضار السندي

وعياش، وسألتهما هل رفع إليهما أحد ادعي عليه القتل؟ فقال لي عياش: نعم، وقد كتبنا بخبره.

فأعدت النظر فوجدت الكتاب في أضعاف القراطيس، وإذا الرجل قد شهد عليه بالقتل وأقر به.

فأمرت بإحضاره، فلما رأيت ما به من الارتياع قلت له: إن صدقتني أطلقتك.

فانبرى يحدثني، وذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه يرتكبون كل عظيمة ويستحلون كل محرم، وأنه كان اجتماعهم في مترل بمدينة أبي جعفر المنصور يعكفون فيه على كل بلية؛ فلما كان هذا اليوم جاءتنا عجوز كانت تختلف للفساد ومعها جارية بارعة الجمال، فلما توسطت الجارية الدار صرخت صرخة عظيمة ثم أغمي عليها؛ فلما أفاقت قالت: الله! الله فيَّ! فإن هذه العجوز خدعتني وأعلمتني أن في جيرانها قوماً لهم حُقٌّ عظيم لم يكن مثله، وشوقتني إلى النظر إلى ما فيه، فخرجت معها واثقة بقولها، فهجمت بي عليكم، وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمي فاطمة وأبي الحسين بن علي، فاحفظوهم فيَّ! .

قال: فكأنها أغرتهم بنفسها! فقمت دونها ومنعتهم منها، وقاتلت من أرادها، ونالتني جراحات .

أظهرها فرأيتها، قال: وعمدت إلى أشدهم كان في أمرها، فقتلته وخلصت الجارية آمنة مما خافته؛ فسمعتها تقول: سترك الله كما سترتني، وكان لك كما كنت لي!.

وسمع الجيران فدخلوا إلينا، والرجل متشحط بدمائه، والسكين في يدي، فرفعت على هذه الحال.

قال إسحاق: فقلت له قد وهبتك لله ورسوله.

قال: فوحق الذي وهبتني لهما لا عاودت معصية ولا دخلت في ريبة أبداً.

***

الخليفة المعتمد

قال بعض جلساء المعتمد: كنا بين يديه ليلة، فحمل عليه النبيذ، فجعل يخفق نعاساً، وقال: لا تبرحوا أنتم. ثم نام مقدار نصف ساعة، وانتبه كأنه ما شرب شيئاً، فقال: أحضروني ممن في الحبس رجلاً يعرف بمنصور الجمال، فأحضر فقال: مذ كم أنت في السجن محبوس؟ قال: مذ ثلاث سنين؛ قال: فاصدقني عن خبرك؛ قال: أنا رجل من أهل الموصل كان لي جمل أحمل عليه وأعود بأجرته على عائلتي، فضاق المكسب في الموصل علي، فقلت أخرج إلى "سُرَّ من رأى" فإن العمل ثَمَّ أكثر؛ فخرجت فلما قربت منها إذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق، وكتب صاحب البريد بخبرهم وكانوا عشرة، فأعطاهم واحد من العشرة مالاً على أن يطلقوه، فأطلقوه وأخذوني مكانه، وأخذوا جملي، فسألتهم بالله عز وجل، وعرفتهم خبري فأبوا وحبسوني معهم، فمات بعض القوم وأطلق بعضهم وبقيت وحدي.

فقال المعتمد: أحضروني خمسمائة دينار، فجاءوا بها، فدفعها إليه وأجرى له ثلاثين ديناراً في كل شهر، وقال: اجعلوا إليه أمر جمالنا.

ثم أقبل علينا وقال: رأيت الساعة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وقال لي: يا أحمد وجه الساعة إلى الحبس فأخرج منصوراً الجمال فإنه مظلوم، وأحسن إليه. ففعلت ما رأيتم.

ثم نام.

التذكرة الحمدونية

***

الوزير ابن هبيرة

روي أن ابن هبيرة أراد أبا حنيفة على القضاء وحلف إن هو لم يقبل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبي حنيفة فقال: ضربه لي بالسياط في الدنيا أسهل علي

من مقامع الحديد في الآخرة؛ والله لا فعلت ولو قتلني. فحكي قوله لابن هبيرة فقال: بلغ من قدره ما يعارض يميني بيمينه؟ فدعا به فقال له سفاهاً، وحلف له إن لم يل ليضربنه على رأسه حتى يموت. فقال له أبو حنيفة: هي ميتة واحدة. قال: فأمر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه.

فقال أبو حنيفة: اذكر مقامك بين يدي الله فإنه أذل من مقامي بين يديك، ولا تهددني فإني أقول: لا إله إلا الله، والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جواب.

فأومأ إلى الجلاد أن أمسك.

وبات أبو حنيفة في السجن، فأصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب. قال: فقال ابن هبيرة: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول: أما تخاف الله تضرب رجلاً من أمتي بلا جرم وتهدده؟!.

فأرسل إليه فاستخرجه واستحله.

السابق

***

علي الباغوزاري

قال الشاطبي رحمه الله :

شبك بأصابعي الشيخ الفقيه القاضي أبو بكر بن عمر القرشي أبقاه الله في الحادي عشر من شوال عام سبعة وخمسين وسبعمائة، قال: شبك بأصابعي الشيخ الصالح البقية الفاضلة أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن سلمون الكناني قال: شبك بأصابعي الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكناني الضرير الشهير بابن الخضار، في شهر رجب عام اثنين وسبعين وستمائة، بمدينة سبتة قال: شبك بأصابعي الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحاتمي الطائي، قال: شبك بأصابعي الشيخ أحمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي، وشبك الشيخ أحمد بن مسعود

أصابعه بأصابع الشيخ علي بن محمد الباجياري، وشبك الشيخ علي بن محمد أصابعه بأصابع أبي الحسن علي الباغوزاري خطيب باجيار.

وقال الباغوزاري: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وقال: «يا علي شابكني، فمن شابكني دخل الجنة ومن شابك من شابكني دخل الجنة» وما زال يعد حتى انتهى إلى سبعة.

قال الراوي: فشبكت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً، واستيقظت، والحمد لله على هذه النعمة.

***

أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي

سمع الشيروي الحافظ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن المرزبان الكرماني، يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ببخارا كأنه في صحراء على ربوة من الأرض وبين يديه الأئمة الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكل واحد منهم على يساره صاحبه دونه وأنا دونهم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذه الأحاديث التي في كتاب الشافعي وهو يرويها عني يجب أن تأخذها لفظاً بلفظ».

التدوين في أخبار قزوين للرافعي

***

ابن عيينة

قال ابن عيينة: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفت علي القراءات فعلى قراءة من تأمرني؟ فقال: «على قراءة أبي عمرو».

وعن أبي عمرو قال: أني لم أزل أطلب أن أقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما أنزل عليه فقدمت مكة فلقيت بهما عدة من التابعين ممن قرأ على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فقرأت عليهم فاشدد بها يدك .

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي

***

أبو عبد الله بن حنيف

قال أبو عبد الله بن حنيف: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعليه قميص محلول الإزار، فسلم علي فقال: «يا أبا عبد الله من عرف طريقاً من الخير فسلكها ثم رجع عنها عذبه الله تعالى عذاباً لم يعذب به أحداً من العالمين»؛ فانتبهت وأنا أقرأ: ﴿من يكفر منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين﴾.

محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني

***

السلطان محمود نور الدين زنكي

قال العلامة السمهودي نقلاً عن جمال الدين الإسنوي في كتابه "نصيحة أولي الألباب في منع استخدام النصارى كُتَّاب" :

إن السلطان محمود نور الدين زنكي كان له تهجد بالليل وأوراد يأتي بها ، فنام عقب تهجده فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول : «أنجدني أنقذني من هذين» فاستيقظ فزعاً ثم توضأ وصلى ، ونام فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام فرآه ثالثة ، فاستيقظ واستدعى وزيره جمال الدين الموصلي وكان من الصالحين ــ وقص عليه رؤياه ، فأشار عليه بالخروج إلى المدينة ، فرحل إليها وبصحبته الزير المذكور على رواحل خفيفة في عشرين نفراً وأموالاً كثيرة ، فقدم المدينة واغتسل خارجها ودخل وصلى بالروضة وزار، وجلس وقد اجتمع أهل المدينة ، فقال الوزير : إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ وأحضر معه أموالاً

للصدقة فاكتبوا مَنْ عندكم . فكتبوا أهل المدينة كلهم ، وأمر السلطان بحضورهم ، وكُلُّ مَن حضَرَ ليأخذ تأمَّله السلطانُ ليجد فيه الصفة التي أراها له النبي ﷺ في المنام ، فلم يجد أحداً منهم بهذه الصفة إلى أن انفضَّ الناسُ ، فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ من الصدقة؟ قالوا : لا، لم يبق أحدٌ. فقال لهم : تفكروا وتأمَّلوا. قالوا: لم يبق إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئاً، وهما صالحان يكثران من الصدقةعلى الفقراء. وأثْنوا عليهما كثيراً ، فقال: عليَّ بهما. فإذا هما بالصفة التي رآها في المنام ، فقال لهما: من أين أنتما؟ فقالا: من المغرب جئنا للحج، واخترنا المجاورة هذا العامعند رسول الله ﷺ . فقال لهما: اصدقاني . فأصرا على ذلك، فقال : أين مترلهما؟ فأخبر أهما في رباط (وهو المكان الذي يربطون فيه خيلهم) بقرب الحجرة الشريفة، فأمسكهما ، وحضر إلى مترلهما فرأى به مالاً كثيراً وختْمَتَيْن (مصحفان) وكُتُباً في الرقائق، فأثنى عليهما أهل المدينة وقالوا: إنهما صائمان طول النهار ملازمان الصلوات في الروضة وزيارة النبي ﷺ . فتعجب السلطان و لم يُظهِر شيئاً مما رآه، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه ، فرفع حصيراً في البيت فرأى سرداباً محفوراً وينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة، فارتاعت الناس لذلك، وقال السلطان للرجلين: اصدقاني حالكما. وضربهما حتى اعترفا بأهما نصرانيان بعثهما النصارى في زِيّ حجاج المغاربة وأمولوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل في شيئ عظيم وهو الوصول إلى الجناب الشريف ويفعلان ما زينه لهما إبليس في النقل وما يترتب عليه، فترلا في أقرب رباط من الحجرة الشريفة وصارا يحفران ليلاً ، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجف عظيم، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق إمساكهما . فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تأهيل الله له دون غيره بكى بكاء شديداً ..

وأمر بضرب رقابهما ، ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقاً عظيماً حول الحجرة الشرفة كلها إلى أن وصل إلى ماء، وأذيب الرصاص ومُلئ به الخندق، فصار حول الحجرة الشريفة سوراً من الرصاص إلى عمق الماء.

***

الحسن بن طازاد الموصلي

الحسن بن طازاد الموصلي، كان نصرانياً فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فأسلم، وحفظ القرآن والعلم، وأفتى بالموصل.

وروى عن غسان بن الربيع، وأحمد بن يونس، ومسدد، وأبي جعفر النفيلي.

ورحل وحَصَّل وتزهَّد وخرج من كل شيء له، وبقي يأكل من النسخ، وكان يقوم نصف الليل وينام نصفه ، وفي الآخر صار يحيي الليل كله وينام بالنهار، وكان زاهداً عابداً كبير القدر؛ روى عنه ابنه محمد.

وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين، ووفاته بعد الخمسين ومائتين.

الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي

***

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

أيمن أبو البركات (مات سنة ٧٣٤ هـ)

بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ..

أربعة عشر آباء في نسق لم يوجد نظير ذلك إن كان ثابتاً ، كان تونسياً قدم القاهرة وكان كثير الهجاء والوقيعة ، ثم قدم المدينة النبوية فجاور بها وتاب والتزم أن يمدح النبي صلّى الله عليه وسلّم خاصة إلى أن يموت ، فوفى بذلك وأراد الرحلة عن المدينة ، فذكر أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في النوم فقال : يا أبا البركات كيف ترضى بفراقنا؟.

فترك الرحيل وأقام بالمدينة إلى أن مات وسمى نفسه **عاشق النبي** .

ومن شعره :

فررت من الدنيا إلى ساكن الحمى ... فرار محب عائد لحبيبه

لجأت إلى هذا الجناب وإنما ... لجأت إلى سامي العباد رحيبه

وجاء في ذهبية القصر لابن فضل الله : قال صاحبنا بهاء الدين ابن إمام المشهد : ذُكِر لي أن صاحب تونس بعث يطلب منه العود إلى بلده ويرغبه فيه فأجاب إني لو أعطيت ملك المغرب والمشرق لم أرغب عن جوار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فذكر أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم تلك الليلة فأطعمه ثلاث لقم من دشيشة الشعير قال : وقال لي كلاماً لا أقوله لأحد غير أن في آخره "واعلم أني عنك راض" .

فعمل هذه الأبيات التي منها المقطع المذكور ..

وأنشد له :

لقد صدق الباقر المرتضى ... سليل الإمام عليه السلام

بما قال في بعض ألفاظه ... سلاح اللئام قبيح الكلام

وله :

بلغت بشعري في الصبا وعفته جميع الأماني من جميع المطالب
فلما رأى عيناي سبعين حجة قريباً هجرت الشعر هجر الأجانب

وله فيمن كان يعاشره:

أنا المحب إذا ما أراك براً تقيا
وعنك أسلو إذا ما أراك تسلك غيا
فاختر لنفسك عندي زياً به تتزيا
إما عفافاً وصوناً أو فاطو ما كان طيا
وأبعد إلى أن تراني من الثرى كالثريا
لا حسن إلا بتقوى دع عنك حسن المحيا

وقوله في المقص:

نحن محبان ما رأينا في الحب أشفى من العناق
فمن يحل بيننا نبادر بقطعه خشية الفراق

قال ابن فضل الله : وذكر أبو البركات أنه رأى سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنشد بين يديه هذا البيت:

لولاك لم أدر الهوى لولاك لم أدر الطريق

***

علي بن محمد الترابي

أخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال: حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد ونقلته من خطه ..

قال: أملي علينا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني رضى الله عنه قال: لما وصلت إلى مدينة مرو من مدائن خراسان سمعت الجامع الصحيح على محمد بن عمر بن شبوية المروزي .

فسمعنا عن شيخ بها يروي الحديث فأتيناه لنروي عنه أيضاً ، وكان اسمه علي بن محمد الترابي يعرف به، فوجدنا معه كتاباً غير بيِّن ، ووجدناه يقرأ في المصحف ، وعند أصحاب الحديث أن من لا يستظهر القرآن عن ظهر قلب فهو ناقص ، وكان الرجل إماماً في الحديث.

فقلنا له: مثلك يقرأ في المصحف؟

فقال: ليس في أصحاب الحديث احفظ مني للقرآن، وذلك أني أصلي به الأشفاع في كل عام وأنا إمام قومي، فلما كبر سني ضعف بصري فتركت القراءة في المصحف، وكان ابن أخي يقوّدني إلى المسجد أصلي بالناس الفريضة، فنمت ذات ليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : يا علي لِمَ تركت القراءة في المصحف؟. فقلت : يا رسول الله ذهب بصري. فقال لي : ارجع إلى القراءة في المصحف يرد الله عليك بصرك. فقمت فتوضأت وصليت وكانت ليلة طويلة من ليالي الشتاء فغلبتني عيني، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : يا علي اقرأ في المصحف يرد الله عليك بصرك . ففكرت في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رآني في النوم فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي» فلما أصبحت غدوت إلى المسجد ، وابن أخي يقودني ولا أرى شيئاً ، فصليت بقومي الفريضة ، ثم انصرفت إلى مترلي ، فقلت لهم: أعطوني المصحف. فقال لي أهلي: وما تريد من المصحف؟ قلت لهم: انظر فيه . فأخذت المصحف وفتحته وأخذت في القراءة ظاهراً وأنا أفتح المصحف ورقة ورقة فما طلع النهار إلا وأنا أقرأ في المصحف وأرى حروفه أجمع، ثم تماديت في القراءة إلى الظهر، فلم يأت الظهر إلا وأنا أرى كما كنت أرى وأنا أحدث فهذا شأني.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس : ابن بشكوال

***

ابن الفخار أبو علي محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ

رحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأفتى بها وكان يفخر بذلك على أصحابه ويقول: لقد شوورت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم دار مالك بن أنس ومكان شوراه.

ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم.

وكان من أهل العلم والذكاء، والحفظ والفهم، وكان عارفاً بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء ، يحفظ المدونة وينصها من حفظه.

قرأت بخط أبي القاسم بن عتاب قال : أخبرني بعض الشيوخ أن بعض رؤساء قرطبة أراد أن يرسله إلى البربر سفيراً فأبى من ذلك وقال: إني رجل في جفا، وإني أخاف أن ينالني مكروه منهم.

فقال له بعض الوزراء: رجل صالح يخاف الموت؟

فقال: إن أخفه فقد خافه أنبياء الله صلوات الله عليهم ؛ هذا موسى عليه السلام حكى عنه ربه عز وجل أنه قال: ﴿ففررت منكم لما خفتكم﴾. وحكى عن نفسه أنه لما حج الفريضة رأى في النوم كأن ملكاً من الملائكة يقول له: ابق مجاوراً إلى موسم قابل فإنه لم يتقبل حجاً في هذا العام. فارتاع لما رآه فأقام بمكة مجتهداً في عمله، وخرج إلى المدينة فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعله وسيلة إلى ربه، ثم صار إلى بيت المقدس فتعبد فيه زماناً، ثم انصرف إلى مكة مجاوراً وكان يسقي بها الماء ، إلى أن حضر الموسم من العام الثاني ، فحج حجةً ثانيةً ، فلما تراءى له النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فكان يسلم عليه ويصافحه ويبتسم إليه ويقول له : يا محمد حجك مقبول أولاً وآخراً يرحمك الله ، فانصرف إذا شئت مغفوراً لك والحمد لله رب العالمين.

ذكره الحسن بن محمد في كتابه ونقلته منه مختصراً.

السابق

***

ابن الصابوني الدمشقي

حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري التنوخي، قال:

خرج أخي أبو محمد الحسن بن يوسف، يقصد أخانا أبا يعقوب إسحاق ابن يوسف وهو حينئذ بمصر، ومعه زوجة كانت لأبي يعقوب إسحاق ببغداد، وبنية له منها، ومضى.

فلما عاد حدثني أنه سلك في قافلة كبيرة، من هيت على طريق السماوة، يريد دمشق، قال: فلما حصلنا في أعماق السماوة، أخفرتنا خفراؤنا، وجاء قوم من الأعراب، فظاهروهم علينا، وأظهروا أنهم من غيرهم، وقطعوا علينا، فاستاقوا ركائبنا، فبقيت أنا والناس مطرحين على الماء الذي كنا نزلنا عليه بلا جمل، ولا زاد، ولا دليل، فأيسنا من الحياة.

فقلت للناس: إن الموت لا بد منه على كل حال، أقمنا في أماكننا أم سرنا، فلأن نسير في طلب الخلاص فلعل الله أن يرحمنا ويخلصنا، أولى من أن نموت ها هنا، وإن متنا في سيرنا كان أعذر.

فساعدوني، وسرنا يومنا وليلتنا، وأنا أحمل الصبية ابنة أخي، لأن أمها عجزت عن حملها، وكلما طال علينا الطريق، ولم نر إنساناً ولا محجة، أحسسنا بالهلاك، ومات منا قوم، وأنا خلال ذلك، قد بدأت بقراءة ختمة، وأنا متشاغل بها، وبالدعاء.

إلى أن وقعنا في اليوم الثاني، على حلة أعراب، فأنكرونا، فلم أعمل عملاً، حتى ولجت بيت امرأة منهم، فأمسكت ذيلها، وكنت سمعت أن الإنسان إذا عمل ذلك أمن شرهم، ووجب حقه عليهم، ثم تفرقنا في البيوت.

واختلفت أحوال الناس، فأما أنا، فإن صاحب البيت الذي نزلت عليه، لما رأى هيبتي ودرسي للقرآن، أكرمني، ولم أزل أحادثه وأرفق به.

فقال لي: ما تشاء ؟

فقلت: تركبني وهذه المرأة، وهذه الصبية، راحلة، وتسير معنا إلى دمشق على راحلة أخرى، بزاد وماء، حتى أعطيك ثمن راحلتك وأهبها لك، وأقضي حقك بعد هذا.

قال: فتذمم واستحيا، وقدرت أني إذا دخلت دمشق، وجدت بها من أصدقاء أخي، من آخذ منه ما أريد.

فكساني الأعرابي، وكسا المرأة والصبية، ووطأ لي راحلة، وحمل معنا من الماء والزاد كفايتنا، وركب هو راحلة أخرى، وكان أكثر من وصل معنا إلى ذلك الموضع، قد تأتى له مثل ما تأتى لي، فصرنا رفقة صالحة العدد.

فلما كان بعد أيام، شارفنا دمشق مع طلوع الشمس، فإذا بأهلها قد خرجوا يستقبلوننا، وكل من له صديق أو معرفة، يسأل عنه، وقد بلغهم خبر القطع، فما شعرت إلا بإنسان يسأل عني، بكنيتي ونسبي.

فقلت: ها أنا ذا.

فعدل إلي وقال: أنت أبو محمد الأزرق الأنباري ؟

فقلت: نعم.

فقال: إليّ، وأخذ بخطام راحلتي، وتبعني الأعرابي براحلته، حتى دخلنا مع الرجل دمشق.

فجاء بنا الرجل، إلى دار حسنة سرية، تدل على نعمة حسنة، فأنزلنا، و لم أشك أنه صديق لأخي.

فترلت، وأنزلت الأعرابي معي، وأُخذت جمالنا، وأُدخلنا الحمام وأُلبست خُلعة نظيفة، وفُعل بالمرأة والصبية مثل ذلك، وأقمت عنده يومين في خفض عيش، لا أسأله عن شيء، ولا يسألني.

فلما كان في اليوم الثالث، قال: ما صورة هذا الأعرابي معك ؟ فأخبرته بما أخذنا منه.

فقال لي: خذ ما تريد من المال.

فقلت: أريد كذا وكذا ديناراً، فأعطاني ذلك، فدفعته إلى الأعرابي، وسلمت إليه جمليه.

وسألت الرجل أن يزوده زاداً كثيراً لا يكون مثله في البادية، فأخرج له شيئاً كثيراً، وخرج الأعرابي شاكراً.

فقال لي الرجل: إلى أين تريد من البلاد، وكم يكفيك من النفقة ؟

فلما قال لي ذلك، ارتبت به، وقلت: لو كان هذا من أصدقاء أخي الذين كاتبهم بتفقدي، لكان يعرف مقصدي.

فقلت له: كم كاتبك أخي أن تدفع إليّ ؟

قال: ومن أخوك ؟

قلت: أبو يعقوب الأزرق الأنباري، الكاتب بمصر.

فقال: والله، ما سمعت بهذا الاسم قط، ولا أعرفه.

فورد عليَّ أعجب مورد! وقلت له: يا هذا، إني ظننتك صديقاً لأخي، وأن ما عاملتني به من الجميل من أجله، فانبسطت إليك بالطلب، ولو لم أعتقد هذا لانقبضت ، فما السبب فيما عاملتني به ؟

فقال: أمر هو أوكد من أمر أخيك، يجب أن يكون انبساطك إليه أتم.

فقلت: ما هو ؟.

قال: إن خبر الوقعة بالقافلة التي كنت فيها، بلغنا في يوم كذا وكذا، فما بقي كبير أحد بدمشق، إلا وردت عليه مصيبة عظيمة، إما بذهاب مال، أو بغم على صديق، غيري، فإني لم يكن لي شيء من ذلك يتعلق قلبي به، واستعد الناس للخروج، لتلقي المنقطعين، وإصلاح أحوالهم، و لم أعزم أنا.

فلما كان في الليل، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وهو يقول لي: أدرك أبا محمد الأزرق الأنباري، وأغثه، وأصلح شأنه بما يبلغه مقصده. فلما أصبحت، خرجت مع الناس، فسألت عنك، فكان ما رأيت، والآن اذكر ما تريده.

فبكيت بكاء شديداً، لم أقدر معه على خطابه مدة، ثم نظرت إلى ما يبلغني مصر، فطلبته منه، فأخذته، وأصلحت أمري، وسألت الرجل عن اسمه، فقال: أنا فلان بن فلان الصابوني.

ذكره أبو محمد، وأنسيه أبو الحسن.

قال: فلما بلغت إلى مصر، حدثت أخي بالحديث، فعجب منه، وبكى.

قال أبو الحسن: وضرب الدهر ضربه، وورد أبو يعقوب أخي إلى بغداد بعد سنين، فتذاكرنا هذا الحديث.

فقال أخي: لما عرفني أخي أبو محمد، ما عامله به ابن الصابوني الدمشقي هذا، جعلته صديقاً لي، فكنت أكاتبه.

فلما وردت إلى دمشق، وجدت حاله قد اختلت، لمحن لحقته، فوهبت له ضيعتي بدمشق، وكانت جليلة الغلة والقيمة، فسلمتها إليه، مكافأة لما عامل به أبا محمد أخي.

الفرج بعد الشدة : القاضي التنوخي

***

الشيخ محيي الدين بن العربي

قال الشيخ محيي الدين ابن العربي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله أيما أفضل المَلَك أو النبي؟فقال: الملك. فقلت: يا رسول الله أريد على هذا دليلاً إذا ذكرته عنك أصدق فيه، فقال: ما جاء عن الله تعالى أنه قال: «من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه».

***

الأكوز الأمير سيف الدين الناصري

كان جمداراً وأمره أستاذه وكان يتحقق أمانته، فجعله مشد الدواوين فعمل الشد أعظم من الوزارة، وتنوع في عذاب المصادرين من الكتاب وغيرهم ، وقتل بالمقارع ، وأحمى الطاسات وألبسها الناس ، وأحمى الدسوت وأجلسهم عليها ، وضرب الأوتاد في الآذان ، ودق القصب تحت الأظافر ، وبالغ في الشدة.

وجاء لولو غلام فندش فأقامه السلطان معه، فاتفقا على عقاب الناس ، وزاد البلاء في أيامهما على الكتاب وعلى الناس ، وسكنت روعته ومهابته في القلوب ، وكان الكاتب يدخل إليه وهو ميت، وقاسي الناس منه البلاء العظيم.

ولم يزل كذلك إلى أن غضب يوماً على لولو المذكور فأخذ العصا وضربه إلى أن هرب من قدامه وهو خلفه إلى باب القلعة البراني ، فدخل لولو على النشو وعلى قوصون وبذل المال .

فاتفق أن كان الغلاء سنة ست وثلاثين وسبعمائة، فقال له السلطان: يا الأكوز، لا تدع أحداً يبيع الإردب بأكثر من ثلاثين درهماً، وانزل إلى شون الأمراء وألزمهم بذلك! فأول ما نزل إلى شونة قوصون وأمسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع وأخرق بالأستاذدار، فطلع السمسار إلى قوصون وشكا حاله إليه، فطلب قوصون الأكوز وأنكر عليه فأساء عليه الرد، فدخل إلى السلطان فأخرق السلطان بقوصون فأكمنها له، وعمل عليه هو والنشو ولم يزالا على الأكوز إلى أن غضب عليه السلطان ورماه قدامه وضربه بالعصي، ورسم عليه أياماً ثم أخرجه إلى دمشق أميراً، فوصل إليها وأقام بها قليلاً، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تقريباً.

حكى لي القاضي ضياء الدين ابن خطيب بن الأبار ، قبل إمساك الأكوز بأربعة أشهر أو ما يقاربها ، أن بعض المشايخ حدثه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو جالس في صدر الإيوان ، والسلطان أمامه واقفاً على رأس الدرج ، وهو ينكر عليه ويقول له: «ما هؤلاء الظلمة الذين أقمتهم؟» فقال: يا رسول الله، من

هم؟ . ثم توجه وغاب قليلاً وأتى بالأكوز فقال: «اذبحه»! . فاتكأه وأخذ يذبحه، فقال له: خله الآن!.

فما كان بعد أربعة أشهر حتى غضب عليه وجرى ما جرى.

الوافي بالوفيات : صلاح الدين الصفدي

***

الحسن بن عثمان القاضي الزيادي

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد أبو حسان الزيادي البغدادي القاضي، من أعيان أصحاب الواقدي.

روى عن الهيثم بن عدي، وهشيم بن بشير، وغيرهما ، وكان أديباً فاضلاً نسابةً أخبارياً جواداً كريماً سمحاً.

توفي سنة اثنتين، أو ثلاث وأربعين ومائتين، عن تسع وثمانين سنة.

ومات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد.

وكان الزيادي قاضي مدينة المنصور، وكان يصنف الكتب، وتصنف له، وكانت له خزانة كتبٍ حسنة، وله كتاب: عروة بن الزبير، وطبقات الشعراء، كتاب الآباء والأمهات.

ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المصعبي والي بغداد مع من أحضر، لما أمر المأمون بالقول بخلق القرآن، عرض ذلك عليه، وقرأ كتاب المأمون، فكل منهم غالط وصرح إلا هو، فإنه قال: القرآن كلام الله، والله خالق كل شيء، وأمير المؤمنين إمامنا، وبسببه سمعنا عامة العلم، وقد سمع ما لم نسمع، وعلم ما لم نعلم، وقد قلده الله أمرنا، فصار يقيم حجنا وصلاتنا، ونؤدي إليه زكوات أموالنا، ونجاهد معه، ونرى إمامته، فإن أمرنا ائتمرنا، وإن نهانا انتهينا.

قال إسحاق: القرآن مخلوق؟ فأعاد مقالته.

قال إسحاق: فإن هذه مقالة أمير المؤمنين.

قال: قد تكون مقالته، ولا يأمر بها الناس، وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمـرك أن أقول، قلت ما أمرتني به.

قال: ما أمرني أن أقول لك شيئاً .

قال القاضي: ما عندي إلا السمع والطاعة.

هذا هو القاضي الزيادي الذي قال عن رؤياه : رأيت رب العزة في النوم، فرأيـت نوراً عظيماً لا أحسن أصفه، ورأيت شخصاً خيل إلي أنه النبي صـلى الله عليـه وسلم، وكأنه يشفع إلى رب العزة في رجل من أمته، وسمعت قـائلاً يقـول: ألم يكفك أني أنزلت عليك في سورة الرعد : **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّـاسِ عَلَـى ظُلْمِهِمْ﴾** الآية ٦ .

ثم انتبهت .

***

القاضي أبو الطيب الطبري

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر، القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي؛ كان ثقة صادقاً عارفاً بالأصول والفروع محققاً حسن الخلـق صـحيح المذهب، قال الخطيب: اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين.

قال القاضي أبو بكر ابن بكران الشامي، قلت للقاضي أبي الطيب شـيخنا وقـد عمَّر: لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ. فقال: و لم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط؟ أو كما قال.

وقال غير واحد: سمعنا أبا الطيب يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النـوم فقلت: يا رسول الله أرأيت من روى عنك أنك قلت: «نضر الله عبدا سمع مقـالتي فوعاها، ثم بلغها عني؛ فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»، أحق هو؟ قال: نعم .

وتوفي سنة خمسين وأربعمائة عن مائة وسنتين، ولم يختل عقله ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، وهو أحد الأعلام.

***

أبو الحسين بن الصابئ

هلال بن المحسِّن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين بن الصابئ، كان أبوه وجدّه على دين الصابئة، وأسلم هو، ولإسلامه قِصَّةٌ فيها طول، سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء، وخلاصتُها أنه **رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة**، فأقامه وقال له: لا تُرَع. وحمله إلى مَيضَئة في الدار، وقال: توضأ وضوءَ الصلاة وصلِّ. وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام، وأسلم على يده، وقصّ منامه على أبيه، فبشّره وأمره بالكتمان، **ثم إنّه رأى رؤيَا ثانيةً**، وقال له: ما فعلتَ شيئاً ممّا وافقتُك عليه؟. فقال: بلى. قال: كان في نفسك بقيّة شُبهةٍ. وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغِرارة المحشوّة من الاستسقاء ويداه وقَدَماه منتفختان، فأمرّ على بطنه يَدَه، فقام الرجل صحيحاً، **ثم رآه مرّةً ثالثةً**، فقال: يا هذا كم آمُرُك بما أريد فيه الخير لك؟. فقال: أنا متصرِّف عليّ. قال: بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح، وإن كنتَ تراعي أمراً فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يجب. فقال: السمع والطاعة. فانتبه وذهب إلى الحمام، وجاء إلى المشهد وصلّى فيه، وكتب مُصحفاً، بعد أن رأى بعض شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول: قل لهذا المسلم: نويتَ تكتب مُصحفاً، فاكتبه يتم إسلامك. وكتب لفخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار، ولم تؤخَذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبَه واعترف هو له بذلك، فقال: هي لك. فعاش فيها إلى أن مات.

ولأبي الحسين من التصانيف: كتاب "التأريخ" ذيَّله على تأريخ ثابت بن سنانٍ الصابئ الطبيب، وكان نسيبَه بدأ فيه من سنة ستين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وذيل عليه ابنه غَرس النعمة كتاب "الدولة البُوَيهية"، وله كتاب "غُرَر البلاغة"، وفي الرسائل من كلامه كتاب "الرسالة" أنشأها عن الملوك والوزراء تُقارب رسائل جده أبي إسحاق، وكتاب "رسوم دار الخلافة" وكتاب "أخبار بغداد"، وكتاب "الوزراء" ذيّله على كتاب الصولي أو الجهشياري، وكتاب "مآثر أهله"، وكتاب "الكتّاب"، وكتاب "السياسة"، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

السابق

***

الحكم بن موسى بن الوليد

قال الحكم بن موسى بن الوليد قال: ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله عمن أحمل العلم؟ قال: عن هذا. وأشار إلى الأوزاعي. وكانت أمه تدخل منزله فتفقد مصلاه فتجده رطباً من دموعه. وكان يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن.

السابق

***

أبو محمد اليلداني

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن محمد، المحدث المعبر تقي الدين أبو محمد اليلداني الدمشقي الشافعي. ولد بيلدا سنة ثمان وستين، وتوفي سنة خمس وخمسين وست مائة، وطلب الحديث على كبر وسمع من ابن كليب وكتب الكثير بخطه. وكان ثقة صالحاً وسمع من ابن بوش والمبارك بن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السبط وغياث بن الحسن بن البناء، وأعز بن علي

الظهيري، ودلف بن قوفا والحسن بن أشنانة، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وبقاء بن جند، وأبي علي بن الخريف، وعبد الله بن جوالق، وعبد الرحمن بن أحمد الغمري وخلق كثير بالموصل وبدمشق. وروى عنه سبطه عبد الرحمن، ومحمد بن الزراد، والبدر بن التوزي والجمال علي بن الشاطبي، والشرف محمد بن رقية، وأبو المعالي ابن البالسي وجماعة. وكان خطيب يلدا.

قال أبو شامة: أخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له: يا رسول الله ما أنا رجل جيد؟ فقال له: بلى أنت رجل جيد.

السابق

***

رؤيا أم أمير المؤمنين المتوكل

حدث محمد بن عمر بن على الكاتب، قال: حدثني حفص بن محمد الكاتب، قال: حدثني علي بن محمد الكاتب، قال: حدثني أحمد بن الخصيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل، فإني ذات يوم في مجلسي في ديواني إذ خرج إلي خادم خاص ومعه كيس، فقال لي: يا أحمد! إن النسيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام، وتقول لك: هذه ألف دينار من طيِّب مالي، خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فكلما جاءنا من هذه الناحية شيءٌ صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى مترلي، ووجهت خلف من أثق بهم فعرفتهم ما أمرت به، وسألتهم أن يسموا لي من يعرفون من أهل الستر والحاجة، فأسموا لي جماعةً، ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيب محقاً، وأنا أفكر في سر من رأى وبعد أقطارها وتكاثف أهلها، ليس بها محقٌ يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي ومضى من الليل ساعةٌ وغلقت الدروب وطاف العسس، وأنا مفكرٌ في أمر الدنانير، إذ سمعت باب الدار يدق، وسمعت البواب يكلم رجلاً من ورائه، فقلت: لبعض من بين يدي: اعرف الخبر، فعاد إلي،

فقال لي: بالباب فلان بن فلان العلوي يسأل الأذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت: لمن بين يدي من الحرم: كونوا وراء هذا الستر، فما قصدنا في هذا الوقت إلا لحاجة، فدخل وسلم وجلس، وقال لي: طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله صلى الله عليه وآله من ابنة لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، و لم يكن في جواري من أقرع إليه غيرك، فدفعت إليه ديناراً فشكر وانصرف، وخرجت ربة المترل، فقالت: يا هذا تدفع إليك السيدة ألف دينار تدفعها إلى محق أحق من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا، مع ما قد شكاه إليك؟ فقلت لها: فإيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، قلت: يا غلام! رده، فرده فحدثته بالحديث ودفعت الكيس إليه فأخذه وشكر وانصرف، فلما ولى جاء إبليس لعنه الله، فقال لي: المتوكل وانحرافه عن أهل هذا البيت، يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى مستحقين تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فإيش تحتج؟ وقد دفعت إلى علوي سبع مائة دينار. فقلت لربة المترل: وقعتيني فيما أكره، فإما سبعمائة دينار أو زوال النعم، وعرفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك، المتوكل وانحرافه فإيش احتج إيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم، فما زالت بمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكت وقمت إلى فراشي، فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرانق على الباب، فقلت: لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إلي، فقال: رسول السيدة يأمرك بالركوب إليها الساعة فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالته والنجوم بحالتها، وجاء ثان وثالث فأدخلتهم، فقلت: الليل بحالته! فقالوا: لابد من أن تركب فركبت فلم أصل إلى الجوسق إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار فقبض خادمٌ على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني، وخرج خادم خاصة من داخل فأخذ بيدي، وقال: يا أحمد! إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين فقف حيث توقف، ولا تكلم حتى تسأل، وأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستورٌ مسبلة، وشمعةٌ

وسط الدار، فوقفني على بابٍ منها فوقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح، قال: يا أحمد! فقلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار وبكت، فقلت في نفسي: نكبة! علويٌّ أخذ المال ومضى ففتح دكاكين التجار في السوق واشترى حوائجه، وتحدث فكتب به بعض أصحاب الأخبار، فأمر المتوكل بقتلي وهي تبكي رحمةً لي، ثم أمسكت عن الكلام، وقالت: يا أحمد! حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار، ثم بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم أمسكت، وسألتني عن الحساب، فصدقتها عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوي بكت، وقالت: يا أحمد! جزاك الله خيراً وجزى من في مترلك خيراً، تدري ما كان جرى الليلة؟ قلت: لا، قالت: كنت نائمة في فراشي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: جزاك الله خيراً وجزى أحمد بن الخصيب خيراً، ومن في مترله خيراً، فقد فرجتم في هذه الليلة عن ثلاثةٍ من ولدي، ما كان لهم شيءٌ، خذ هذا الحلي مع هذه الثياب وهذه الدنانير وادفعها إلى العلوي، وقل له: نحن نصرف عليك ما جاء من هذه الناحية، وخذ هذا الحلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك، وقل: يا مباركة! جزاك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد، فدفعت إلي مالاً وثياباً، وخرجت يحمل ذلك بين يدي، وركبت منصرفاً إلى مترلي، وكان طريقي على باب العلوي، فقلت: أبدأ به إذا كان الله رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب، فقيل لي: من هذا؟ فقلت: أحمد بن الخصيب، فخرج إلي فقال: يا أحمد هات ما معك. فقلت في بالي: وما يدريك ما معي؟! فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك ولم يكن عندنا شيء فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر، ودفعت إليها المال ففرحت، وقالت: ما أريد أن تشتري شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل أنت وادع حتى أؤمن على دعائك، فقمت فصليت ودعوت وأمنت ووضعت رأسي ونمت، فرأيت جدي عليه السلام في النوم وهو يقول لي: قد شكرتهم على ما كان منهم إليك، وهم باروك بشيءٍ فاقبله،

فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت، وصرت إلى منزلي فإذا ربة المنزل قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفت إني قد جئت معافىً، فخرجت إلي فسألتني عن خبري، فحدثتها الحديث على وجهه، فقالت لي: ألم أقل لك اتكل على جدهم؟، رأيت ما فعل؟ فدفعت إليها ما كان لها فأخذته.

***

الإمام الطبراني

روى الطبراني، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». قال الطبراني: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن هذا الحديث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، وأشار بيده: «صحيح صحيح صحيح» ثلاثاً .

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي

***

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

أبو الخير الأقطع

قال: دخلت مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى خليفته؛ وقلت: أنا ضيفك الليلة، يا رسول الله!. وتنحيت ونمت خلف المنبر. فرأيت رسول الله في المنام، والصديق عن يمينه، والفاروق عن شماله، وعلى بين يديه. فحركني عليّ، وقال لي: قم! قد جاء رسول الله!. فقمت إليه، وقبلت بين عينيه؛ فدفع إليّ رغيفاً، فأكلت نصفه، فانتبهت فإذا في يدي نصفه.

طبقات الأولياء

***

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

الجنيد في رؤيا أخرى

قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسـول الله! ادع الله ألا يميت قلبي. قال: قل - كل يوم أربعين مرة -: يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت. فإنه لا يموت قلبك، ويكون قلبك حياً.

طبقات الأولياء : ابن الملقن

***

أبو موسى العطار

قال أبو موسى العطار : حدثني رجل قال : رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله، أوصني. فقال: «من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شراً من يومه، فهو ملعون، ومن لم يتفقد النقصان من نفسه فهو في نقصان، فالموت خيرٌ له».

لباب الآداب : أسامة بن منقذ

***

أبا الحجّاج يوسف بن عبد الرحيم الأقصري

رأى هذا الشيخ النبيّ صلى الله عليه وسلّم في النوم، بعد أن سأل الله تعالى ذلك، وقد كان أصابته فاقة، فشكا إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قل «يا برّ يا رحيم، يا برّ يا رحيم، الطف بي في قضائك، ولا تولّ أمري أحداً سواك، حتى ألقاك»، فلمّا قالها أذهب الله تعالى عنه فاقته.

قال: وكان رحمه الله تعالى يوصي بها أصحابه وأحبابه .

***

يعقوب بن سفيان بن جوان الحافظ

قال : كنت أكثر النسخ في الليل وقلّت نفقتي، فجعلت أستعجل فنسخت ليلة حتى تصرم الليل فترل الماء في عيني فلم أبصر السراج فبكيت على انقطاعي وعلى ما

يفوتني من طلب العلم. فاشتد بكائي فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فناداني: يا يعقوب بن سفيان لِمَ بكيت؟ فقلت: يا رسول الله ذهب بصري فتحسرت على ما فاتني من كتب سنتك وعلى الانقطاع عن بلدي. فقال: ادن مني. فدنوت منه، فأمَرّ يده على عيني كأنه يقرأ عليهما، ثم استيقظت فأبصرت، فأخذت نسخي وقعدت أكتب في السراج.

وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين.

نكت الهميان : صلاح الدين الصفدي

***

رؤيا كافر للنبي

رأى رستم في النوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ سلاح فارس وختم عليه ودفعه إلى عمر، فارتاع رستم من ذلك وأيقن أنه هالك.

الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان التوحيدي

***

جني يدعي الصحبة

ذكر الصلاح الكتبي في فوات الوفيات بسنده إلى قاضي القضاة نور الدين أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن الحسين الأثري الحنفي عن جده الحسين ابن محمد قال: كنت في زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمي من خراسان إلى الهند في تجارة، فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا: هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر، فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقاً كثيراً وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة، فبادر الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا سلة عظيمة معلقة في بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك، فقالوا: هذه السلة فيها الشيخ رتن المعمر الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه،

فتقدم شيخ من أهل الضيعة إلى السلة وكانت ببكرة فأنزلها فإذا هي مملوءة قطناً والشيخ في وسط القطن، ففتح رأس السلة وإذا بالشيخ فيها كالفرخ فوضع فمه على أذنه وقال: يا جداه! هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وماذا قال لك؟ فعندها تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال:

سافرت مع أبي وأنا شاب من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الأدوية بالسيل فرأيت غلاماً أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى إبلاً في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين إبله ، وهو يخشى من خوض السيل لقوت فعلمت حاله فأتيت إليه وحملته وخضت به السيل إلى أن جئت به عند إبله ، فلما وضعته عند إبله نظر إلي وقال بالعربية: بارك الله في عمرك! . ثلاثاً، فتركته ومضيت إلى سبيلي إلى أن دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا إلى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوساً في فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا إليه وقد انشق نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ساعة زمانية ، وأظلم الليل ، ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسار إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة ، فعجبنا من ذلك غاية العجب ، ولم نعرف لذلك سبباً ، وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله إلى كافة الخلق ، وأن أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء ، وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ، ثم يعود إلى ما كان عليه، ذلك بقدرة الله تعالى، فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت أن أراه ، فتجهزت في تجارة وسافرت إلى أن دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلوني عليه، فأتيت إلى منزله واستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت عليه

فوجدته جالساً في صدر المترل والأنوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الأولى فلم أعرفه، فلما سلمت عليه رد علي السلام وتبسم في وجهي وقال: أدن مني! .

وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظمونه ويبجلونه فقال: كل من هذا الرطب! فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت بيدي، ثم نظر إلي وتبسم وقال لي: ألم تعرفني؟ فقلت: كأني غير أني ما أتحقق، فقال: ألم تحملني في عام كذا وجاوزت بي السيل وقد حال بيني وبين إبلي؟ قال: فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت: بلى، يا صبيح الوجه! فقال: امدد إلى يدك! فمددت يدي اليميني فصافحني وقال قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقلت كذلك كما علمني فسر بذلك وقال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك! ثلاث مرات، فودعته وأنا متبشر بلقائه وبالإسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة وهاعمري نيف وستمائة سنة، وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولاد أولادي، وفتح الله علي وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انتهى ما ذكره الكتبي في فوات الوفيات.

وقد أنكره العلامة الذهبي في التجريد فقال: إن رتن الهندي شيخ ظهر بعد الستمائة بالشرق وأدعى الصحبة فسمع منه الجهال، ولا وجود له بل اختلق اسمه بعض الكذابين وإنما ذكر تعجباً كما ذكر أبو موسى سرباتك الهندي بل هذا إبليس اللعين قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه- انتهى.

وذكره في الميزان فقال: رتن الهندي وما أدراك ما رتن! شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وهذا جريء على الله ورسوله .

***

شجاع بن أبي نصر القارئ

وعن شجاع بن أبي نصر وكان أميناً صادقاً أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فذاكره أشياء من حروف أبي عمرو فلم يرد عليه إلا حرفين: "وأرنا مناسكنا" "أرنا" من رؤية البصر، والآخر "ما ننسخ من آية أو ننسأها" [البقرة: ١٠٦] مهموزا.

تفسير القرطبي

***

أبا علي السري

روي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا علي السري يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله! روي عنك أنك قلت: «شيبتني هود». فقال: (نعم) فقلت له: ما الذي شيبك منها، قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟! فقال: «لا ولكن قوله: ﴿فاستقم كما أمرت﴾».

***

حث على إطعام الطعام

يروى هذا عن بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: يا رسول الله أنت قلت من أكل مع مغفور له غفر له ؟ قال: لا ولكني الآن أقوله.

***

أبو الحسن بن علال

كان علي بن عبد الله النميري الششتري مجودا للقرآن ، قائما عليه ، من أهل العلم والعمل .. أمير المتجردين بالأندلس ، ومن كراماته قالوا: دخل عليه ببجاية، أبو الحسن بن علال من أعيانها، وهو يذكر في العلم، فأعجبته طريقته، فنوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين ديناراً، ثم ساق شطرها، وحبس الباقي ليزودهم به، فرأى أبو الحسن بن علال النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه أبو بكر وعمر،

فقال: ادع لي يا رسول الله. فقال لأبي بكر: «أعطه» فأعطاه نصف رغيف كان بيده، فقال له الشيخ الششتري في الغد: لو أتيت بالكل، لأخذت الرغيف كله.

الشطر : النصف

الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين بن الخطيب

***

الاختلاف في التشهد في الصلاة

عن عبد الله بن مسعود قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعدنا في الركعتين أن نقول: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» قال الترمذي: وفي الباب عن بن عمر وجابر وأبي موسى وعائشة قال أبو عيسى: حديث بن مسعود قد روي عنه من غير وجه وهو أصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق.. حدثنا أحمد بن محمد بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن خصيف قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد. فقال: «عليك بتشهد بن مسعود».

جامع الترمذي : صححه الألباني

***

قصيدة يرضاها النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة بدر الدين بن فرحون أحد أصحاب ناظمها أن بعض الصالحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، قال البدر: وأشك هل كان هو الشيخ أو غيره، وأنشد هذه القصيدة وهي هذه:

دار الحبيب أحق أن تهواها وتحن من طرب إلى ذكراها
وعلى الجفون إذا هممت بزورةٍ يا ابن الكرام عليك أن تغشاها
فلأنت أنت إذا حللت بطيبةٍ وظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمالِ من الخواطر والتي سلبت قلوب العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها هيهات أين المسك من رياها
طابت فإن تبغي لطيبٍ يا فتى فأدم على الساعات لثم ثراها
وابشر ففي الخبر الصحيح تقرراً إن الإله بطيبةٍ سماها
واختصها بالطيبين لطيبها واختارها ودعا إلى سكناها
لا كالمدينة مترلٌ وكفى بها شرفاً حلول محمد بفناها
خصت بهجرة خير من وطئ الثرى وأجلهم قدراً وأعظم جاها
كل البلاد إذا ذكرن كأحرفٍ في اسم المدينة لا خلا معناها
حاشا مسمّى القدس فهي قريبةً منها ومكة إنها إياها
لا فرق إلا أن ثم لطيفةً مهما بدت يجلو الظلام سناها
جزم الجميع بأن خير الأرض ما قد حاز ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكا مأواها
وبهذه ظهرت مزية طيبة فغدت وكل الفضل في معناها
حتى لقد خصت بهجرة حبه الله شرفها به وحباها
ما بين قبر للنبي ومنبر حيا الإله رسوله وسقاها
هذي محاسنها فهل من عاشق كلف شجيٍّ ناحل بنواها
إني لأرهب من توقع بينها فيظل قلبي موجعاً أواها
ولقلما أبصرت حال مودِّعٍ إلا رثت نفسي له وشجاها
فلكم أراكم قافلين جماعةً في إثر أخرى طالبين سواها
قسماً لقد أكسى فؤادي بينكم جزعاً وفجر مقلتي مياها

إن كان يزعجكم طلاب فضيلةٍ فالخير أجمعه لدى مثواها
أو خفتمو ضرابها فتأملوا بركاتٍ بقعتها فما أزكاها
أف لمن يبغي الكثير لشهوةٍ ورفاهة لم يدر ما عقباها
فالعيش ما يكفي وليس هو الذي يطغي النفوس إلى خسيس مناها
يا رب أسأل منك فضل قناعة بيسيرها وتحصناً بحماها
ورضاك عني دائماً ولزومها حتى توافي مهجتي أخراها
فأنا الذي أعطيت نفسي سؤلها فقبلت دعواها فيا بشراها
بجوار أو في العالمين بذمة وأعز من بالقرب منه يباهى
من جاء بالآيات والنور الذي داوى القلوبَ من العمى فشفاها
أولى الأنام بخطة الشرف التي تدعى الوسيلة خير من يعطاها
إنسان عين الكون شرف جوده يس وأكسير المحامد طاها
حسبي فلست أفي ببعض صفاته لو أن لي عدد الورى أفواها
كثرت محاسنه فأعجز حصرها فغدت وما تلفي لها أشباها
إني اهتديت من الكتاب بآيةٍ فعلمت أن علاه ليس يضاهى
ورأيت فضل العالمين محدداً وفضائل المختار لا تتناهى
كيف السبيل إلى تقضي مدح من قال الإله له وحسبك جاها
إن الذين يبايعونك إنما هم من يقال يبايعون الله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله واها لنشأتها الكريمة واها
صلوا عليه وسلموا فبذلكم تهدى النفوس لرشدها وغناها
صلى عليه الله غير مقيدٍ وعليه من بركاته أنماها
وعلى الأكابر آله سرج الهدى أكرم بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهم وعلى صحابته التي زكاها
أعني الكرام أولي النهى أصحابه فئة التقى ومن اهتدى بهداها

والحمد لله الكريم وهذه   نجزت وظني أنه يرضاها

وهذا آخرها والحمد لله وحده.

فلما بلغ آخرها قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رضيناها رضيناها»

***

مجاهد يرى النبي صلى الله عليه وسلم

عن إبراهيم بن ميسرة قال : رأى مجاهدٌ طاووساً في المنام كأنه في الكعبة يصلي متقنعاً والنبي صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة ، فقال له : **يا عبد الله اكشف قناعك وأظهر قراءتك** .

قال : فكأنه عبره على العلم فانبسط بعد ذلك في الحديث .

الدارمي مجموعة أبواب في المقدمة

مجاهد وطاووس من رواة الحديث الثقاة المشهورين بالصدق .

***

العطار الكرخي ورؤيتان متوافقتان

روى القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة أن رجلاً عطاراً من أهل الكرخ، كان مشهوراً بالستر، ارتكبه دين، فقام من دكانه ولزم مترله وأقبل على الدعاء والصلاة ليالي كثيرة..

فلما كان ليلة جمعة، وصلى صلاته، ودعا ونام..

قال: فرأيت النبي صلى الله عليه في منامي، وهو يقول لي: **اقصد علي ابن عيسى الوزير، فقد أمرته لك بأربعمائة دينار، فخذها وأصلح بها أمرك.**

قال: وكان علي قيمة ستمائة دينار.

فلما كان من غد، قلت: قد قال رسول الله صلى الله عليه، من رآني في المنام، فقد رآني، لأن الشيطان لا يتمثل بي، فلم لا أقصد الوزير؟

قال: فقصدته، فلما جئت إلى الباب، منعت من الوصول إليـــه، فجلســـت إلى أن ضاق صدري، وهممت بالانصراف، فخرج الشافعي صاحبه، وكان يعرفني معرفة ضعيفة، فأخبرته الخبر.

فقال: يا هذا ، إن الوزير، والله، في طلبك منذ السحر، وإلى الآن، وقـــد ســئلت عنك، فما عرفتك، وما عرفنيك أحد، والرسل مبثوثة في طلبك، فكن مكانك.

قال: ومضى، فدخل، فما كان بأسرع من أن دعوني، فدخلت إلى أبي الحسن علي بن عيسى ، فقال: ما اسمك؟

فقلت: فلان ابن فلان العطار.

قال: من أهل الكرخ؟

قلت: نعم.

قال: يا هذا أحسن الله جزاءك في قصدك إياي، فوالله ما تمنيت بعيش منذ البارحة، جاءني رسول الله صلى الله عليه، في منامي، فقال: **اعط فلان بن فلان العطـــار في الكرخ أربعمائة دينار، يصلح بها شأنه**، وكنت اليوم، طول نهاري، في طلبك، وما عرفنيك أحد.

ثم قال: هاتم ألف دينار.

فجاءوا بها عيناً.

فقال: خذ منها أربعمائة دينار، امتثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه ، وســتمائة دينار، هبة مني لك.

فقلت: أيها الوزير ما أحب أن أزاد على عطية رسول الله صلى الله عليه شيئاً، فإني أرجو البركة فيها، لا فيما عداها.

فبكى علي بن عيسى، وقال: هذا هو اليقين، خذ ما بدا لك.

فأخذت أربعمائة دينار وانصرفت.

فقصصت قصتي على صديق لي، وأريته الدنانير، وسـألته أن يحضر غرمائي، ويتوسط بيني وبينهم، ففعل.

وقالوا: نحن نؤخره ثلاث سنين بالمال، فليفتح دكانه.

فقلت: لا، بل يأخذون مني الثلث من أموالهم، وكانت ستمائة.

فأعطيت كل من له شيء، ثلث ماله، وكان الذي فرقته، مائتي دينار.

وفتحت دكاني، وأدرت المائتين الباقية في الدكان، فما حال الحول علي إلا ومعي ألف دينار ، فقضيت ديني كله، وما زال مالي يزيد، وحالي تصلح.

***

الشيخ الجوزقاني

قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء :

رأيت بخط الثقة ذكر أنه نقل من خط الشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين بن وهب:

سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم، بن الحسين بن جعفر الجوزقاني يقول:

كنت نائماً ذات ليلة، فرأيت فيما يرى النائم، كأن الناس يهرعون إلى رباط أبي الفرج، أحمد بن علي المقرئ – رحمة الله عليه – قال: فسألت ما لهؤلاء؟

فقالوا: إن أنس بن مالك – رضي الله عنه – نزل في رباط المقرئ . ففرحت وأسرعت، وقصدت الإمام الحافظ أبا العلاء وأخبرته بذلك، فلما سمع مني فرح ونشط، وقام وأخذ جزءاً واحداً من أحاديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – وجاء معي حتى دخلنا الرباط، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في الرباط، ورأينا أنس بن مالك عن يساره، فقدمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه، وجلسنا بين يديه، فاستأذنه أبو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه، فأذن له فابتدأ أبو العلاء بالقراءة، وقرأ ذلك الجزء قراءة حسنة مبينة صحيحة، ورأيته صلى الله عليه وسلم يتبسم من الفرح مرة إلى وجهه، ومرة إلى

وجهي ، فلما قرأ الجزء انتبهت من النوم، فقمت وتوضأت وصليت الصلاة شكراً لله تعالى على ما رأيت في المنام.

***

محمد بن علي بن جعفر الكتاني

قال: رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسـول الله! ادع الله ألا يميت قلبي. قال: «قُلْ كل يوم أربعين مرة : يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت. فإنه لا يموت قلبك، ويكون قلبك حياً».

طبقات الأولياء

***

إبراهيم بن يحيى العزازي

بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز العـزازي البصـروي المحدث عماد الدين ابن الكيال ولد في شهر رجب سنة ٦٤٥، وطلـب الحـديث وقرأ على ابن عبد الدائم صحيح مسلم ترغيب وترهيب، وسمع من ابن أبي اليسـر وابن النبشي والكمال وغيرهم وقرأ غالب مسند أحمد على شمس الدين ابن عطـاء أنا حنبل ومما قرأ على ابن مالك الكافية الشافية، وكان مشهوراً بحسـن القـراءة خرجت له مشيخة عن نحو ثمانين شيخاً ثم دخل في الجهات الديوانيـة وخـدم في ديوان الجيش .

ثم رأى رؤيا أزعجته فقال: رأيت النبي صلّى الله عليه وسـلّم في النـوم فقـال: «اذبحوه»! فقلت: يا رسول الله أنا أتوب. فأطلق ، فتاب.

وذكره الذهبي في المعجم المختص وأشار إلى هذه القصة قال: كان فصيح القـراءة فاضلاً، وحج سنة ٧٠٨ وترك الخدم وانقطع في مسجد يتلو ويعبد ربه وبقي على ذلك نحو عشرين سنة وحصل له صمم فكان يقرأ الحديث بنفسه وكان يتعاسر في كتابة الإجازة وربما صرح بعدم جوازها ومات في ربيع الآخر سنة ٧٣٢ .

***

أبو الفرج بن عمرو

وهذه شهادة لابن أبي الحديد المحدث محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد ابن الحكم أبو بكر بن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل، الذي سمع وروى، قال أبو الفرج ابن عمرو: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: «أبو بكر ابـــن أبي الحديد قوّال بالحق».

توفي في شوال سنة خمس وأربع ماية .

السابق

***

محمد بن فضالة

روى حماد بن زيد عن محمد بن فضالة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وســـلم في النوم فقال: زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله.

وهو الحافظ المزني عبد الله بن عون أرطبان أبو عون المزني، مـــولاهم، البصـــري الحافظ. أحد الأئمة الأعلام.

قال خالد بن قرة: كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنسان اه ابن عون. قال شـــعبة: شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره! وكانت بعض أسنانه مشدودةً بالـــذهب، وكان يمكنه السماع من طائفةٍ من الصحابة، وكان ثقةً كثير الحـــديث عثمانيـــاً. وقيل إن أمه نادته فعلا صوتها فخاف فأعتق رقبتين.

السابق

***

أبو الفضل بدر بن برغارم الشاغوري

حكى الشيخ أبو الفضل بدر بن برغارم الشاغوري قطب وقته في زمانه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول صلى الله عليه وسلم: «يا أبا الفضل» قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «أبشر بالخير من الله تعالى، فإنك من أهل الجنة» فقلت: يا رسول الله وأصحابي؟ فقال: «وأصحابك أيضاً من أهل الجنة طيب قلبك» فقلت: يا رسول الله فالشيخ شمس الدين خطيب الجبل والشيخ عز الدين؟ قال: «يا أبا الفضل» قلت: لبيك يا رسول الله! قال: قل لهما وبشرهما أنهما من أهل الجنة.

ذيل مرآة الزمان لليونيني

***

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ المحيا بالشام، وأحد الكبراء الصلحاء أصحاب الشأن كان في مبدأ أمره يسافر إلى القاهرة للتجارة فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه إذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقيني، فوقع عمله في خاطره ثم رجع إلى دمشق فابتدأ بعمل المحيا في ليلة الجمعة بجامع البزوري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمائه وكان يحضر معه رجلان أو ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزي فاستحسن فعلهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح المحيا :

أمانة نفسي في مطالعة الأحيا   وإحياء روحي في مشاهدة المحيا
فيا رب هذا دأب عبدك دائما   وديدنه ما دام في هذه الدنيا

ولما طال تردده إليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد القادر إليه، فلما جاء إليه أشار له بعمل المحيا في الجامع الأموي بالمشهد المعروف بزين العابدين، فامتثل أمره وقوي قلبه وابتدأه في المحرم سنة إحدى وسبعين لرؤيا

رآها هو ورجل يقال له بركات العقرباني موافقين لإشارة البدر، وحدث الشيخ عبد القادر أنه في أوائل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصري الحنفي فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ علي الشوني وهو أول من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب الدين البلقيني وهو خليفته في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الشيخ عبد القادر إمام الجامع البزوري فقلت له: نعم. فقال: «اذهب إليه وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين» وأشار إلى الشوني والبلقيني، ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له: استعن على مجلسي بأصحابك. ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد، وقالوا: لا قدرة لنا على سهر الليل!. فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له: «أما قلت لك استعن على المجلس بأصحابك؟» قال: فقلت له ما أطاعني أحد. فقال له: «أُرسِل إليك جماعة يعاونونك» قال: فبعد أن رأيت ذلك يسر الله لي جماعة. وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيراً ويحدث عن رؤياه فربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه، حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه، فرأى في منامه أن الجامع الأموي ملآن من الناس وهم ينتظرون، قال: فقلت: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبلوا عليه يقبلون يديه، وكنت ممن قبل يده، وقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: «أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيراً أنه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه» فلما استيقظ تاب عن الإنكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده، وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجوَّداً، وكان من أحسن الناس قراءة، وله رواية عن البدر الغزي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير.

قال النجم: ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الأبيات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه:

لولا ثلاث لم أرد عيشة ... أعيش فيها مدة العمر

محيا رسول الله ذخر الورى ... من نوره أسنى من البدر

وصحبة الإخوان لي دائما ... بالصدق والإخلاص والذكر

وتوبة تمحو الذي قد مضى ... في الزمن الماضي من الوزر

فأسأل الرحمن تيسيرها ... فهو إلهي مالك الأمر

وكنت استبعد أن تكون له فقلت له: رأيت بخط ابن طولون هذه الأبيات منسوبة لكم فهل أنتم قلتموها؟ فقال لي : إنما هي لأخيك الشيخ شهاب الدين.

وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم إلى دمشق وهي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وتوفي في سحر ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة بعد الألف عن أحد وتسعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما، وصُلّي عليه في التوريزيه، ودفن بمقبرة الدقاقين شرقيها من جهة القبلة بمحلة قبر عاتكة.

خلاصة اثر في أعيان القرن الحادي عشر

(المحيا: اجتماع في أحد المساجد ليلاً لعلماء وغيرهم يصلون فيها على النبي ﷺ) وهو بدعة حسنة ــ المؤلف ــ

***

عبد الرحمن بن يوسف الحسني

قال ابن الخطيب القسمطيني في رحلته: حضرت عند الحاج الصالح الورع الزاهد أبي العباس أحمد بن عاشر بمدينة سلا، وقد سأله أحد الفقراء عن كرامة الأولياء، فقال له: لا تنقطع بالموت الكرامة، انظر إلى السبتي، يشير إلى الشيخ الفقيه العالم المحقق أبي العباس السبتي المدفون بمراكش، وما ظهر عند قبره من البركات في قضاء الحاجات بعقب الصدقات، سمعت يهودياً بمراكش يلهج ببركته وينادي باسمه في

أمر أصابه لا مع المسلمين، فسألته عن سببه، فأخبر أنّه وجد بركته في غير موطن، فسألته عمّا بدا له في وقت، فقال لي: وحق ما أنزل على موسى بن عمـران مـا أذكر لك إلا ما اتفق لي، سريت ليلة مع قافلة في مفازة، فعرجـت دابـتي، فمـا شككت في قتلي وسلب مالي، فجلست وبكيت، وبيني وبين الناس بعد، وقلت: يا سيدي أبا العباس، خاطرك، قال لي: والله ما أتممت الكلام إلاّ وأهل القافلة أصابهم سبب وقفوا به، وضربت دابتي، وخف عرجها، ثم زال، واتصلت بالناس، فقلـت له: لم لم تسلم؟ فقال: حتى يريد الله تعالى، وعجبت من كون ذلك من يهـودي، وهذه شهادة من عدوّ في الدين.

ولقد وقفت على قبره مرات، وسألت الله تعالى في أشياء يسّر لي فيها سؤلي: منها أن أكون ممّن يشتغل بالعلم ويوصف به، وأن ييسر عليّ فهم كتب عينتها، فيسـر الله تعالى عليّ ذلك في أقرب مدّة. وكان السبتي آية في أحواله، ما أدرك صحبته إلاّ الخواص من الناس، وكان أصل مذهبه الحض على الصدقة، وكان أمره عجبـاً في إجابة الدعاء بنزول المطر، واختصاصه بمكان دون آخر، وقـال لأصـحابه: أنـا القطب، وكان تفقّه على أبي عبد الله الفخار، ووقفت على قبره، ولـه بركـات وأنوار.

وكان السبتي آية في المناظرة، وأوذي باللسان كثيراً جدّاً فصفح وتجاوز.

ومما ذكره صاحب التشوق رحمه الله تعالى في مناقب الشيخ أبي العبـاس السـبتي رضي الله عنه عن أبي زيد عبد الرحمن بن يوسف الحسني قال: رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أريد أن أراك في النوم كل ليلة. فقـال: «هذا لا يمكن فإني مطلوب في المشرق والمغرب». فشكوت له حالتي وفقري، فقال لي: «البخل أضر بك». قال: فمر بنا أحمد بن دوناس، وهو رجـل صـالح مـن الأولياء الأخفياء من أهل أغمات، لا يمسك شيئاً وربما تجرد عن أثوابه فيؤثر بهـا ويستتر بالأبواب. فسلم علينا وانصرف. فقلت: يا رسـول الله وهـذا؟ فقـال:

«البخل اضر به». فقلت: يا رسول الله بين لي ما هذا البخل. فقال لي: «لأقولن لك فيه قولا ينقله إليكم علماؤكم، إذا خطر لأحدكم خاطر بالعطاء ثم عقبه خاطر آخر بالمنع فالتردد في الخاطر الأول بخل». قال : فسألته عن أبي العباس السبتي، وكنت سيئ الاعتقاد فيه، فتبسم ثم قال لي: «هو من السُّبَّاق». فقلت له: بيِّن لي. فقال لي: «هو ممن يمر على الصراط كالبرق». قال: فأصبحت وخرجت فلقيت أبي العباس السبتي، فقال: ما سمعت وما رأيت؟ فقلت له: دعني. فقال: والله لا تركتك حتى تعرفني. فذهبت معه إلى حانوت ابن مساعد، فأنشأت أحدثه إلى أن قلت له: التردد في الخاطر الأول بخل. فصاح وغشي عليه، ثم قال: كلمت الصفا من المصطفى.

وصار متى يذكر هذا الكلام يغشى عليه .

زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي

***

ممشاد الدينوري

حُكي عن ممشاد الدينوري أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله، هل تنكر من هذا السماع شيئاً؟ فقال: «ما أنكر منه شيئاً ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقرآن ويختتمون بعده بالقرآن».

نهاية الأرب في فنون الأدب

***

شعيب بن حرب

أبو صالح شعيب بن حرب المدائني، وهو من أبناء خراسان، سمع شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وغيرهم، روى عنه موسى بن داود الضبي ويحى بن أيوب المقابري وأحمد بن حنبل وغيرهم. وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال شعيب: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فجئت، فقال: «أوسعوا له فإنه حافظ لكتاب الله عز وجل».

وفيات الأعيان لابن خلكان

***

زيد بن موسى بن جعفر

قال زيد بن موسى بن جعفر: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقدامه رجلٌ جالسٌ عليه ثيابٌ بيضٌ، فنظرت إليه فلم أعرفه، إذ التفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا سيد، أنشدني قولك:

لأم عمرو في اللوى مربع

فأنشده إياها كلها ما غادر منها بيتاً واحداً، فحفظتها عنه كلها في النوم. قال أبو إسماعيل: وكان زيد بن موسى لحانةً رديء الإنشاد، فكان إذا أنشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن.

والشاعر هو السيد الحميري

***

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

أحمد بن إسحاق الهمذاني

بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني الأصل الأبرقوهي نزيل مصر ثم القرافة شهاب الدين أبو المعالي بن رفيع الدين كان أبوه قاضي أبرقوه من عمل شيراز وولد له هذا سنة ٦١٥هـ فأسمعه من أبي بكر بن سابور سنة ٦١٩ وأحضره في سنة ١٧ على عبد السلام السبرقولي وببغداد من ابن عبد السلام واين صرماء وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البن وابن صصرى وبمصر من ابن الجباب وبالقدس من الأوقي وحدث وقدم الديار المصرية فقطن القرافة إلى أن مات بها سنة ٧٠١.

وكان يقول أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في المنام وأخبره أنه يموت بمكة، فحج في آخر عمره فمات بها.. حدث عنه أبو العلاء الفرضي والمزي والبرزالي واليعمري والقونوي والذهبي.

وكان خيراً متواضعاً له كرامات وله تلامذة وكان يعرف بين الصوفية بالسهروردي لأنه كان يلبس عنه الخرقة.

مات بمكة في ١٩ ذي الحجة .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامن لابن حجر العسقلاني

***

الفقيه الصالح أبو عفان عبد الله بن أحمد بن أبي القسم بن أحمد بن أسعد

تفقه بعلي بن أبي السعود وبعثمان الوزيري ثم غلب عليه التصوف والعبادة ويقال أنه أُوتي اسم الله الأعظم، وكان له مكرمات عظيمة وكان صبوراً على إطعام الطعام.

قال الجندي حصلت في يدي نسخة التنبيه الذي له فوجدت فيها بخطه مكتوباً في بعض ورقات الكتاب ما مثاله: حدثني الفقيه السيد الأجل الفاضل الكامل الموفق يحيى بن أحمد بن زيد بن محمد بن دهير بن خلف الهمذاني وفقهُ الله تعالى أن:

الفقيه الصالح رأى في المنام في منتصف جمادى الآخرة في نصف الليل الآخر سنة ست وستمائة أنه كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد القبة التي على قبره وقبر صاحبيه رضي الله عنهما منكشفة من غير تخريب، وقد بقي منها ما يغطي القاعدة ومن القائم إلى مقعد الإزار، فدنا منها فوجد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما قاعدين متوجهين إلى القبلة ، قال : فاستقبلتهم من وراء الجدار الباقي وجعلت القبلة إلى ظهري، ثم أُعطيت نوراً في قلبي وطلاقة في لساني وقلت: يا رسول الله القرآن كلام الله غير مخلوق؟. قال: «نعم» قلت : بحرف وصوت يسمع ومعنى يفهم؟. قال: «نعم». قال: فقلت: فمن قال أن القرآن مخلوق كافر؟. قال: «نعم». قلت: وإن صلى وصام وآتى الزكاة وحج البيت؟ قال: «نعم». قلت: هل ترجى له الشفاعة؟ قال: «لا» قلت: يا رسول الله، طلاق اليتامى باطل أو صحيح؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «باطل باطل..» وأنا اشك في الثالثة، وغالب ظني أنه قالها. ثم قلت: يا رسول الله تارك الصلاة كافر؟ قال: «نعم». قلت: يا رسول الله فهؤلاء يرعون البقر والغنم ويجعلون وهم يشهدون أن لا اله إلا الله وإن محمداً رسول الله ويؤتون الزكاة متى وجدوا ويحجون البيت إذا استطاعوا ويصومون شهر رمضان ويحبون الصلاة ولكن يقولون هذه الدواب تنجسنا وإذا اتجعلنا أيضاً تنجسنا أهم كفار أم مسلمون؟. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم، وانقطعتُ عن الكلام. فقال أبو بكر وعمر نكتب لك بهذا كتاباً لا ينسى؟ فسكتُ و لم أدرِ ما شغلني عن القول لهما يكتبان لي ذلك.

وكانت وفاة هذا الفقيه عثمان على الطريق الكامل من الزهد والعبادة وإطعام الطعام في السنة المذكورة بعد أن امتُحن بالجذام حتى سقطت رجلهُ اليمنى من الكعب وييس من يده اليمنى أصبعان ، وكان عظيم الحال وله كرامات كثيرة يطول تعدادها ، رحمه الله تعالى .

يحيعلون: أي يقولون حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الجهاد ..

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : علي بن الحسن الخزرجي

***

محمد علي بن محمد علان

ابن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن مجدد المائة الثامنة كما هو مشهور على الألسنة والأفواه، وهو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى ومحي ألسنة بالديار الحجازية ومقرئ كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف كعبة الله، أحد العلماء المفسرين والأئمة المحدثين عالم الربع المعمور صاحب التصانيف الشهيرة، كان مرجعاً لأهل عصره في المسائل المشكلة في جميع الفنـون، وكان إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها، ولد بمكة ونشأ بهـا وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدة متون في كثير من الفنون، وأخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان، وقرأ عليه شرح الأجرومية للأزهـري، وشـرح القواعد له، وشرح ألفية ابن مالك للسيوطي، وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر، وشرح الشذور، وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخـذ القراءات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الإمام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله تعالى ورضي عنه، وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بـن فهـد الهاشمي، والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري، والصدر السعيد كمال الإسلام عبيد الله الجندي، وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة عن كثير مـن الشيوخ الوافدين إلى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جـلال الـدين عبـد الرحمن بن محمد الشربيني العثماني الشافعي، وعن العلاة الحسن البوريني الدمشقي، وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النحرواي، وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ إجازة منه في سنة عشرين، وألف وتصدر للإقراء وله من السن ثمانية عشر

عاماً، وباشر الإفتاء وله من السن أربع وعشرون سنة، وجمع بين الرواية والدراية والعلم والعمل وكان إماماً ثقة من أفراد أهل زمانه معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده، وكان شبيهاً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله؛ قال الشيخ عبد الرحمن الخياري أنه سيوطي زمانه، وحكى تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدمياطي نقلا عنه أنه قال: رؤى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطي الناس عطايا فقيل له: يا رسول الله وابن علان؟ فأخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات.

وأخبرني بعض الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين وألف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائراً إلى مكة، فقبل يده الشريفة الكريمة وقال: يا سيد المرسلين، يا رسول الله، الناس قصدوا حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت؟! قال: «لختم صحيح البخاري» أو: «لختم ابن علان» شك الرائي.

ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين فحصلت له واقعة: رأى خيمة خضراء بأعلي ما بين السماء والأرض، فسأل فقيل: هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخاري.

وكان حسن الخط كثير الضبط، وانتصب للتدريس، ونفع الناس فأخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم، وقرأ صحيح البخاري في جوف الكعبة .. سنة تسعة وثلاثين وألف من الهجرة.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي

***

رضوان الصباغ

رضوان بن يوسف الشهير بالصباغ المصري الأصل الدمياطي الحنفي المفتي بثغر صيدا من الأعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل أبو الجنان زهر الدين أجاز له الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بإجازة مطولة ذكرها في الرحلة الكبرى، وذكر له رؤيا جليلة وهي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة وألف في الجامع الكبير العمري بصيدا، ورأى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له: **يا رضوان**. ـــ بصريح اسمه ـــ ادخل وكلّمْ رسول صلى الله عليه وسلم. فدخل معه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: «يا فلان» ـــ وذكر اسمه ـــ «اخرج قل عني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عِش ما شئت فإنك ميت وأحبب من شئت فإنك مفارقه وأعمل ما شئت فإنك مجزي به» فخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم.

سلك الدرر في أعيان القرن الثني عشر للمرادي

***

السيد علي الكيلاني

كان فطناً حميد الأفعال معظم القدر عند الناس كأسلافه حليف مجد وسيادة ولد بحماه في ليلة الجمعة بعد طلوع الفجر في أواسط رجب سنة أربعين وألف.

واتفق أن والده ليلة ولادته رأى في المنام جده الأستاذ الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وفي يده مصباح يضئ فقال له: يا يحيى، خذ علي.

وأعطاه المصباح، فاستيقظ قرب الصباح فرأى زوجته جالسة وخادمتها يقظانة، فقال لها: يا أم مكي قد رأيت جدي في منامي فصدقي بما أقوله ولا تشكي رأيته وبيده مصباح يضئ وقال لي: يا يحيى خذ علي... فإن أتيت بمولود نسميه علي، وأنت والجارية حوامل فعسى أن تسبقيها.

فأجابته الجارية بالاعتراض: سيدي قد سَبَقَتْ ستي إليه، ومن أول الليل قد طرقها المخاض، وهذا أوان الولادة.

ثم مكثت زوجته غير بعيد ووضعته في الوقت المذكور آنفاً، فنشأ صالحاً متعبداً، وقرأ القرآن العظيم وجوَّده، واشتغل بقراءة العلوم وأخذها، وتلقى الأدب فقرأ الفقه والعربية والمنطق واللغة والتصوف، وأجازه جماعة من المشايخ الأجلاء في الحديث وغيره، وكان مكباً على تحصيل العلوم والحقائق، يجتهد في اقتناص شوارد الدقائق، محباً لأرباب الكمال، محبوباً لدى الخاص والعام.. وبالجملة فقد كان أوحد زمانه ذكاء وسناء وعقلاً وفضلاً وظرفاً ولطفاً وأدباً، مع حسن ورع وعفة ونجابة وديانة واعتدال خلق وخلق ومما قيل فيه:

لقد طالت خطاه إلى المعالي وسار لنيلها سير الجواد
فما للفخر غير علاه باب ولا للمجد غير سناه هادي
محل ما ارتقى أحد إليه ولا حظيته همة ذي ارتياد

ثم توجه للحج وهو مراهق دون البلوغ في صحبة والدته وابن عمه الشيخ عبد الرزاق في سنة اثنين وخمسين وألف واختتن في المدينة المنورة.

واتفق أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في الحرم الشريف النبوي قبل أن يحج وحوله جماعة، فقال له صلى الله عليه وسلم: «يا علي تحج في تلك السنة، وتُوَلّى نقابة الأشراف بحماة وحمص».

وعمل له شيخه الشيخ يحيى الحوراني تاريخاً وقصيدة، فالتاريخ قوله:

لما تصدر في النقابة أرخوا سعد النقابة في علي الكيلاني

وذلك في سنة سبعين وألف، واستقام نقيباً في ذلك إلى أن توفي ابن عمه الشيخ إبراهيم ابن الشيخ شرف الدين وجلس على السجادة القادرية في البلاد الشامية

وذلك سنة اثنين وثمانين وألف فأقام بها على أحسن قيام وأتم نظام وسلوك تام كأسلافه الماضين وآبائه السراة.

السابق

***

الشهيد الوزير نظام الملك

قتل الوزير نظام الملك أبوعلي الحسن بن علي ابن اسحق في عاشر رمضان سنة خمس وثمانين، قتله صبي ديلمي بعد الإفطار وقد تفرق عن طعامه الفقهاء والأمراء والفقراء وغيرهم من أصناف الناس؛ وكان قد حمل في محفة لمرضه بمرض النقرس إلى خيمة الحرم، فلقيه صبي ديلمي مستغيثا به، فقربه منه ليسمع شكواه فقتله، فعدمت الدنيا واحدها الذي لم تر مثله.

وكان تلك الليلة قد حكى له بعض الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه أتاه وأخذه من محفته فتبعه؛ فاستبشر نظام الملك بذلك وأظهر السرور به وقال: هذا أبغي و إياه أطلب.

وبلغ من الدنيا مبلغاً عظيما لم ينله غيره.

وكان عالما فقيهاً ديِّناً خيراً متواضعاً عادلاً، يحب أهل الدين ويكرمهم و يجزل صلاتهم.

وكان أقرب الناس منه وأحبهم إليه العلماء؛ وكان يناظرهم في المحافل ويبحث عن غوامض المسائل لأنه اشتغل بالفقه في حال حداثته مدة.

وأما صدقاته وأوقافه فلا حد عليها، ومدارسه في العلم مشهورة لم يخل بلد منها، حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الأرض لا يؤبه له بنى فيها مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي تعرف الآن بمدرسة رضى الدين.

وأعماله الحسنة وصنائعه الجميلة مذكورة في التواريخ، لم يسبقه من كان قبله ولا أدركه من كان بعده.

وكان من جملة عباداته أنه لم يحدث إلا توضأ ولا توضأ إلا صلى.

وكان يقرأ القرآن حفظاً ويحافظ على أوقات الصلوات محافظة لا يتقدمه فيها المتفرغون للعبادة، حتى إنه كان إذا غفل المؤذن أمره بالأذان؛ وإذا سمع الأذان أمسك عن كل ما هو فيه واشتغل بإجابته ثم بالصلاة.

عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: أبو شامة المقدسي

***

علي بن حسام الدين المتقي البرهان بوري

قال الحضرمي في النور السافر: إنه كان على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى، وله مصنفات عديدة، وذكروا عنه أخباراً حميدة، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وكانت ليلة جمعة وسبعة وعشرين من شهر رمضان، فسأله عن أفضل الناس في زمانه، قال: «أنت» قال: ثم من ؟ فقال: «محمد بن طاهر بالهند»، ورأى تلميذه الشيخ عبد الوهاب في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأله مثل ذلك، فقال: «شيخك، ثم محمد بن طاهر بالهند»، فجاء إلى الشيخ علي المتقي ليخبره بالرؤيا، فقال له قبل أن يتكلم: قد رأيت مثل الذي رأيت!.

ومن مناقبه: أن بعض أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في حياة الشيخ علي، وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلاً: يا رسول الله، بماذا تأمرني حتى أفعله ؟ قال: «تابع الشيخ علي المتقي، فما فعله إفعله» .

وفي هذا أدل دليل على أن الشيخ علياً المتقي، نفعنا الله ببركاته، كان له النصيب الأوفر من متابعته صلى الله عليه وسلم، ولذا خصه صلى الله عليه وسلم بالذكر دون غيره من أهل زمانه ..

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر : عبد الحي الحسني

***

مولانا ظهور أحسن النيموي

الشيخ العالم الفقيه ظهير أحسن بن سبحان علي الحنفي النيموي العظيم آبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث، ولد ونشأ بقرية نيمي- بكسر النون وسكون التحتية- قرية من أعمال عظيم آباد، اشتغل بالعلم من صغره وسافر إلى لكهنؤ وقرأ على العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، وعلى غيره من العلماء، وبايع الشيخ الإمام فضل الرحمن بن أهل الله البكري المراد آبادي، واشتغل بقرض الشعر مدة طويلة، ثم وفقه الله سبحانه لخدمة الحديث الشريف، وكان قد رأى ذات ليلة في المنام أنه يحمل فوق رأسه جنازة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعبر هذا الرؤيا بأن يكون حاملاً لعلمه، فشمر عن ساق الجد واشتغل بالحديث، وصنف آثار السنن وهو كتاب نادر غريب، ثم علق عليه تعليقاً حسناً سماه "التعليق الحسن على آثار السنن"، ثم علق على هذا التعليق تعليقاً سماه بـ"تعليق التعليق"، وكل ذلك من أول أبواب الطهارة إلى آخر أبواب الصلاة، أوله: نحمدك يا من جعل صدورنا مشكاة لمصابيح الأنوار، ونوَّر قلوبنا بنور معرفة معاني الآثار... إلخ، وقال في خطبة الكتاب: إن هذه نبذة من الأحاديث والآثار، وجملة من الروايات والأخبار انتخبتها من الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، وعزوتها إلى من أخرجها، وأعرضت عن الإطالة بذكر الأسانيد، وبينت أحوال الروايات التي ليست في الصحيحين بالطريق الحسن.

توفي نحو سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف.

***

أبو عبيد القاسم بن سلام

أبو عبيد القاسم بن سلام، بتشديد اللام، كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة، واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع.

وقال القاضي أحمد بن كامل: كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه، ربانيا متفننا في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية صحيح النقل، ولا أعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه.

قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء. وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة، وروى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم، وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والأمثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة.

وقال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا.

وكان يخضب بالحناء، أحمر الرأس واللحية، وكان له وقار وهيبة. وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه. ثم حج وتوفي بمكة، وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج، سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين...

وذكر أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى إلى العراق، رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو

جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه، قال: فكلما دنوت لأدخل منعت، فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: لا والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق. فقلت لهم: إني لا أخرج إذاً. فأخذوا عهدي، ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت وسلمت عليه وصافحني، فأصبحت ففسخت الكراء وسكنت بمكة.

ولم يزل بها إلى الوفاة، ودفن في دور جعفر، وقيل إنه رأى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام، رحمه الله تعالى، ومولده بهراة.

وفيات الأعيان لابن خُلّكان

***

النابغة السيد الحميري الشاعر

قال السيد الحميري : رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه في حديقة بجنة فيها نخل طوال، ويجنبها أرض كأنها كافورة ليس فيها أشجار. فقال لي: أتدري لمن هذه النخيل؟ فقلت: لا. فقال: لامرىء القيس؛ فاقلعها وأغرسها في هذه.

ففعلت، فلما أصبحت أتيت ابن سيرين فقصصت رؤياي عليه ، فقال: أتقول الشعر؟ قلت: لا. فقال: أما أنك ستقول مثل شعر امرىء القيس، إلا إنك تقوله في قوم طهرة .

فما انصرفت إلا وأنا أقول الشعر .

والنابغتان سميا بذلك لأنهما عاشا دهراً لا يقولون شعراً ثم نبغا فيه.

محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني

***

السيد الحميري ــ ٢ ــ

روى محمد بن عاصم عن أبي داود المسترق عن السيد:
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم مرة ثانية، فاستنشده فأنشده قوله:

لأم عمرو باللوى مربع طامسةٌ أعلامه بلقع

حتى انتهى إلى قوله:

عجبتُ من قومٍ أتوْا أحمداً بخُطّةٍ ليس لها موضِعُ
قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع

فقال: «حسبك»! ثم نفض يده وقال: «قد والله أعلمتهم».

الأغاني للأصفهاني

***

رستم قائد جيش الفرس

رأى رستم في النوم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ سلاح فارس وختم عليه ودفعه إلى عمر، فارتاع رستم من ذلك وأيقن أنه هالك.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

***

حسن بن قاسم بن عبد الله

بن علي المرادي المراكشي الإمام العالم النحرير بدر الدين المالكي الشهير بابن أم قاسم لإمرأة تبنته تدعى أم قاسم كانت من بيت السلطان .

كان إماماً في العربية شرح ألفية ابن مالك والتسهيل وغيرهما، وصنف كتاباً في معاني الحروف نظماً وشرحه، وشرح الجزولية والكافية الشافية والتسهيل والفصول لابن معط، والحاجبية النحوية والعروضية والشاطبية، وكان عارفاً بالفقه المالكي والأصول وله كرامات كثيرة منها أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال

له: «ياحسن اجلس انفع الناس بمكان المحراب بجامع مصر العتيق بجوار المصحف»

وقد ذكره العفيف المطري في ذيل طبقات القراء فقال: المصري المولـد، الأسـفي المحتد، النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أم قاسم وهي جدتـه أم أبيه واسمها زهراء، وكانت أول ما جاءت من الغرب عرفت بالشيخة، وكانت شهرته تابعة لشهرتها وقال: أخذ العربية عـن أبي عبـد الله الطنجـي والسـراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان، والفقه عن الشرف المغيلي، والأصول عن الشيخ شمس الدين ابن اللبان، واتقن العربية والقراءات علـى المجـد اسمعيـل الشستري، وصنف وتفنن وأجاد وذكر من مصنفاته غير ما تقدم شـرح المفصـل وسمى كتابه في حروف المعاني بـ"الجني الداني".

توفي سنة خمسة وسبعون وسبعمائة .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :ابن حجر العسقلاني

***

أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار

من أهل قرطبة ، حكى عن نفسه أنه لما حج الفريضة رأى في النوم كأن ملكاً مـن الملائكة يقول له: ابق مجاوراً إلى موسم قابل فإنه لم يتقبل حجاً في هذا العام.

فارتاع لما رآه، فأقام بمكة مجتهداً في عمله، وخرج إلى المدينة فزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وجعله وسيلة إلى ربه، ثم صار إلى بيت المقدس فتعبد فيـه زمانـاً، ثم انصرف إلى مكة مجاوراً وكان يسقي بها الماء إلى أن حضر الموسم من العام الثـاني، فحج حجةً ثانيةً، فلما تراءى له النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فكان يسلم عليه ويصافحه ويبتسم إليه ويقول له: «يا محمد، حجك مقبول أولاً وآخراً يرحمك الله، فانصرف إذا شئت مغفوراً لك والحمد لله رب العالمين».

قال ابن حيان: وتوفي الفقيه المشاور الحافظ المستبحر الراوية، البعيد الأثر، الطويل الهجرة في طلب العلم، الناسك المتقشف أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار بمدينة بلنسية في ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مائة لعشر خلون من الشهر، وكان الحفل في جنازته عظيماً وعاين الناس منها آية من طيور أشبه الخطاف وما هي بها تخللت الجمع رافة فوق النعش جانحة إليه مسفة لم تفارق نعشه إلى أن ووري فتفرقت، وعاين الناس منها عجبا تحدثوا به وقتاً، ومكث مدته ببلنسية مطاعاً عظيم القدر عند السلطان والعامة؛ فكان ذا مترلة عظيمة في الفقه والنسك صاحب أنباء بديعة رحمه الله.

الصلة في تاريخ الأندلس لابن بشكوال

***

عالم كير بن شاه جهان

في در المعارف للشيخ رؤوف أحمد، إن الشيخ غلام علي العلوي الدهلوي كان يقول: إن عالم كير بن شاه جهان رأى في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي تلك الليلة، فعرض على العلماء والمشايخ وسألهم تأويله، فأولوه بأنه توفي في تلك الليلة من كان له نسبة صحيحة بالنبي صلى الله عليه وسلم وقدم راسخة في اتباعه، ثم أخبر بأن السيد علم الله توفي في تلك الليلة، فأجمع العلماء والمشايخ على أنه هو المعبر عنه بذلك المنام .

وهو الشيخ علم الله النقشبندي البريلوي السيد الشريف العفيف ناصر السنة البيضاء قامع البدعة الظلماء السيد علم الله بن فضيل بن معظم بن أحمد بن محمود، الشريف الحسني النصير آبادي البريلوي، كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني الكروي، ينتهي نسبه إلى سيدنا

الإمام حسن السبط الأكبر عليه وعلى جده السلام، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وألف ببلدة نصير آباد .

وكان عالماً ربانياً، عارفاً بالعلوم الشرعية والمعارف الإلهية، زاهداً قنوعاً عفيفاً ديناً، ملازماً لأنواع الخير والعلوم، قوياً في دينه، جيد التفقه، كثير الصدقات والإيثار في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده بصدق وإخلاص وتوجه وعرفان وانقطاع بالكلية عن الناس قانعاً باليسير، وكان أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقة، قد غشيه نور الايمان وسيماء الصالحين ..

وله مصنفات، منها العطيات وعناية الهادي، توفي في تاسع ذي الحجة سنة ست وتسعين وألف .

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر : عبد الحي الحسني

***

الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن عثمان بن حسن بن شنيبه المقرئ

كان عارفاً بالقراءات السبع وطرقها مشاركاً في الفقه والحديث والنحو أخذ علم القراءة عن عدة من الأئمة منهم المقري علي بن شداد، وموسى بن راشد الحرازي، ويوسف بن محمد الأصابي الجعفري، وأخذ بمكة عن الإمام برهام الدين إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم المروزي، والشيخ أبي زكريا يحيى بن عبد العزيز بن سالم الزواوي، وأخذ الحديث عن الإمام أبي إسحق إبراهيم بن عمر العلوي، وانتفع به كثير من الناس في فن القراءة خاصة، وعليه قرأتُ القراءات السبع أفراداً وجمعاً، وأخبرني شفاهاً أنه رأى في النوم أنه يقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: علي بن الحسن الخزرجي

***

الحكم بن موسى بن الوليد

قال: ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله عمن أحمل العلم؟ قال: «عن هذا» وأشار إلى الأوزاعي.

وهو أبو عمرو الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم.

سكن بظاهر الفراديس بمحلة الأوزاع، ثم تحول إلى بيروت فرابط بها إلى أن مات سنة سبع وخمسين ومائة، والأوزاع بطن من همدان، وولد سنة ثمانين.

وكان ثقة مأموناً فاضلاً خيراً كثير العلم والحديث والفقه حجة.

وقال ابن مسهر: كان يحيي الليل صلاة وقرآناً ..

وكانت أمه تدخل مترله فتفقد مصلاه فتجده رطباً من دموعه. وقال: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلب مؤمن.

الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي

***

الكاتب البارع القاضي أبو المطرف بن عميرة المخزومي

يقول المقري التلمساني : ورأيت في رحلة ابن رشيد لما ذكر أبا المطرف ما صورته:

وأما الكتابة فقد كان حامل لوائها، كما قال بعض أصحابنا: ألان الله تعالى له الكلام، كما ألان الحديد لداود عليه السلام.

وأخبرني شيخنا أبو بكر أن شيخه أبا المطرف رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فأعطاه حزمة أقلام، وقال: «استعن بهذه على كتابتك» أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

وقال عنه ابن الأبار: أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن عَميرة المخزومي القاضي: من أهل جزيرة شُقر وسكن بلنسية. فائدة هذه المائة، والواحد يفـي بالفئـة، الّـذي اعترف بأمجاده الجميع، واتصف بالإبداع فماذا يوصف به البديع، ومعـاذ الله أن أُحابيه بالتقديم، لما له من حق التعليم، كيف وسَبْقُهُ الأشـهر، ونطقـه اليـاقوت والجوهر، تحلّت به الصحائف والمهارق، وما تخلّت عنه المغارب والمشارق، فحسبي أن أجهد في أوصافه، ثمّ أشهد بعدم إنصافه، هذا على تناول الخصوص والعمـوم لذكره، وتناوب المنثور والمنظوم على شكره...

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : المقري التلمساني

تحفة القادم : ابن الأبار

***

معية النبي ﷺ في الجنة

ذكرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية النظر إلى الأنبياء ومعيتهم ورفقتهم ومصاحبتهم في الجنة ، وأول هؤلاء الأنبياء هو خاتمهم ﷺ ؛ يقول الله تعالى :

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء ٦٩

فالطاعة المستمرة لله ورسوله تصنع هذه المعية المباركة ..

وعن عبد الملك بن عمير قال: سمعت جندبا يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «أنا فرطكم على الحوض».

عن أبي حازم. قال: سمعت سهلا يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا فرطكم على الحوض. من ورد شرب. ومن شرب لم يظمأ أبداً. وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني. ثم يحال بيني وبينهم".

وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم. وسيؤخذ أناس دوني. فأقول: يا رب مني ومن أمتي. فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم".

عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة؛ أنه سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وهو بين ظهراني أصحابه "إني على الحوض. أنتظر من يرد علي منكم. والله ليقتطعن دوني رجال. فلأقولن: أي رب! مني ومن أمتي . فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك. ما زالوا يرجعون على أعقابهم".

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض. ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان يوما من

ذلك. والجارية تمشطني. فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول "أيهـا الناس" فقلت للجارية استأخري عني. قالت: إنما دعا الرجال ولم يـدع النسـاء. فقلت: إني من الناس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إني لكم فرط علـى الحوض. فإياي! لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال. فأقول فـيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول سحقا".

والتنافس على أعمال الآخرة هو الموصل إلى لقاء النبي ﷺ ، والشرب من الحوض ، أما التنافس على الدنيا فهو يبعد المتنافسين عليها بعداً ساحقاً عن رسول الله ﷺ ؛ فعن عقبة بن عامر . قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد. ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات. فقال: "إني فرطكم علـى الحـوض. وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة. إني لست أخشى عليكم أن تشـركوا بعـدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم".

أما وصف هذا الحوض فهو أجمل وأحلى من الخيال ، فعن عبد الله بن الصـامت، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال "والذي نفـس محمـد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة المصـحية. آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه. يشخب فيه ميزابان من الجنة. من شرب منه لم يظمأ. عرضه مثل طوله. ما بين عمان إلى أيلة. ماؤه أشد بياضا مـن اللبن وأحلى من العسل".

فشرابه شراب أبيض حلو ..

أما عن المكان الذي سيكون عنده ﷺ فهو عقر الحوض أي مؤخره ومقام الشاربة منه .

فقد روي قوله ﷺ : "أنا، يوم القيامة، عند عقر الحوض".

أحاديث الحوض السابقة وردت في صحيح مسلم : كتاب الفضائل

***

حب النبي ﷺ

حب النبي ﷺ تجعل المحب معه ينعم بقربه والنظر إليه ﷺ ؛ حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد، فلقينا رجل عند سدَّة المسجد، فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أعددت لها؟». فكأن الرجل استكان، ثم قال: يا رسول الله، ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله!. قال: «أنت مع من أحببت». رواه البخاري : كتاب الأحكام

كثرة السجود

عن ربيعة بن كعب الأسلمي؛ قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي "سل" فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال "أو غير ذلك؟" قلت: هو ذاك. قال "فأعني على نفسك بكثرة السجود". مسلم : كتاب الصلاة

كفالة اليتيم

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا). وقال بإصبعيه السبابة والوسطى. البخاري : كتاب الأدب

حسن الخُلُق

عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقاً المتشدقون المتفيهقون الثرثارون» ابن حبان : كتاب الحظر والإباحة .

وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال : « إن أقربكم مني منزلا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا في الدنيا»

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ، وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون» قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون؟ قال : «المتكبرون » .

الثرثار: هو كثير الكلام، والمتشدق: هو الذي يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم. الترمذي : أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ .

إحياء سنة رسول الله ﷺ

قال أنس بن مالك: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بني إن قدرت أن تصبح ليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال لي: «يا بني وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة». الترمذي : أبواب العلم عن رسول الله ﷺ .

عيالة البنات

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتقى الله ، وأقام عليهن كان معي في الجنة» هكذا وأومأ بالسبابة والوسطى . مسند أحمد : مسند أنس بن مالك ﷺ ، ومسند أبي يعلي : الجزء السادس .

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من عال ثلاث بنات يكفيهن ويرحمهن ويرفق بهن فهو في الجنة - أول قال : معي في الجنة » .

مصنف ابن أبي شيبة : كتاب الأدب .

محتويات الكتاب

تأويل النبي ﷺ للرؤيا: رؤيا ليلة القدر ــ رؤيا الأذان ــ أبو جهل ــ رؤيا عبد الله بن سلام ــ رؤيا عبد الله بن عمر ــ تلعب الشيطان ــ الشمس ــ العرب والعجم ــ مطيع بن الأسود العدوي ﷺ ــ العين الجارية ــ حرير في الجنة ــ السجدة ــ ص ــ رؤيا جامعة ــ الرؤيا وقبول العمل ــ أعضاء النبي ﷺ ــ طفيل بن سخبرة ــ اتباع الرأس .

الصحابة وتعبير الرؤيا: سعد بن أبي وقاص ــ تعبير أبي بكر ﷺ ــ ما ذكر عن عثمان رضي الله عنه في الرؤيا ــ عمر بن الخطاب ﷺ يرى النبي ﷺ في المنام ــ أبو بكر يفرح ــ يبول دماً ــ ثعلب ــ البقر ــ نقر الديك ــ الشمس والقمر ــ ما ذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الرؤيا ــ رؤيا عائشة رضي الله عنها ــ رؤيا سمرة بن جندب رضي الله عنه ــ رؤيا أنس بن مالك ﷺ ــ العلاء بن زياد العلوي ﷺ ــ بشرى بالقبول ــ البقرة وآل عمران ــ نفخة شيطان ــ ثلاثة أقمار ــ امرأة من الصحابة ــ عوف بن مالك ﷺ ــ أبو موسى الأشعري في خلافة عمر .

وصف النبي ﷺ : حسن الصورة ــ وصف صورته ﷺ في اليوم الثالث من الهجرة من مكة إلى المدينة ــ وصف أم معبد الخزاعية للنبي ﷺ ــ وصف عليّ بن أبي طالب للنبي ﷺ ــ وصف جابر بن سمرة للنبي ﷺ ــ وصف أبي الطفيل للنبي ﷺ ــ وصف أنس بن مالك ﷺ للنبي ﷺ قبيل موته ﷺ ــ وصف أبي جحيفة ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف عبد الله بن بسر ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف البراء بن عازب ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف الرُبيع بنت معوذ رضي الله عنها للنبي ﷺ ــ وصف أبي هريرة ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف كعب بن مالك ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ ــ وصف أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف عمر ﷺ للنبي ﷺ ــ ووصفه أكثر من صحابي ــ وصف عبد الله بن عباس ﷺ للنبي ﷺ ــ وصف أم سليم رضي الله

عنها للنبي ﷺ ـــ كلامه ﷺ ـــ وصف هند بن أبي هالة لكلام وحال الـــنبي ﷺ ـــ خلاصة هذا الفصل .

أشهر قصص من رأى النبي صلى ﷺ

وصف النبي من المنام ـــ الحسن بن عثمان القنطري ـــ أبو محمد جعفر بن محمد ـــ مجد الدين البغدادي وابن سينا ـــ بهاء الدين محمد ـــ قطز يرى النبي ﷺ فى المنام ـــ قصة الإمام شرف الدين البوصيري ورؤيته النبي ﷺ في المنام ـــ المقرئ محمـــد بـــن المتوكل (توفي ٢٣٨ هـــ) ـــ عمر بن عبد العزيز ـــ الكميت بن زيـــد الأســـدي الشاعر ـــ سعد الأسدي عم الكميت ـــ دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشاعر ـــ نصـــر بن مزاحم المنقريّ ـــ الجنيد ـــ ابن كثير والإمام مالك ـــ أبو العباس ثعلب اللغوي الشهير ـــ الشيخ عبد القادر الدهلوي ـــ مولانا ظهير أحسن النيمـــوي ـــ أبـــو الحسن علي بن موسى الدينوري ـــ الإمام الشافعى ـــ أبو حنيفة النعمان الإمـــام ـــ المغنِّي أبو سعيد مولى فائد ـــ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بـــن يوســـف الفيروزابادي الشيرازي ـــ طاهر بن يحيى العلوي ـــ أبي القاسم ابن أماجور المنجم وطاهر بن يحيى العلوي ـــ قصة العلوية المريضة الزمنة ـــ بغـــا الكـــبير التركـــي المعتصمي ـــ أم أبو الحسين بن شمعون ـــ أبو الفتح عامر بن بحام بـــن أبي عـــامر الساوي ـــ أبو زيد الفاشاني الشافعي ـــ الحسن بن أحمد بـــن شـــاذان (٣٣٩ ـــ ٤٢٥ هـــ) ـــ ابن نباتة الخطيب ـــ أبو الحسين صاحب الشافعي ـــ محمـــد بـــن خفيف الشيرازي (٢٦٧ ـــ ٣٧١هـــ) الصوفي ـــ الخليفة المستنجد بالله ـــ أبـــو زيد المروزي الفقيه ـــ المهدي والعلوي المحبوس ـــ أحمد بن طولون وبناء المســـجد ـــ رؤيا المستحي من رسول الله ﷺ ـــ طاهر بن الحسين وبنيه ـــ إســـحاق بـــن إبراهيم المصعبي ـــ الخليفة المعتمد ـــ الوزير ابن هبيرة ـــ علي الباغوزاري ـــ أبـــو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي ـــ ابن عيينة ـــ أبو عبد الله بـــن حنيـــف ـــ

السلطان محمود نور الدين زنكي ــ الحسن بن طازاد الموصلي ــ أيمن أبو البركات (مات سنة ٧٣٤ هــ) ــ علي بن محمد الترابي ــ ابن الفخار أبو علي محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ ــ ابن الصابوني الدمشقي ــ الشيخ محيي الدين بن العربي ــ الأكوز الأمير سيف الدين الناصري ــ الحسن بن عثمان القاضي الزيادي ــ القاضي أبو الطيب الطبري ــ أبو الحسين بن الصابىء ــ الحكم بن موسى بن الوليد ــ تقي الدين أبو محمد اليلداني ــ رؤيا أم أمير المؤمنين المتوكل ــ الإمام الطبراني ــ أبو الخير الأقطع ــ الجنيد في رؤيا أخرى ــ أبو موسى العطار ــ أبا الحجّاج يوسف بن عبد الرحيم الأقصري ــ يعقوب بن سفيان بن جوان الحافظ ــ رؤيا كافر للنبي ــ جني يدعي الصحبة ــ شجاع بن أبي نصر القارئ ــ أبا علي السري ــ حث على إطعام الطعام ــ أبو الحسن بن علال ــ الاختلاف في التشهد في الصلاة ــ قصيدة يرضاها النبي صلى الله عليه وسلم ــ مجاهد يرى النبي صلى الله عليه وسلم ــ العطار الكرخي ورؤيتان متوافقتان ــ الشيخ الجوزقاني ــ محمد بن عليّ بن جعفر الكتاني ــ إبراهيم بن يحيى العزازي ــ ابو الفرج بن عمرو ــ محمد بن فضالة ــ أبو الفضل بدر بن برغارم الشاغوري ــ عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار ــ عبد الرحمن بن يوسف الحسني ــ ممشاد الدينوري ــ شعيب بن حرب ــ زيد بن موسى بن جعفر ــ أحمد بن إسحاق الهمذاني ــ الفقيه الصالح أبو عفان عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أسعد ــ محمد علي بن محمد علان ــ رضوان الصباغ ــ السيد علي الكيلاني ــ الشهيد لوزير نظام الملك ــ علي بن حسام الدين المتقي البرهان بوري ــ مولانا ظهور حسن النيموي ــ أبو عبيد القاسم بن سلام ــ النابغة السيد الحميري الشاعر ــ لسيد الحميري٢ــ رستم قائد جيش الفرس ــ حسن بن قاسم بن عبد الله ــ أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخار ــ عالم كير بن شاه جهان ــ لفقيه

رقم الإيداع

٢٠١٠/٥٢٨٠

الترقيم الدولي

٩٧٧-١٧-٨٥٣٧-٠